الأخبار
al-akhbar

الاثنين 25 شباط 2013
العدد 1940 السنة السابعة
lundi 25 février 2013 nº 1940 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

14 آذار: بري ضد الأرثوذكسي [2]

كابوس القاعدة

«النصرة» تستعد لـ«افتتاح» فرعها اللبناني

طرابلس الشام تنتظر «المعركة الكبرى»

[4 ـ 7]

من الاعتصام التضامني مع الموقوفين الاسلاميين في وسط بيروت أمس (مروان طحطح)

زياد الرحباني

Manifesto

2

رحيل

الجحيم السوري ابتلع **ياسين بقوش**

16

10
الحكومة في بيت الطاعة: لماذا يعلن «اللوبي الريعي» حربه على السلسلة؟

20
«الائتلاف» يقاطع موسكو وواشنطن... وسلاح للمعارضة لمواجهة المتشدّدين

22
الثورة المصرية تقف على أبواب الداخلية: سياسة التعذيب لا تزال قائمة

24
الفلسطينيون يهبّون لاغتيال أسير... وإسرائيل تستنفر خشية انتفاضة ثالثة

زياد الرحباني

فايت بالـ 57

أنا مواليد الـ 1956، والسنة، يعني بآخر الـ 2012، كان عمري بعدو 56 سنة. حسّيت بعد ما انتبهت لتطابق الرقمين، في مرتين، 56 يعني، إنو لو خلقت سنة 1900 كان يوم عيد ميلادي الأول يعني نهار اللي الله خلقني، أو إنو سبحانو بيخلق اللي عا شاكلتي، كان بيكون 1956/1/1 عيد ميلادي الـ56، وفهمت شو يعني أقصر مثَل شعبي: اللي خلِق علِق. وأحلى شي بس صبية معنا بالشغل يخطر لها، وما بعرف ليه، تصحّحلي أنا وعم بشكي عمري البلدي الضايع بجملة كتير فخورة فيها: «أعوذ بالله غلطان إنت 56؟ بعدك شب». وأنا قبل ما فتت لعندها، مجاوب شب عشريني: «بالرابع حبيبي» لأنو سألني المحامي: «أي طابق يا حاج؟»... بعدني شب عا أساس!... النسوان كذابين... أوكي هلق بدن ينرفزوا النسوان، لكن، هيدي يلي بتشتغل معي بس كذابة. أساساً عيد ميلادي الـ56 اللي ما احتفلت فيه إطلاقاً، ومتل العادة ولأسباب جاية من العقد النفسية المراقبة واللي ما بتشفى... ومش فارقة معي، وآخر همومي. مش بس عيد ميلادي ما طايقو، عيد الميلاد كيف معقول طيقو إذا مش طايق عيد ميلادي. انتو منتبهين إنو عيد الميلاد بحضّر لعيد ميلادي؟ يعني معقول إذا ما اختفيت من البيت عا راس السنة، يكفوا لعندي الرعيان والمجوس...! انتو متصورين المجوس بشارع الحمرا قاعدين بقهوة كوستا ناطريني ومارق مسيرة لمجموعة شباب وصبايا وكلن كول (COOL) ولابسين ومتقلين، ماشيين مفرطعين لأنو إذا رصّوا الصفوف بيعبّقوا، ومفكرين إنو هاي مظاهرة ضد الطائفية ومع حرية التعبير والغرافيتي. بعدين بـ2013/1/1 اللي مرق، يعني آخر عيد مولد، لهلق ما عرفت لو احتفلت بمولدي، بشو كنت بكون عم بحتفل، بالـ56 سنة ولّا بالـ57 ولّا بالـ2013 اللي مرقت نسبياً عا خير، وما عبّرتو وتركت الخير لقدّام! الناس بتقول مطبّق الـ56 وفايت بالـ57 وهيدا اللي صار بالظبط. وقفت شوي قدّام الـ57، اتطلّعت ما شفت في حدا، شي الساعة 4 وجه الصبح كانت، يعني شي ساعة قبل ما خلقت، وحملت حالي وفتت. فتت بكل عزم خاصةً إنو مش فارقة معي العمر قدّ ما فرق معي قبل. كنت إعتبر عمر الـ40 هوي عمر الـmenopause عند الرجال، طبيعي لأنو بَيي كان كل الوقت أكبر مني، فهلق ما عاد فرق معي شي. يعني فتت فوتة بالشهر الماضي لو كاين في بوليس أكيد كان صوفر ولحقني عا أساس أكيد ما معي دفتر سواقة، يعني تماماً متل ما فات الرئيس مرسي برؤساء دول أوروبا بعدي بشهر، بس هوي بألمانيا كان، يعني الأسبوع الماضي كان مرسي عم بصرّح وبصراحة تامة إنو: «الغاز والـ الألكهول donti mix!» ولا بحال، والحضارات الإسلامية والمسيحية: «مختلفة مش لازم تكون فرسوس (Versus)»...

قالتلي امي مرة، قدّ ما أصرّيت أعرف أيا ساعة الله خلقني، إنو خلقت وجه الضو، شي الساعة 5 فجراً، يعني بترم معظم العالم بعدا نايمة وبفتكر مغمّقة، ما شتوية ما تنسوا 1/1/...195، مش همّ. ما حَيلّا 1/1 يعني شتوية فكيف إذا واحد وحدو؟ مفروض يكون نوح ناطرو شي محل وما راح يمشي إلا ما يوصلوا المجوس! صراحة أنا ليلة راس السنة الماضية هربت من البيت بكّير، ولاقتني مَرا مطلقة وصديقة من كذا سنة، وكان ممكن الـ57 تبلّش بشي إشارة خير، إنو ننوي عالخير، وهيدا الشي اللي أنا عم بعرضو. انما هيي مش عارفة إذا رح تحبّني أو لأ، فزادت عندي الحيرة وما ناقصني وبهالعمر، ومني شب والهن شي 5 ـ 6 سنين بعيّطولي حاج، والبنت اللي بتشتغل معي كذابة كبيرة ... أكيد لأنو هاي المَرا اللي مطلقة عا راس السنة خبّرتني ليه ضايعة، وخبرتني كمان إنو من زمان كانت تحبّني كتير وأنا مستلشق وقاعد مغروم بوحده بتسوى صرماية، وإنو بالوقت اللي هيي طلّقت وصارت وحدها، كنت أنا رايح جايي مع «الصرماية». فقامت هالمرا اللي كتير بحبها واللي صحيح إنو ما عبّرتلها قبل، قامت فاتت بعلاقة مع شخص فايت بالـ62، يعني أنا قارطو بخمس سنين مينيموم. فات قبلي هوي وما شفتو قد ما فات بسرعة، وحتى لو شفتو ما بعرفو، وطبيعي لأنو بس فات أنا ما كنت، خاصةً إنو مش فايت بـ1/1، هيئتو فات مع مجموعة ضربة وحده... وفوق الدكّة تركها فجأة بعد علاقة دامت 6 سنين، فبعدها كتير مجروحة وعم تجرب تستوعب شو صار. طيب أنا شو بعمل بهالوقت وين بفوت؟ فتت بالـ57 أوكي، هلق يا ريت كان فيي فوت بالـ59 دغري، وأنا أكيد ما رح يفوتني شي. ليك إنت الأسير وين صار، جمعة بكفرذبيان وجمعة بعبرا شرق صيدا، بالمتن سكي وبعاصمة الجنوب إستشهاد. ومدري ليه ما بيعمل خطواته السياسية المبكّلة قد ما مدروسة وموزونة وشرعاً لا تجوز إلا بين حلفائه من الموارنة والسنة! واللي ألذ من الأسير وزير الداخلية شربل، يلي خرع المذيعة بالـNTV خرعة عادةً لو غيرو ما بتمرق عالهوا، وضدو هيي لأنو نكر إنو الأسير مسلّح «بكل شفافية» والأسير وراه بالمحطة عالشاشة عم يلعب كلاشن وترس بعبرا، بركي حزب الله بياخد عِبرة! وبس دلّتو المذيعة للوزير شربل عالأسير جاوبها إنو هوي ما عندو تلفزيون... هل بعد في حدا بلا تلفزيون؟ غير الوزير شربل طبعاً. إيه شو بدو بالتلفزيون ما هوي بضلّ بالتلفزيون، هوي بيطلع عا كل التلفزيونات، أي ساعة بدو يشوف تلفزيون، إنو نحنا دايماً منصدّقو؟ خوا علينا خوا (أنا صرت الدغ بالـ57).

المشهد السياسي

14 آذار: بري معنا والأرثوذكسي في خبر كان

تتفاءل قوى 14 آذار بدفن مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي لمصلحة التوافق على قانون مختلط بين النسبي والأكثري، معوّلة على أن الرئيس نبيه بري منحاز الى الخروج من «مأزق الأرثوذكسي»، فيما رأت كتلة الوفاء للمقاومة أن لدى قوى 14 آذار نية لتعطيل الانتخابات

تستأنف هذا الأسبوع الاتصالات السياسية في شأن قانون الانتخاب، بعدما أقفلت بورصة الأسبوع الماضي على إعادة إحياء المشروع المختلط، في ضوء ما استجد من مواقف حزبي القوات اللبنانية والكتائب، وحديث رئيس الجمهورية ميشال سليمان في العشاء الذي أقامته النائبة السابقة نايلة معوض.
وفيما سعى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الى

A SPECIAL SEASON CALLS FOR SPECIAL OFFERS.

There are many ways to celebrate special offers* – we recommend you celebrate it with sheer driving pleasure by BMW. Experience the dynamic BMW model range and enjoy special rates and advantages including 5 years free maintenance with the purchase of your favourite BMW. For more information and a test drive, please contact **Bassoul-Heneine sal.**

*On selected BMW models.

VISIT BASSOUL-HENEINE SAL NOW.
DRIVE AWAY IN YOUR FAVOURITE BMW MODEL.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

For more information contact, **Bassoul-Heneine sal,** Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

مصادر 14 آذار واثقة بأن رئيس المجلس منحاز الى الخروج من «مأزق الأرثوذكسي» (أرشيف)

الإيحاء بتفاهم مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري بقوله إن لديه معلومات بأن الأخير لن يسمح بإقرار الاقتراح «الأرثوذكسي»، أكدت مصادر في قوى 14 آذار أن صيغة المختلط المبنية على تقاطع مشروعي بري والقوات اللبنانية يمكن أن تشكل بداية مقبولة لانطلاق المشاورات.

وعكست هذه المصادر تفاؤلها بإمكان أن يسير بري بهذه الصيغة، بديلاً من الأرثوذكسي، ما يسمح بالتقائه ورئيس الجمهورية وجنبلاط والمستقبل والقوات اللبنانية والكتائب على مشروع مختلط واحد، مهما كان نوعه. وهذا يعني أن احتمالات عقد اجتماع الهيئة العامة لإقراره باتت مرتفعة، لحيازته النسبة الأكبر من الأصوات، ولأن بري لا يمكن أن يسير بمشروع ترفضه الطائفتان السنية والدرزية. وبدت هذه المصادر على ثقة كبيرة بأن رئيس المجلس منحاز الى الخروج من «مأزق الأرثوذكسي»، وأن ما حصل في اللجان المشتركة لن يتكرر.

وأكد مصدر بارز في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن «التيار يبدي تجاوباً كبيراً مع الصيغة المختلطة، وهو أيّد المشروع المشروع المختلط 60 في المئة أكثري و40 في المئة نسبي الذي قدّمه النائب سامي الجميّل باسم حزب الكتائب»، إلا أن الأمر لا يزال يحتاج إلى «تفاهم مع جنبلاط وسليمان، وخصوصاً في موضوع توزيع الدوائر».

إلا أن مصادر في قوى الأكثرية قلّلت من موجة التفاؤل هذه، ولا سيما أن صيغ المختلط كثيرة، والقوى السياسية لم تتمكن من تحقيق توافق عليها داخل اللجنة الفرعية، فكيف يمكن أن تتوصل خلال أيام قليلة الى الاتفاق على صيغة جديدة غير التي طرحت سابقاً.

وأكدت أن بري لن يحدد موعداً لجلسة الهيئة العامة هذا الأسبوع، ما يفسح في المجال لمزيد من التشاور، نافية «أن يكون الاقتراح الأرثوذكسي قد أصبح في خبر كان».

لقاء وادي أبو جميل

وفيما تشهد الأيام المقبلة تنشيطاً للقاءات بين قوى 14 آذار، بعد الحملات التي شنها تيار المستقبل على القوات اللبنانية لتأييدها الاقتراح الأرثوذكسي، ورغم الاتصال الذي أجراه رئيس حزب القوات سمير جعجع، بالرئيس فؤاد السنيورة، تحدثت معلومات عن أن الأخير دعا الجمعة الفائت الى اجتماع عاجل لبعض مكونات 14 آذار، في منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، في الموعد نفسه الذي كان دعا إليه جعجع الى حفل إطلاق الانتساب الى الحزب، ما دفع بالمدعوين من مكونات المعارضة الى الحضور الى وادي أبو جميل، وتغيب منهم النائب نديم الجميل الذي أصر على المشاركة في حفل معراب.

وقال مصدر في المستقبل لـ«الأخبار»، إن الاجتماع استعرض مجمل التطورات السياسية، بما فيها مستقبل العلاقة مع حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، إضافة إلى موضوع قانون الانتخابات، والمفاوضات المفتوحة مع النائب جنبلاط، وموقف رئيس الجمهورية. واتفق، بحسب المصدر، على السير في مواجهة اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، عبر العمل في اتجاهين: «الأول جنبلاط والثاني سليمان، وكل من يرى ضرورة إيجاد قانون انتخابي بديل». وفي ما يتعلق بالأزمة القائمة مع القوات والكتائب «اتفق على وقف الهجوم الذي شنّه بعض نواب المستقبل على خلفية موقف الحزبين من الاقتراح الأرثوذكسي في مجلس النواب». واتفق كذلك على استمرار السنيورة بمهمة التواصل مع قيادات القوات والكتائب، إذ «لا خيار آخر أمام المستقبل، رغم وجود رأيين متضاربين». يعتبر الأول أن «الحوار معهما لن يكون مفيداً»، في حين يؤكّد الثاني «ضرورة إبقاء خط الاتصال مفتوحاً حتّى اللحظة الأخيرة».

> مصادر الأكثرية قللت من موجة التفاؤل لأن صيغ المختلط كثيرة والقوى السياسية لم تتوافق عليها

ومن المواضيع البارزة التي أثارها الاجتماع موضوع الأمانة العامة لقوى 14 آذار. وقد تمّ التشديد على «أهمية تحصين هذه الأمانة وتشجيعها على لعب دور أكبر، يكون فاعلاً ومؤثراً في المرحلة المقبلة، ولا سيما للمستقلين فيها».

نية لتعطيل الانتخابات

وفيما رأى عضو كتلة المستقبل النائب عمار حوري أن «الاقتراح الأرثوذكسي بات جزءاً من الماضي وكل الفرقاء هم في هذا الجو، ربما باستثناء العماد ميشال عون»، أكد وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش أن «الذين يسيئون للمقاومة ويراهنون على سقوط النظام السوري لإحداث تغيير ما في لبنان هم أنفسهم الذين لم يقبلوا نقاشاً أو حواراً حول موضوع قانون الانتخابات، إذ إن حساباتهم ورهاناتهم كانت تسير وفق قانون الستين، فأخذوا يماطلون ويضيعون الوقت ويديرون ظهورهم ولا يصغون أو يهتمون لمطالب الآخرين أو هواجسهم، ويريدون إعادة إنتاج سلطة لطالما شعروا بفقدان التوازن جراء فقدانهم لها». وإذ لفت إلى «أنهم قبلوا بخلطة تقوم على اعتماد النسبية بنسبة 30% والأكثرية بنسبة 70%»، سأل: «إذا كانت المشكلة هي وجود السلاح فكيف تصبح النسبية مقبولة بنسبة 30%؟». ورأى أن «التأخير في مناقشة وإقرار قانون الانتخابات يعني أن هناك نية لتعطيل إجرائها، ما يوجب على من يقوم بذلك ومن يعطل جلسات المجلس النيابي أن يتحمل المسؤولية».

بدوره، أشار عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله إلى «أن الذي أوصل الأمور الى إقرار القانون الذي عرف بالقانون الأرثوذكسي في اللجان المشتركة هو مكابرة فريق من قوى 14 آذار ورفضه لكل محاولات التوافق».

الراعي: لقانون على قياس الأوطان

من جهة أخرى، تمنى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي أن «يقتدي المسؤولون السياسيون عندنا بالبابا بنديكتوس السادس عشر». ووجّه لهم سؤالاً في عظة قداس الأحد: «هل ضميركم المهني مرتاح حين تهددون كيان الوطن وتضعون مصير شعب بكامله على المحك، وتضعون قوانين مشاريع على قياسكم، وحين تتعطل الانتخابات عن موعدها لا سمح الله وتنهون آخر الاستحقاقات الدستورية». ودعا الى إقرار قانون انتخابي «على قياس الأوطان، لا على قياس الأشخاص». وسأل: «أين هي ضمائر الدول المحرّضة على الحرب والمشاركة فيها؟ ألا يدركون أن هذه النار ستدركهم يوماً». وأشار الى نزوح السوريين «حيث نقدر أن المسجلين منهم سيصبحون في لبنان في حزيران المقبل 700 ألف نازح في حال استمرار الأزمة في سوريا على هذا المنوال. هل على لبنان أن يتحمل كل مصائب الحرب؟».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

جوزيف سماحة... أوّل الحبّ!

إنه شباط اللعين.
في مثل هذه الأيام، وفي سنوات قليلة خسرت أكثر الناس تأثيراً في حياتي.
رحلت والدتي من دون أن تطمئنّ على بقيّتها في الأرض.
تركني جوزف سماحة وحيداً كأنه يختبرني مرة جديدة.
رحل عماد مغنية مؤكّداً لي صعوبة العلاقة الكاملة.
ثم فاجأني والدي بصدق نبوءته، فرحل بهدوء لم أتخيّله للحظة على هذا الشكل.
لم أكن اشعر بقرب الموت كما هي الحال الآن. ولم يسبق لي التعرّف عليه مدويّاً أو خافتاً. لم أشعر سابقاً بتقدّم العمر. الآن، فقط، أدركت حواسي التي تقودني الى حيث يقترب الإنسان من الموت صاغراً مسلّماً بلا قدرة على مقاومة.
ومأساتي مع هذا الموت، أنه لا يسلبك الأشياء الجميلة فقط. بل يمنع عنك ما تحتاج إليه من أجل الأجمل. وموت الأقربين، مثل القصاص الأقسى. إنه سؤال الوجود الدائم، حيث الحق والحرية ليسا في تحطيم الجدران، بل في اكتمال نمو أجنحة، تطير بك حيث تكبر وتستزيد.
في حالة الرحيل المفاجئ لجوزف، لم يكن السؤال مقتصراً على كيفية إكمال طريق مشرّع أمامك. لا حاجة فيه الى دليل أو نور. بل ظل السؤال عن المعرفة الفعلية التي تجعلك واثقاً من التمييز بين الخطأ والصواب. ويظل السؤال أكثر حضوراً عن كيفية التجديد اليومي في الذهن والتفكير والذهاب نحو الوضوح الذي انتزعه جوزف بجهد لم يتوقف يوماً عن المعرفة والسجال، والإصرار على كشف الأغطية عن المستور من أجل مسيرة أكثر دقة.
كثر وكثر هم الذين يفتقدون جوزف اليوم. وهو الذي عوّدهم جميعاً على ملاحقته، محبّين له وعاشقين، خصوماً وحسّاداً. لم يكن جوزف يترك مجالاً للآخر لكي يبقى بعيداً عنه. قدرته على الجذب هي سره الكبير الذي أخذه معه. كان، لكل عارفيه، ساحراً يدعو الآخر إلى مائدته، يفتح له خزائنه، ويترك له حق التوهم بالدخول إلى عالمه. وما إن يبتعد عنه قليلاً، حتى يكتشف مفاجآته في جيوب عقله وقلبه. وحيث تكون متعة اللحاق به دونما قدرة على الوصول.
موت جوزف استبقاه على لغزه المحيّر.
ترى، كيف يحصل أن يدّعي، اليوم، كل الذين عرفوه، وربما عن حق، بأنه الأقرب إليهم جميعاً في حالهم الراهنة؟
ترى، ما هو السر الذي سكن الرجل، حتى يقدر كثيرون منا على الادعاء بأنه ترك لهم إرثه ووصيته الوحيدة؟
ترى، كيف كانت جبلة هذا الرجل، حتى يلجأ المختلفون اليوم على أمور أساسية إلى البحث في أرشيفه، والعثور على ما يسند قولهم بأنه لهم هم، وليس للآخرين؟
ترى، هل هو الإنسان الذي خلقه الله في لحظة الحب المكتملة، وعندما أنجزه على صورته النادرة، نادى على الأنبياء وأبلغهم اعتزال الخلق؟
من جهتي، سأفكّر به على طريقتي دونما إشهار. ولن أدّعي اقتفاء أثره في ما أقوم به.
سأظلّ، على الدوام، أراه صورة جميلة بكل ما فيه من ألغاز وأسرار. وأراقب ابتسامته وأنا أسأل نفسي: هل هي لمحة السخرية، أم ابتسامة من يشفق علينا؟
سأختار منه الشخص الأقرب الى عقلي وقلبي وقناعاتي. صلتي به، هي نفسها التي كانت أمي تسأل عنها خشية عليّ من غريب.
هي صورته التي جعلت والدي يطمئن عليّ، يوم دعاه جوزف الى عدم القلق.
هي الصورة التي جعلت عماد مغنية يثق بأن المقاومة بخير، لأنها محلّ إعجاب جوزف وثقته.
هي صورته من جانبي، صورة القادر على مقاومة الظلم بقلب وعقل.
صورة الذي يعرف معنى العلم في حياة البشر، ويعرف معنى الجهل في الابتعاد أكثر عن الحقيقة.
هي صورته التي جعلت «الأخبار» تتعثر ثم تقف، تتلقى الضربات من أهلها ومن خصومها وتصمد. تعي الفرق بين عوارض النموّ، وعوارض الاحتضار، برغم أن أنين الوجع هو نفسه في الحالتين.
وهي صورته ـ وصيته، التي تقول إن كل ما يمكن اعتباره إنجازاً، ليس سوى لحظة استرخاء. وإذا ما طالت، صارت كسلاً وترهلاً وخسارة.
وهي صورته التي تقول لنا، اليوم، إن الامتحان الحقيقي لم يحن وقته بعد، وإن السؤال عن معنى الحياة اللائقة هو سؤال يومي، متوالد كما الليل والنهار، وإن الإحساس بالانتصار يقتصر على لحظة رضى، لا يشعر المرء بها إلا لحظة موته. عندها تتعطل قدرته على المحاولة من جديد.
في ذكراه السادسة، أستعير من صديقه الراحل محمود درويش، أن جوزيف كان «أول الحب»، كان يثبت لنا «أن على هذه الأرض ما يستحق الحياة».

الأخبار ■ الاثنين 25 شباط 2013 العدد 1940

رايات القاعدة السوداء

من عرسال الى وادي خالد، ومن صيدا الى وسط بيروت، تلقي الرايات السود بغلالة سوداء على البلد. لم تعد «بهلوانيات» الشيخ أحمد الأسير تثير الضحك. الأصح أنها باتت تثير الرعب لما يصاحبها من لغة مذهبية وشتائم لم يسبق أن شهد منبر مثلها منذ اندلاع الحرب عام 1975. وفي ظل هجمة غير مسبوقة على المقاومة وسلاحها، وبين اتهامات محلية وسورية معارضة وعربية لحزب الله بالتورّط في المستنقع السوري، واتهامات دولية بالتورط في الارهاب، سجّل مؤشر «النشاط» السلفي في اليومين السابقين حراكاً لا سابق له منذ اندلاع الأزمة السورية قبل نحو عامين: اشتباكات عنيفة في وادي خالد استخدمت فيها المدفعية. اعتصام سلفي في وسط بيروت لم يخل من تهديد للقضاء

«جبهة النصرة» من شمال سوريا إلى جنوب لبنان

حقيقة لم تعد تقبل التشكيك والدحض: لبنان بات جزءاً أصيلاً من ساحة تموضع «جبهة النصرة» التي تعدّ في هذه المرحلة التنظيم الأكثر تنامياً بين كل الأذرع العسكرية لـ«القاعدة» في العالم، والنقطة الجاذبة لكل سلفيي العالم من متبنّي الإيديولوجية «التكفيرية الجهادية»

ناصر شرارة

المكان: جرود عرسال
الزمان: منتصف شباط (بعد «مقتلة» عرسال ضد الجيش)

تحت علم لـ«جبهة النصرة»، وخلف طاولة غطيت بعلم «الثورة السورية» تعلوها نسخة من المصحف الشريف، يقف اللبناني ح. ع. درغام حاملاً قاذف «آر بي جي» ورافعاً شارة النصر، على رأس مجموعته المسلّحة المكوّنة من عشرات المسلّحين. ودرغام هو أحد أبرز المطلوبين في حادث الاعتداء على دورية الجيش اللبناني في بلدة عرسال في الأول من الشهر الجاري، وأدّى الى استشهاد ضابط ورتيب في الجيش وجرح آخرين، أثناء محاولة اعتقال المطلوب خالد حميد الذي يوصف بأنه «المسهّل» اللوجستي الأهم بين «جبهة النصرة» في سوريا والمجموعات الحليفة لها في الشمال وعين الحلوة.

ومجموعة درغام التي شاركت في كمين عرسال على اتصال لوجستي وثيق بـ«جبهة النصرة» في سوريا، وتعتبر، بين مجموعات أخرى، الأوثق صلة بخطة لإنشاء «فرع لبناني» لـ«الجبهة».

النشأة بين سوريا ولبنان

عام 2011، نشأت «جبهة النصرة» في سوريا، وسرعان ما أصبحت التنظيم الأبرز من بين كل جماعات المعارضة المسلحة، بعد انضمام عناصر جماعتي «جند الشام» و«فتح الاسلام» ـ المتمركزتين في عين الحلوة وشمال لبنان ـ إليها. بدأت القصة مع السعودي ماجد بن محمد الماجد، أمير «كتائب عبد الله عزام في بلاد الشام» الذي «هاجر» من عين الحلوة الى سوريا أواخر آذار الماضي، على رأس ناشطين من الجماعتين، بهدف إزاحة «أبو محمد الجولاني» عن «إمارة» «جبهة النصرة»، وتنصيب نفسه أميراً عليها. لكن قسماً كبيراً من مرافقيه انقلبوا عليه في سوريا وانضموا الى الجولاني، فعاد إدراجه الى المخيم، فيما انخرط المنقلبون عليه من «فتح الاسلام» و«جند الشام» في ورشة تدريب وتنظيم لجماعة الجولاني، ونجحوا، في غضون شهور قليلة، في إحداث فرق نوعي في أدائها وتنظيمها، ما جعل «جبهة النصرة» القوة الأولى في المعارضة السورية المسلحة، ورأس الحربة «الجهادية» الأهم في معركة «القاعدة» الأممية.

واليوم، بعد نحو عام ونصف عام من حراكها «الجهادي» في سوريا، باتت لـ«الجبهة» مجموعات في لبنان (تضم جنسيات مختلفة)، مرتبطة بها موضوعياً، وتمدّها بأسباب الدعم اللوجستي والقتالي، خصوصاً في المعارك التي تخوضها في ريفي حمص ودمشق. وتسعى «المجموعات اللبنانية» الى التوحّد، عسكرياً وتنظيمياً، ضمن مشروع إنشاء «جبهة النصرة ـ فرع لبنان». وكل هذا يحدث تحت نظر السياسة اللبنانية الرسمية التي تدفن رأسها في رمال تقترب من أن تصبح متحركة.

من هي أبرز مجموعات «الفرع اللبناني» الساعية الى التوحد، ومن هم «أمراؤها»، وما هي أجندتها؟

الكتلتان الرئيستان في مشروع إنشاء «جبهة النصرة ـ لبنان» هما:

ـ كتلة عين الحلوة، وتضم رموز «فتح الاسلام» و«كتائب عبد الله عزام» و«سرايا زياد الجراح» وبقايا «جند الشام» الموجودين في عين الحلوة. وتشير المعلومات الى أن هذه الأطر الأربعة حلّت نفسها، بالمعنى التنظيمي، قبل أشهر، وتحوّلت الى خمس مجموعات (نحو 150 عنصراً)، يتمتع أسامة الشهابي بنفوذ داخلها جميعاً. وأبرز كوادر هذه المجموعة: بلال بدر (ويعتبر الأخطر) والفلسطينيون: توفيق محمد طه (أبو محمد طه)، زياد علي أبو النعاج، هيثم محمود مصطفى (هيثم الشعبي)، خبير المتفجرات محمد أحمد الدوخي (خردق) ونعيم إسماعيل عباس.

والملافت أن هذه المجموعات التي كان نفوذها محصوراً، سابقاً، في منطقة التعمير في مخيم عين الحلوة، أصبحت الآن أكثر عدداً وأكثر مقبولية من المناخ السائد داخل المخيم، إذ إن الوهن الذي أصاب حركة «فتح» في عين الحلوة، ومعها الفصائل الوطنية الاخرى، أفاد القوى الاسلامية، خصوصاً تلك التي تحاكي تنظيم «القاعدة» عقائدياً. كذلك فإن تصدّر هذه المجموعات لمهمة دعم «جبهة النصرة» في سوريا، أكسبها تعاطفاً مضاعفاً من البيئة الحاضنة في المخيم التي تنحو نحو التشدد، وأكسبها، بالتالي، نفوذاً مستجداً داخل خريطة العمل الاسلامي في المخيم، على حساب «عصبة الأنصار» وحركة «حماس»، بعدما كانت التنظيمات المتشدّدة سابقاً تحتمي بهذين التنظيمين في مقابل إعلان طاعتها لهما. وفي ظلّ واقع أن نحو سبعين في المئة من المخيم بات تحت نفوذ الأطياف المتشددة ذات الصلة بـ«جبهة النصرة»، فإن السؤال الذي يتردد الآن هو عن إمكان حصول سيناريو مفاجئ يعلن المخيّم منطقة سيطرة لـ«جبهة النصرة» بنسختها اللبنانية.

ـ كتلة طرابلس وعصبها الرئيس مجموعات حسام الصباغ في طرابلس والتي تضم بين 300 و400 مقاتل.

وإضافة الى كتلتي عين الحلوة وطرابلس، تنخرط مجموعات مسلحة تنتشر في الشمال والبقاع في مشروع إطلاق «جبهة النصرة» في لبنان، أبرزها:

ـ مجموعة تطلق على نفسها اسم «صقور عكار»، وتحاكي هذه التسمية التسميات التي تطلقها «جبهة النصرة» على مجموعاتها في سوريا. ويتزعم هذه المجموعة التي شكّلت منذ أقل من عام خضر م .خ.، وهو من أبناء بعلبك. وينتشر عناصره الذين يقدّرون بالعشرات في منطقة سهل عكار، وينشطون ميدانياً في كل مرة تحدث فيها قلاقل أمنية وأحداث شغب في المنطقة. ويلقب قائد المجموعة بـ«أبو ثائر»، ويعرف أيضاً باسم «خضر خويلد»، ويتخذ من بلدة تلحياة العكارية مقراً له.

ـ مجموعة ح. ع. درغام، وهي تتمركز في جرود عرسال، ومعظم عناصرها من منطقة بعلبك التي ينحدر درغام منها. وهذه المجموعة على اتصال لوجستي وثيق بـ«جبهة النصرة» في سوريا، وتعتبر الأوثق صلة بخطة إنشاء «الفرع اللبناني»، وتمتاز بأنها تتبع سلوك شقيقتها السورية لجهة التكتم والسرية وامتلاكها تنظيماً فولاذياً مغلقاً. وقد شارك عناصر من هذه المجموعة، يتقدمهم درغام، في نصب الكمين لدورية الجيش في عرسال.

ويُسجّل نشاط لمجموعة من كبار قادة

درغام حاملاً «آر بي جي» مع مجموعته في جرود عرسال قبل أسبوعين (الأخبار)

فتح تتصالح مع نفسها لمواجهة الإسلاميين

آمال خليل

التقى عصر السبت، في مقر السفارة الفلسطينية في بيروت، عدد من مسؤولي حركة فتح في لبنان برئاسة المشرف على الساحة اللبنانية عزام الأحمد للتباحث في واقع الحركة، لا سيما في مخيم عين الحلوة بعد بروز الخلافات بين قادتها إلى السطح. مشاركة رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني العميد علي شحرور منحت غطاء لبنانياً للمجتمعين بضرورة توحيد الصفوف الفتحاوية وتخطي الخلافات الداخلية لمواجهة الجماعات الإسلامية الأصولية التي رممت بقاياها من «جند الشام» و«فتح الإسلام» في المخيم. ومن شروط المواجهة، بحسب المجتمعين، إحياء دور القائد السابق للكفاح المسلح العقيد محمود عيسى «اللينو» الذي نجح سابقاً في «تطهير المخيم من تلك الجماعات». لقاء السبت استكمل بلقاء مصالحة عقد ليل أمس بين «اللينو» والأحمد بعد خلاف وقطيعة داما لأكثر من عام لأسباب فتحاوية داخلية. وأعلنت مصادر مواكبة أن الضوء الأخضر أعلن فتحاوياً، ما ينذر بدخول المخيم في معركة وجود عسكرية بين فتح والفصائل الفلسطينية من جهة والأصوليين من جهة أخرى. وكانت قد انهالت اتصالات على «اللينو» في اليومين الماضيين بعد ما تردد عن اعداده لخطة عسكرية لضرب «جبهة النصرة» في مخيم عين الحلوة فور تشكيلها. وهو ما دفع الاحمد الى تناسي ملف المصالحة مع «حماس» والمجيء الى لبنان على وجه السرعة للاجتماع مع «اللينو».

تلف لبنان

والدولة. توتر في صيدا ما أن يهمد حتى تثيره من جديد «دونكيشوتيات» الأسير ومعاركه المتتالية مع الشقق واللافتات. غليان في طرابلس التي فقدت فيها الأجهزة الأمنية كل هيبة وبات فيها المسلّحون يفكّون «أسر» الموقوفين لدى هذه الأجهزة ويعيدونهم بأوامر من مشايخهم. وعلى الهامش: استمرار مسلسل القنابل في طرابلس، استهداف لمكتب تابع لحركة أمل في منطقة وطى المصيطبة، إحراق لشخص في سيارته في منطقة وادي الزينة في حادث قد لا يخلو من خلفيات مذهبية. كل ذلك في وقت تعمل «جبهة النصرة»، على قدم وساق، لـ «افتتاح» فرعها اللبناني. كل هذا يحدث تحت نظر السياسة اللبنانية الرسمية التي تدفن رأسها في رمال تقترب من ان تصبح متحركة

الأسير: لا ثقة بالقضاء العسكري ولن نقبل أحكاماً مشددة على الموقوفين (مروان طحطح)

جهاديون أجانب يشرفون على نسخة «جبهة النصرة» اللبنانية

الخطوات التنظيمية للمشروع أنجزت والاعلان ينتظر الظروف السياسية الملائمة

«القاعدة» الأجانب يعملون على خط التنسيق بين «ساحة النصرة» في لبنان و«ساحة الجهاد» في سوريا، وعلى تأمين الدعم المادي والاستراتيجي لدعم الحراك السوري وما بعده. وأبرز هؤلاء المغربي محمد دويك، السعوديان عبدالله الهتار وأشرف الغامدي، السوري محمد محمود خلف، التونسي زهدي محمد القوادري، المصري محمد أحمد المصري (أبو حذيفة)، الكويتي جهاد البناني (أبو معاذ)، البحريني سيف يوسف بن سيف (المعتز)، وقائد شيشاني معروف بـ«أصلان» دائم التنقل بين لبنان وسوريا. وتؤكّد المعلومات أن الخطوات التنظيمية لإنضاج مشروع «جبهة النصرة ـ فرع لبنان» أنجزت بالفعل، لكن إعلانه ينتظر الظروف السياسية الملائمة. ويتمتع الشيخ سالم الرافعي باحترام كبير داخل المجموعات المنخرطة في المشروع، وبات نفوذه في أوساطها متقدماً على الشيخين داعي الإسلام الشهال وعمر بكري فستق. وقد سُجّل، أخيراً، تحرك شيوخ سلفيين في الشمال ـ ممن يهمّشهم مشروع «الفرع اللبناني» ـ لإنشاء تكتل إسلامي موازٍ. وليس هدف هؤلاء اعتراضياً، بقدر ما هو تنافسي ضمن الاهداف نفسها، وأبرزها: النهضة الجهادية لأهل السنّة في لبنان ضد الشيعة والآخر المغاير بشكل عام، ونصرة الحراك الاسلامي الجهادي في سوريا. وفي هذا السياق، جاءت زيارة الشهال لصيدا، الأسبوع الماضي، ضمن جولة واسعة شملت عرسال. وفي صيدا، جال الشهال على عدد من المشايخ، بما في ذلك مفتي المدينة سليم سوسان، طارحاً فكرة إنشاء «جبهة إسلامية سنيّة» على مستوى لبنان. ولوحظ أن الشهال استثنى من لقاءاته في المدينة الشيخ أحمد الأسير بسبب تحفظه على علاقة الاخير الوثيقة بالشيخ سالم الرافعي.

أخيراً، تجدر الاشارة الى أن مشاريع عدة لا تزال تتجاذب الحالة اللبنانية العاملة مع «جبهة النصرة» في سوريا، والمتحفزة الآن لإعلان نفسها كإطار مستقل داخل لبنان، أبرزها مشروع حسام الصباغ الخاص بإقامة «إمارة إسلامية» واحدة، تضم مناطق من شمال لبنان ومن ريف حمص، فيما تتحدث معلومات عن مشروع آخر، قوامه وجود اتجاه داخل هذه المجموعات يطرح ضرورة أن تبادر القوى السلفية الجهادية الى إطلاق شرارة توتر أمني دفعة واحدة في كل لبنان، على نحو يؤدي الى حدوث «7 أيار سلفي» يقود الى إطلاق رسالة مفادها: «نحن هنا، والإمرة لنا».

الأسير يحذر من الشر القريب

قاسم قاسم

ترك إمام جامع بلال بن رباح، الشيخ أحمد الأسير، صيدا أمس متوجهاً إلى بيروت. جاء إلى ساحة الشهداء ليتضامن مع الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية. أنصار الشيخ، المدنيون والمسلحون، كانوا حاضرين أيضاً. وقف المسلّحون خلفه لحمايته وفي أيديهم بنادقهم الرشاشة التي حاولوا إخفاءها في حقائب صغيرة، إلا أن «أخمص» السلاح الذي بقي ظاهراً للعيان فضحهم. كذلك الأمر بالنسبة إلى الجعب التي ارتدوها، والتي كانت ظاهرة هي الأخرى، رغم محاولة تخبئتها تحت معاطفهم.

حضر المتضامنون الإسلاميون من مختلف المناطق. جاؤوا رغم «الشائعات التي بُثّت لمحاولة إفشال الاعتصام» كما قال عريف الحفل، الذي اتهم بعض وسائل الإعلام بذلك. علماً أن الشيخ نبيل رحيم، عضو لجنة متابعة قضية الموقوفين، أوضح لـ«الأخبار» أن نقاشات «جرت بين الإخوة لتأجيل الاعتصام بسبب الأوضاع الأمنية، لكن هذا الرأي رفض. لذلك سرت هذه الشائعات».

انتظر المعتصمون انطلاق الحفل. رددوا شعارات طالبوا فيها بإعلان الجهاد، لكن ضد من؟ الله أعلم. رفعوا سباباتهم إلى الفضاء ومعها العلم الإسلامي بالإضافة إلى أعلام «القاعدة». صدحت أصواتهم بالتكبير لكي يسمع «المعتقلون في سجن رومية» تكبيراتهم كما طالب عريف الحفل. بعد التكبير رددوا شعارات وشتائم ضد الرئيس السوري بشار الأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله و«المشروع الإيراني اللعين». حتى تصل مجموعة من المتضامنين. يركضون في ساحة الشهداء حاملين أعلام «القاعدة» ورايات إسلامية. أحدهم حمل صورة للشيخ الأسير كتب عليها «هيهات منا الذلة». يبدأ الاحتفال بكلمة لمفتي عكار الشيخ زيد بكار الذي طالب الدولة بتعجيل محاكمة الإسلاميين وإزالة الظلم عن المظلوم. قال إن الدولة تسجن «الشباب السنّي في زريبة وتضحكون على أهاليهم بالقول لهم إنهم سيخضعون لمحاكمات»، داعياً المسؤولين إلى أن تكون «محاكمة هؤلاء الشباب عادلة وفعلية». فيما حذر ممثل حزب التحرير محمد إبراهيم من «الانفجار»، مهدداً بمحاسبة «كل ظالم لشبابنا»، معلناً أنه من الآن فصاعداً «لن نخضع ونسكت». أما نائب رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان الشيخ سالم الرافعي، فألقى موعظة دينية حول الحق والعدل، وقال إنه «منذ أشهر حصل تفجير ناقلة في بلغاريا والعالم كله اعتقد أن المنفذ من أهل السنّة، واعتبروهم إرهابيين. وعندما تبين الفاعل، قالوا إن هذا العمل ليس إرهابياً». ورأى الرافعي أن «شبابنا مسجونون في رومية بلا محاكمات؛ لأنهم من أهل السنّة». وخلص إلى أن المشكلة «مع شركائنا في الوطن أنهم يروننا غير جديرين بالعيش الكريم ولا نعرف الرحمة، ويتصورون أننا متشددون وإرهابيون لأننا أطلقنا لحانا وحجّبنا نساءنا».

ينهي الرافعي كلمته، ويحين دور الأسير. يبدأ المعتصمون بالتكبير والهتاف: «الله يحميك الشيخ الأسير». يعتلي إمام مسجد بلال بن رباح المنبر، لكن من دون سلاحه وجعبته. فهو أتى إلى العاصمة «سلمياً». ظهور الأسير يهيّج الجماهير. يلوحون بأعلام «الثورة السورية». يبدأ الشيخ كلمته. يطلب مسامحة أهالي الموقوفين لتقصيره في هذا الملف، مشيراً إلى أن الطائفة السنية تعامل كأنها طائفة مهزومة، مطالباً الحكومة بإعلان عفو عام أو الاكتفاء بمدة الحكم لتجنيب البلاد «الشر المقترب»، معلناً عدم ثقته بالقضاء العسكري. ينهي الأسير كلمته. يهجم عليه الموجودون «للتبرك» منه كما قال أحدهم. يصعد في سيارته. تمرّ بين القوى الأمنية. بالطبع، لا يجرؤ أحد على توقيفه، رغم طلب القاضي صقر صقر الاستماع إلى اقواله في ما يتعلق بالانتشار المسلح الذي قام به يوم الجمعة الماضي. ينتهي الاعتصام ويرحل الجميع، لكن يقع أشكال في منطقة زقاق البلاط بين أنصار الأسير وسكان المنطقة الرافضين لخطابه. يتدخل الجيش لفضّ الاشتباك وينجح في ذلك.

«شقق عبرا» تفتح باب الوساطات

آمال خليل

على مائدة رئيس «جمعية الاستجابة»، الشيخ السلفي نديم حجازي، جلس مساء أمس في صيدا عدد من المشايخ الإسلاميين، بينهم الشيخ سالم الرافعي وممثلون عن «الجماعة الإسلامية». العشاء الذي طبخ باكراً، خلال التقاء هؤلاء في اعتصام أهالي الموقوفين الإسلاميين في بيروت، فاحت رائحته في صيدا، وصولاً إلى مخيم عين الحلوة وعبرا حيث كان الشيخ أحمد الأسير يعطي محاضرة دينية في مسجد بلال بن رباح. إذ إن حجازي، صاحب الدعوة، طرح نفسه مؤخراً وسيطاً جديداً على مذبح «منع الفتنة المذهبية» عن المدينة الساقطة في دوامة الأسير. على غرار الدور الذي لعبته القوى الإسلامية الفلسطينية، وبعد بروز نجم رجل الأعمال الفلسطيني عماد الأسدي على خط الوساطة بين الأسير والدولة، طرح حجازي نفسه وسيطاً بين الأسير وأصدقائه وأخصامه. وأولى «بنات أفكاره» لحل أزمة «شقق حزب الله في عبرا التي يصر الأسير على أنها مراكز عسكرية مشبوهة»، اقترح حجازي على الفاعليات الصيداوية تشكيل لجنة محايدة موثوق بها من قبل الأسير تكشف على الشقق وتتأكد من خلوها من السلاح. وهو الاقتراح الذي ردّ عليه النائب السابق أسامة سعد بدعوة اللجنة إلى استكمال عملها والكشف على المسجد للتأكد من خلوه من السلاح أيضاً. وفي الإطار ذاته، طرحت حركة «حماس» خلال اللقاء اللبناني ـ الفلسطيني الذي عقد أول من أمس في صيدا، أن تقود الحركة مصالحة بين الأسير وسائر القوى الوطنية في المدينة، ما أثار جدلاً ورفضاً كبيرين من قبل معظم المشاركين. فيما لا تزال النائبة بهية الحريري وتيار المستقبل بمنأى عن التعليق على الأحداث التي تعصف بصيدا منذ أيام.

وفي تداعيات الاستعراض المسلح للأسير في عبرا الجمعة الماضي، أصدر مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إشارة إلى مخفر حارة صيدا بإبلاغ الأخير مذكرة استدعاء للاستماع إلى شهادته بهذا الشأن. وإذ لم يتمكن رئيس المخفر المؤهل أول مارون أبو ناضر حتى مساء أمس من تبليغ الاستدعاء رسمياً، بحسب مصدر أمني، فإن المطلوب استبق ذلك ومثل على الهواء مباشرة على بعض وسائل الإعلام، رافضاً الاستدعاء، ورابطاً مثوله بمثول الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصر الله أمام المخفر «بسبب جرائمهما في 7 أيار وغيره»، علماً بأن صقر نفسه أصدر قبل أربعة أشهر بلاغ بحث وتحرّ، بحق عمر نجل الأسير بسبب اعتدائه على حاجز للقوى الأمنية. حينها، تفاخر وزير الداخلية بمعاقبة عناصر الحاجز بسبب سماحهم بنزع سلاحهم والاعتداء عليهم، فيما البلاغ الذي تحوّل لاحقاً إلى مذكرة توقيف غيابية بحق عمر، لا يزال ينتظر في أدراج النيابة العامة العسكرية في بيروت بانتظار تحريكه.

رايات القاعدة السوداء

ليالي الشمال الحزينة تترقب «العركة الكبيرة»

شتاء أخضر هو شتاء الشمال. عواصف ورياح سرعان ما تسفر عن سماء زرقاء، وتناوب للمطر والشمس يظلل البراعم الصغيرة، فتطل قبل أوانها مرصعة، بساطاً غزير الأخضرار. هي التبدلات المناخية لا شك، تقلق ما استقرت عليه الفصول من انتظام... تماماً كالتبدلات السياسية في المنطقة التي تجعل من هذا الوصف صالحاً للوضع السياسي والامني، تبدلات تنعكس توترات أمنية تشتغل عليها جهات مجهولة بعناية، فتعكّر الأجواء من دون أن تصل الى «العركة» المرتقبة... حتى اللحظة

ضحى شمس

«الونش» الضخم والرافعة التي اعتلاها بعض العمال، توخياً للوصول الى أعلى العمارة عند مدخل طرابلس، لم يكونا لإنقاذ أشخاص من حريق في طوابق عليا. وقفت للحظة بعد نزولي من الفان، أنظر الى الاعلى لفهم ماذا يصنعون، ليتبين أن الأمر لا يعدو إعادة نصب لوحة عملاقة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، كانت قد سقطت ربما بسبب الرياح في العاصفة الأخيرة. تنتشر صور الموظف الأمني الكبير الذي تمنع القوانين العسكرية، وقرار إضافي أصدره هو شخصياً، أن تعلق صوره. لكنه، ولسبب ما، يتقاعس عن إزالة هذه المخالفات برغم السلطة التي بيده... أهلاً بكم في مدينة المخالفات من كل الانواع والأشكال. طرابلس المتروكة لمصير تتصارع القوى على رسمه، تبدو، عكس الربيع الذي يتخلل شتاءها، حانقة وفي حلقها غصّة. «أصبح ريفي مقدساً متل حافظ الاسد قبل ما يموت. كيف كنا نخاف نحكي عنه؟» يقول أحد الأصدقاء الطرابلسيين القدامى المتحول الى التصوف، مردفاً «يعني الناس لما بدهم يحكوا عنو شي شغلة بيوطّوا صوتن... تصوري!». يستطرد الشاب الذي كان قريباً من الشهيد خليل عكاوي: «الله يرحمك يا أبو عربي... صارت الطائفة السنيّة مقدسة».

كهرباء خفيفة في الأجواء، ووجوه عابسة تجري خلف رزق ضئيل. «كبابة العصير بـ250 ليرة»! أين تجد بعد كوباً من العصير بهذا الثمن؟ الرزق في طرابلس لم يعد يأتي من المحال المفتوحة الأبواب والخالية من الزبائن رغم ازدحام الشوارع. بسطات لسوريين نازحين تنتشر في شارع عزمي وساحة التل وأوتوستراد العبدة، فضلاً عن السيارات والفانات العمومية التي يسترزقون بها. ضيق الرزق بسبب الأوضاع الامنية وتكاثر النازحين بدأ يطل تململاً بين أهل البلد من الوافدين الجدد.

معرض الجامعات التركية يذكرك بالجهد الذي تبذله تركيا لاستتباع المنطقة معنوياً. وهو اتجاه يبدو أنه يتواصل مع رغبات محلية ما، غير مصوغة بعد بشكل نهائي. رغبة الفاشل في بناء دولة بالحل الأسهل: الانتماء الى مكان آخر: بالهجرة، أو... بالانفصال. أعلام الثورة السورية ترتفع على بعض المباني الى جانب رايات سوداء سلفية، كأن المدينة عادت لتصبح طرابلس الشام أكثر مما هي العاصمة الثانية للبنان.

أينما ذهبت، تسمع عن «عركة كبيرة قريبة». في المقهى، في البيوت، في سوق نهر أبو علي للبالات، وحتى في سوق الخضر.

في منطقة «الضم والفرز» الأشبه بغابة من العمارات التي لا يزال أغلبها فارغاً، نقصد مقهى «صح صح» حيث قيل إن قنبلة رميت هناك مساء أمس. الرجل في الكشك الملاصق للمقهى ينفي أن تكون أي قنبلة قد رميت هنا. «سمعت عالتلفزيون، بس صرنا نضحك لأنو كنا هون وما في شي. شو بيعرفني هالإعلام كيف بيشتغل!». الناس يملأون المقاهي في هذه المنطقة البعيدة نسبياً عن أماكن التوتر المعتادة. ولكن، يدعوني أحد الاصدقاء الى عدم التفاؤل: «بعد ساعة ما بتلاقي حدا بالشارع» يقول. كانت الساعة الثامنة مساءً.

في جبل محسن، أيضاً، الناس على أهبة الاستعداد. مستديرة أبو علي التي شهدت قطعاً للطرقات من أجل «مازوت سوريا» لا يمكن اجتيازها من دون الاستفسار مسبقاً إن كانت سالكة وآمنة. مع ذلك، لا تأمن المفاجآت خاصة في الليل.

في السرفيس، على خط الرفاعية ـ أبو سمرا، يقول السائق الشاب إنه كان خلف الدراجة النارية التي ألقت بالقنبلة هنا على طلعة الرفاعية قبل يومين. «كنت وراهم بسيارتين وشفتهم: موتير (دراجة نارية) عليه شخصين حاطين على راسن متخفيين. الحمدلله ما صرلنا شي. بس واضح في عركة كبيرة جايي. يعني لشو يرموا هالقنابل على العالم هون؟ بدن يسموا البلد بس».

التوتر الليلي صار موضة دارجة في طرابلس. «العاشرة ليل أمس (الخميس الماضي) كان هناك ظهور مسلح في الزاهرية والقبة وأبو سمرا. اليوم صباحاً (الجمعة) وجدوا قنبلتين جاهزتين للتفجير في سوق القمح (لجهة جبل محسن) لو انفجرت؟ كانت بلشت المعركة دغري» يقول أحد الشبان.

«فايت ع طرابلس كتير من برّه. غربتلية (غرباء). يعني شي جيش حر شي من جماعات الصومال شي من السلفيين التكفيريين، طبعاً هيدا بعد ما انحشروا بمعركة حمص». يقول الأستاذ الطرابلسي العتيق الذي يسكن في باب التبانة، ويستطرد «طبعاً هدول فوّتوهم الأتراك على حمص وممنوعة الرجعة ع تركيا: فوتوا تتموتوا. ما سمعتي بالطائرات التركية اللي عم تروح عاليمن فاضية وترجع مليانة؟ تبين إنو العائلة اليمنية الفقيرة عم تبيع بعشرة آلاف دولار ابنها كجهادي. أصلا هيك صرّح وزير يمني، ما سمعتيه؟». ثم يستطرد وهو يتنهد: «أنا شايف في معركة بطرابلس. هدول الغربتلية انكعروا بحمص إجوا لهون. طبعاً طالما عم يمدوهم بالمصاري ماشي الحال، بس إذا قطعوهم شو بيعملوا؟ بدن يشلحوا الناس: يا قاتل يا مقتول. كيف صار بجماعة فتح الاسلام؟ نفس السيناريو». لا بل إنه يتوقع «إنو ينطلب حتى من الجيش السوري النظامي أن ينظف المنطقة»! ومن سيطلب ذلك؟ يقول: «الاميركان رح يطلبوا هذا التدخل بنفسهم، إذا هالغربتلية اشتبكوا مع الجيش وما قدرلن. هناك نص في المعاهدات الدولية يحق للدول وفقه أن تدخل 30 كلم في حدود الدولة المجاورة لتعمل عملية وتطلع. تركيا عملت هيك بالعراق. هناك أيضاً إمكانية تبلش العركة بطرابلس كلاسيكياً: يعني جبل محسن ـ باب التبانة، وممكن علقة سنيّة

«غارة» مسلحة على مستشفى في طرابلس

طرابلس – **عبد الكافي الصمد**

استعادت طرابلس عصر السبت مشهداً من مشاهد الحرب الأهلية، عندما اقتحم عشرات المسلّحين المستشفى الإسلامي الخيري، بعدما أغلقوا الطرقات المحيطة به، وهرّبوا محمد يوسف، أحد الموقوفين بتهمة الاعتداء على موكب وزير الشباب والرياضة في 18 كانون الثاني الماضي. وأوضح المدير العام للمستشفى الدكتور عزام أسوم أن يوسف «كان مصاباً ووُضع في عهدة قوى الأمن الداخلي التي تقوم بحراسته منذ إخراجه من العناية الفائقة».

أكثر من 60 مسلّحاً، بحسب مصادر أمنية، هاجموا المستشفى واحتجزوا عنصر قوى الأمن الداخلي الذي كان موجوداً عند مدخل المستشفى بعدما نزعوا منه بندقيته. وصعدت مجموعة منهم إلى الطبقة الثالثة، حيث الغرفة رقم 2306، وجرّدت عنصراً أمنياً آخر من سلاحه وأخرجت يوسف من غرفته وفرّت به في موكب مسلح في ظل إطلاق نار كثيف في الهواء. وقد تركت عملية الاستباحة «صدمة» في عاصمة الشمال وخلّفت تساؤلات عن غياب الإجراءات الأمنية المشدّدة حول المستشفى، وعن استرخاء القوى الأمنية بعد رفض الرئيس عمر كرامي عقب عملية الاعتداء على نجله الادعاء على أي طرف. سارع الوزير كرامي إلى تحميل الدولة وأجهزتها الأمنية مسؤولية الحادثة والحوادث السابقة، معتبراً أن «الاستنكارات لم تعد تكفي»، مشيراً الى أن المسلحين الذين دخلوا إلى المستشفى «كانوا مكشوفي الوجه ومعروفين، وأخرجوا الموقوف بعد إهانة الأطباء والممرّضين وترويع المرضى».

وقد توجّه المسلّحون بالموقوف الى الحارة البرّانية ومحيط سوق القمح في المنطقة القديمة من المدينة، وسط أجواء من التوتر الأمني الذي ساد لساعات. فيما عقد اجتماع أمني في مكتب آمر سرية طرابلس العميد بسام الأيوبي، حضره ممثلون عن الأجهزة الأمنية والشيخان سالم الرافعي ونبيل رحيم، استمر ساعات عدة، وأثمر عن تسليم يوسف إلى الأجهزة الأمنية بعد نحو 4 ساعات. وبحسب المعطيات المتوافرة، بذل الرافعي مساعي كبيرة مع المسلحين، الذين يبدو أن له دالة معنوية عليهم، وأقنعهم بإعادة تسليم يوسف لأن «لا مصلحة لأحد في وقوع إشكالات مع القوى الأمنية في هذا الظرف».

هذه العملية «المافيوزية» سبقها ولحقها استمرار مسلسل إلقاء القنابل الصوتية في المدينة، وهي قنابل لم تعد تقتصر على منطقتي باب التبانة وجبل محسن، بل امتدت مؤخراً إلى مناطق أبي سمراء والقبة وطلعة الرفاعية والزاهرية والأسواق القديمة، وصولاً إلى منطقة الضم والفرز الحديثة.

تلف لبنان

الكل متفق على أن «العركة الكبيرة» آتية (أرشيف)

هناك انتشار كبير لتعاطي الحبوب التي هي مخدرات الفقراء. هناك شمّ للصمغ وأشياء أخرى. ما حدا بيطلع بالليل إلا إذا مضطر».

«في عركة قوية جايي»، يقول شاب سلفي «مطّلع» على الأوضاع في الداخل الطرابلسي المتورم. ويضيف: «الوضع اللي عم يصير بالليل عم يمهد لمعركة لن ترحم كبيراً ولا صغيراً». المعنى؟ «المعنى ما بيعود في مناطق نائية عن المعارك. إنو المناطق الغنية متل المناطق الفقيرة». وهذا وفق أي من السيناريوات المتداولة؟ يجيب: «مبارح رفعت عيد حكي كلام ما كان لازم يحكيه: عم يقول إنو التيار السلفي بدو يعمل إمارة بالشمال. ما في إمارة إسلامية بالشمال، لأنو كلو فايت ببعضو. بس حكاية الليل حكاية جديدة! هيدي مسؤولية الدولة: كل شي عم يتفجر بالبلد بعلم الأجهزة، بهدف تشريد الجيش حتى يهجّ من المناطق الساخنة. طيب شوفي مثلاً: قصة عرسال كبيرة بس ضربها الجيش لأنو فوق كقوة أهمّ من هون. فوق في تهريب سلاح أكتر من هون وتمرير مقاتلين. بدو يصير صراع سنّي ـ سنّي بالبلد. منرجع لأول الحديث: كل واحد فاتح ع حسابو».

وهم؟ جماعة الشيخ سالم الرافعي؟ يجيب «الشيخ سالم منو فوضوي، كل همو مصلحة البلد. بس في ناس ما بتريد هالدور اللي عم يلعبو. في ناس عم تطلب التحرك ضمن البلد (طرابلس)، بس هوي قال هيك عم نضّر أهلنا، لذلك منتزل على بيروت الاحد الجايي (أمس) تحت شعار: رفع الظلم عن مساجين رومية، كمان اليوم المعلومات بتقول إنو الشيخ حسام (الصباغ) والشيخ سالم بدن يعملوا إمارة إسلامية بالشمال! خطأ لأنو: كيف بدك تعمل إمارة على 5 آلاف زلمي؟ ما بتزبط. وعندك شركاء بالبلد مسيحيين. هيدا تهويل حتى يعلق الجيش مع السلفيين. وعلى قائد الجيش أخذ هذا الكلام في الاعتبار». وهل هناك تواصل مع الجيش؟ «أكيد، عبر لجنة الشيخ سالم». وماذا عن الصباغ؟ واجتماع السلفيين منذ فترة بسيطة في الشمال لمبايعته؟ يجيب: «موضوعه مضخّم كتير. اذهبي وقابليه. هو في جامع حربا كل ليلة الساعة الثامنة والنصف مساءً. عم يحاولوا يحطّوه بأمر أكبر منّو بكتير: إنو هوي قاعدة. هذه بالونات إعلامية لتخويف العالم والطرف الآخر، بينما الشيخ حسام شخص بسيط وما عندو كبرة على حدا». ولكن من هو حتى تمدح تواضعه؟ يقول: «أهميته أنه عندما يهجم الجبل بقوة عسكرية على باب التبانة، بيوقفهم عند حدّهم وبيطلب مساعدة الجيش. هوي واحد جبار بس ما بيريد طائفتو تنزل عن طريق واحد متل هيدا (عيد)»! ثم يقول «كل ما نخافه هو هذا الاستدراج لمعركة بين الجيش والسلفيين بالبلد .لأنو كيف صار بالبارد؟ نفس الشي رح يصير بالبلد. بس هون عم نحكي عن طرابلس».

نسأله إن كان ممكناً أن يتكرر سيناريو القدور في السبعينيات عندما تحصن هذا الفار من العدالة أيامها في الاسواق الداخلية القديمة لطرابلس وشهد انتزاعه من هناك حرباً صغيرة دمرت المكان. يجيب «مع حفظ الفارق بين القدور والقيادات اللي عنا. في شي عم ينطبخ. شي خطير». وهل للقيادات العكارية يد في هذه الطبخة كالشيخ خالد الضاهر؟ يقول: «الشيخ خالد انتهى». كيف؟!

> كل شي عم يتفجر بالبلد بعلم الأجهزة بهدف أن يهجّ الجيش اللبناني

> «الغربتليه» إذا انقطع عنهم المال فسيفعلون ما فعلته «فتح الإسلام»

> المال يوزع على النازحين السوريين كأنهم أهم من أهل عكار

هدد حزب الله. إيه روح. قبل ما تهدد عنا بلبنان روح قلّط وظّف زبالتك عندك هونيك. ما إنتو بدكن تعملوا فتنة سنيّة ـ شيعية؟ وعم تخطفوا لبناني؟ ولّا آخذين الأوكي من برا لتشعلوها؟ روح شوف تركيا شو عملت برياض الأسعد تبعكن؟ ليه عيّنوك محلو؟ ولّا عندك أجندة استخبارات تركية تنفذها بعد ما رفضها الأسعد!».

ثم يقول الخطاب الغريب الآتي: «نقول لقائد الجيش هيدا رفعت عيد واحد مأجور من برا. بيقول كثّر خير الجيش، بس لازم الجيش ينتبه منو! نحنا مش ضد العلويين، بس هو وأمثالو بوتروا الوضع بالمدينة. ساعة بيقول سلفي، ساعة قاعدة، اللي ما بدو اتفاق بالبلد هوي تيار المستقبل. نصرالله أنا بسمعو: خطابه متوازن ولا يريد فتنة. ونحنا كمان منقللو ما بدنا فتنة، بس ما بدنا نكون مضطهدين. إذا بدك فعلاً شراكة بالبلد، اطلع واعلن بخطاب: لازم ننصف أهل السنّة بهالدولة. يا سيد ما بدنا فتنة بس كمان ما بدنا نقتل بعضنا منشان السعودية وإيران. إسرائيل عدوتنا الوحيدة، ولذلك منتمنى عليك تجتمع بقيادات حقيقية لأهل السنّة كالتيار السلفي، وتتفقوا على أمور بتخص الشعب، متل الوضع المعيشي والمساجين». ثم قال «يا سيد إيد واحدة ما بتزقف بس فيها تفجّر. وبس».

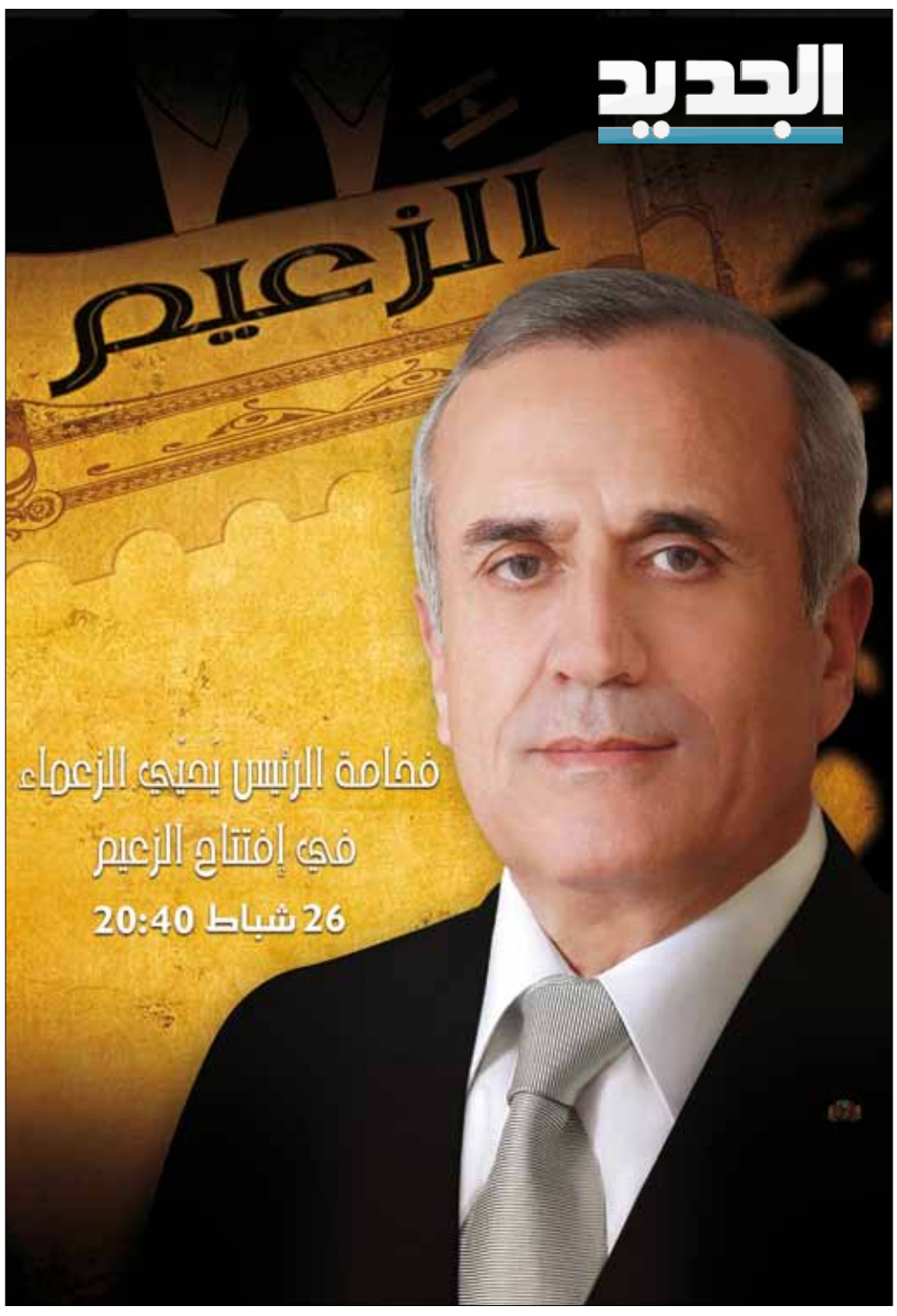

الأخبار ■ الاثنين 25 شباط 2013 العدد 1940

تقرير

اشتباكات وادي خالد منصور لن يتحرك في وجه سوريا

رضوان مرتضى

لم يكن ليل وادي خالد أول من أمس يشبه غيره من الليالي. فظلمته الدامسة انقلبت نهاراً مع رصاص الرشاشات وقذائف «آر بي جي» والهاون، فضلاً عن القصف المدفعي الذي طاول عدداً من المناطق الحدودية. إزاء ذلك، انقسمت الروايات في حقيقة ما جرى. بالنسبة إلى أهالي وادي خالد، بدأت القصة عندما استهدفت رصاصة قناص الشاب حسين عزو اسماعيل في رأسه، فأردته قتيلاً. وبحسب هؤلاء، استدعى مقتل اسماعيل ردود فعل غاضبة دفعت عدداً من الشبان، انتقاماً لمقتله، إلى مهاجمة مواقع للجيش السوري بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة عند الواحدة من بعد منتصف الليل. واستمرت المعركة حتى الرابعة فجراً، واستخدمت فيها القوات السورية المدفعية.

وعلمت «الأخبار» أن الشاب القتيل كان يحاول تهريب مجموعة من الشبان إلى الداخل السوري عند استهدافه. علماً أنه من الناشطين على خط دعم المعارضة السورية، وسبق أن أسهم في تهريب عدة مجموعات مسلّحة.

وتحدثت مصادر أمنية سورية عن «إفشال الجيش السوري محاولة تسلل لعناصر الميليشيات من الأراضي اللبنانية»، لافتة إلى أن عناصره أوقعوا إصابات في صفوف مسلحين أرادوا التسلل إلى سوريا عبر معبر تلكلخ الحدودي. وأشارت المصادر إلى استخدام المدفعية وقذائف الهاون والأسلحة الرشاشة في المواجهات مع المسلحين القادمين من بلدتي المشيرفة والبقيعة.

وقد دفعت ضراوة الاشتباكات سكان مناطق البقيعة والهيشة وعرب بني صخر في وادي خالد إلى النزوح. فيما أقام الجيش اللبناني حواجز ثابتة ومتحركة في محاولة لتوقيف المتسللين والمسلحين المشاركين في الاشتباكات، إلا أنه لم ينجح في ذلك.

وشيّعت منطقة وادي خالد أمس قتيلين سقطا في الاشتباكات، وسط حالة من الغضب. وعقدت فاعليات وعشائر وادي خالد اجتماعاً في منزل محمد سليمان صدر إثره بيان دعا إلى نشر الجيش على كامل الحدود مع سوريا، وإذا تعذر الأمر «نطالب بنشر قوات دولية للحد من الإرهاب السوري على القرى الحدودية».

وأجرى رئيس الجمهورية ميشال سليمان سلسلة اتصالات مع المسؤولين المعنيين، وطلب الى الأجهزة المختصة التحقيق في ظروف الاشتباكات. وإذ أكد سليمان «ضرورة الاستمرار في التزام الموقف المحايد القاضي بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، خصوصاً سوريا»، دعا الجانب السوري الى «الامتناع عن اطلاق النار والقذائف في اتجاه الاراضي اللبنانية».

بدوره، دان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي استهداف المناطق اللبنانية الحدودية، ولا سيما وادي خالد، بالقذائف نتيجة المواجهات داخل المناطق السورية المتاخمة للحدود. ودعا السلطات السورية الى اتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع تكرار مثل هذه الأعمال. وأعلن أنه طلب من وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور ابلاغ السلطات السورية رسمياً «رفضنا هذا الامر ومطالبتنا بعدم تكرار حصوله».

وفي ظل غياب منصور الموجود في البحرين، اكد مصدر في فريق 8 آذار لـ «الاخبار» ان منصور لن يقوم بأي اجراء في وجه سوريا. وقال: «لا شيء يمكن مطالبة سوريا بفعله في المناطق الحدودية لمنع الخروق، قبل ان يضبط لبنان حدوده في شكل كامل، وهو ما لم يحصل حتى الآن».

إلى ذلك، برر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط قتال أفرقاء لقوى 14 آذار في سوريا إلى جانب المسلحين بما اعتبره «فشل الحكومة في تطبيق سياسة النأي بالنفس»، فيما اتهم حزب الله بالقتال في سوريا «بأوامر من إيران».

من جهة اخرى كشفت مصادر وزارية لـ «الاخبار» ان فريق الاكثرية احبط في مجلس الوزراء الاخير، تحويل لبنان «رسميا» بلد لجوء. واشارت الى ان ثلاثة بنود طرحت في الجلسة الأخيرة، بعدما ارجئت من جلسة سابقة، من شأنها ان ترتد سلباً على لبنان. البند الاول يتعلق باتفاق مع مفوضية شؤون اللاجئين، والثاني باعفاء الرعايا السوريين من رسوم الاقامة في لبنان، والثالث مذكرة تفاهم مع الهيئة العليا للاغاثة لمساعدة اللبنانيين الذي كانوا يقطنون في سوريا، تبين انها تحوي اخطاء وتضم في حيثياتها سوريين وفلسطينيين. وقالت المصادر إن فريق الاكثرية منع تمرير هذه الاقتراحات، لأن الغاية منها تحويل لبنان بلد لجوء مع كل ما يترتب على ذلك من موجبات ومخاطر.

من آثار القصف في وادي خالد (رويترز ـ رولا نعيمة)

طرابلس: جريحان ومسلسل القنابل متواصل

تواصل مسلسل اطلاق النار والقاء القنابل في طرابلس ليلاً. وفي هذا الإطار اقدم مسلحون خلال مرورهم بسيارة في شارع الأرز في القبة على اطلاق النار باتجاه عدد من الشبان ما أدى الى جرح كل من سامر عبود ومصطفى عساف. وألقى مجهولون قنبلة في شارع سوريا الفاصل بين باب التبانة وجبل محسن. وقد سير الجيش دوريات في المنطقة جراء توتر الوضع. كذلك أُلقيت قنبلة في منطقة زيتون أبي سمراء، وسقطت قذيفة انيرغا في الحارة البرانية، كما أُلقيت قنبلة في الزاهرية، وقرب جامع الناصري. وفي وقت متأخر سجل توتر شديد، وسمع اطلاق نار في «مشروع الحريري» في القبة في اتجاه منطقة جبل محسن.

تقرير

مستشار أوباما: حزب الله يهدد أوروبا والعالم و... رفاه اللبنانيين

بعدما اتهمت بلغاريا رسمياً «عناصر من الجناح العسكري لحزب الله» بالضلوع في تفجيرات بورغاس، كان من الطبيعي أن تتتالى المقالات المهوّلة من الحزب اللبناني «الإرهابي» في الإعلام الأوروبي والأميركي. فحزب الله موضوع صحافي دسم في الإعلام الغربي، بغضّ النظر عن المعلومات الخاطئة التي تنشر غالباً في المادة الصحافية حوله. لكن اللافت هذه المرة، نشر توماس إي. دونيلون مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي مقال رأي في صحيفة «ذي نيويورك تايمز» (بتاريخ 17 شباط 2013) يحثّ فيه الحكومات الأوروبية على إدراج حزب الله على لائحة الإرهاب.

تحت عنوان «حزب الله من دون قناع» عدّد دونيلون في المقال العمليات «الإرهابية» التي نفذها الحزب اللبناني أو التي «ساعد فيها» منذ عام 1983، في لبنان وخارجه، من دون ذكر أي دليل أو خلاصة تحقيق أو أي حكم قضائي. بشأنها. وبعد ذكر تفاصيل الرواية البلغارية حول عملية التفجير، حسم دونيلون: «لقد كشفت بلغاريا القناع عن النشاط الإرهابي المستمر لحزب الله». ثم توجه الى القارة الأوروبية صارخاً «ليس بإمكان أوروبا أن تتجاهل بعد الآن الخطر الذي يشكله (حزب الله) على القارة والعالم». مستشار

> الولايات المتحدة تثني على من يدين حزب الله ويؤكد على شناعته

باراك أوباما وصف عملية بورغاس بـ«الخسيسة»، وقال إن «حزب الله حاول جاهداً في السنوات الاخيرة إخفاء تاريخه الإرهابي وإقناع العالم بأنه يهتم بالسياسة فقط ويقدم الخدمات ويدافع عن لبنان». لكن، يتابع دونيلون، «من الوهم اعتبار حزب الله لاعباً سياسياً مسؤولاً. فهو يبقى منظمة إرهابية وقوة عدم استقرار في الشرق الأوسط».

المستشار الأميركي يسهر أيضاً على «رفاه» اللبنانيين، فهو خلص الى القول «إن حزب الله، من خلال عملياته في الخارج ودعمه للرئيس السوري وقيامه بدور وكيل للحرس الثوري الإيراني في المنطقة وخارجها، يعرّض رفاه عيش لبنان واللبنانيين للخطر».

دونيلون يعود في ختام مقاله الى النقطة الأساسية ويطالب الحكومات الأوروبية بـ«الإسراع في تعطيل شبكات عمليات حزب الله، وإيقاف تدفق الأموال الداعمة له وشنّ الحملات على المنظمات الإجرامية المرتبطة به وإدانة قادته».

«الولايات المتحدة تثني على من يدين حزب الله ويؤكد على شناعته. على أوروبا أن تتحرك الآن وبشكل جماعي لإضافته على لائحة الاتحاد الأوروبي للإرهاب. هذه هي الخطوة التالية التي نضمن فيها أن تفجيرات بورغاس هي آخر عملية ناجحة للحزب على أراضٍ أوروبية»، يختم دونيلون.

(الأخبار)

بهدوء

سوريا، تسوية مع من؟

ناهض حتر

هل كانت جريمة التفجير الانتحاري في أربعاء دمشق الدامي، انقلاباً على عملية الحلّ السياسي في سوريا؟ هناك دلائل تشير إلى ذلك، ومنها (1) رفض الولايات المتحدة إدانة تلك الجريمة الإرهابية في مجلس الأمن الدولي. وهو ما أثار غضب موسكو التي اتهمت واشنطن، شريكتها الأساسية في التسوية السورية، بـ«ازدواجية المعايير»، والخروج على الإجماع الدولي ضد الإرهاب. ويعكس هذا التوتر، تباعداً في مواقف القوّتين الأعظم، لا يؤذن باتفاق قريب. (2) اتجاه المندوب الدولي ـ العربي، الأخضر الإبراهيمي، إلى تبني رؤية لا تنسجم، حسب دمشق، مع متطلبات السيادة السورية. يعني ذلك، ببساطة، المسعى المرفوض، سورياً وروسياً، إلى فرض برنامج حل خارجي لا يأخذ في الاعتبار مكوّنات الدولة السورية وثوابتها الوطنية. (3) تعليق الزيارات التفاوضية لرئيس «ائتلاف الدوحة»، معاذ الخطيب، إلى موسكو وواشنطن وعواصم أخرى. (4) اتجاه «ائتلاف الدوحة» إلى تأليف حكومة في مناطق سيطرة الجماعات المسلحة.

هل تبدّدت التسوية أم أنه عضّ الأصابع في ربع الساعة الأخير، قبل حدوثها؟

التسوية، من منظور الدبلوماسية الروسيّة، هي محصلة عقلانية لحسابات موازين القوى القائمة بالفعل؛ فقد أثبت النظام السوري، بعد سنتين من المواجهات الصعبة، قدرته على الصمود، بحيث لم يعد التفكير بإسقاطه بالقوّة، واقعياً. بالمقابل، سوريا منهكة جراء الحرب والحصار. وهو وضع يقود إلى طاولة المفاوضات. لكن مَن قال إن المغامرين الدوليين والإقليميين المؤتلفين ضد سوريا يخضعون للعقلانية؟ وما دام السوريون، وحدهم، هم مَن يدفعون الثمن، فلا شيء يمنع من إطالة أمد الحرب والتجريب، مرة بعد أخرى.

حتى الآن، لم تتكوَّن عناصر هجوم سوري معاكس، يلزّ الأعداء إلى ضرورة حسم مواقفهم من التسوية، كالردّ على الاعتداءات الإسرائيلية، (وآخرها تجديد ضم الجولان بالتنقيب عن نفطه وغازه) ما يجلب الأميركيين، تواً، إلى طاولة مفاوضات واقعية أو تكبيد أنقرة والرياض ـ وخصوصاً الدوحة ـ الآلام نفسها التي تتجرعها دمشق، ما يضع تلك العواصم أمام خيارَي الحرب والسلام. هكذا، سيظلّ هناك المزيد من الوقت لمصلحة أعداء سوريا.

هناك، كما هو معروف، وجهة النظر الأكثر حذراً التي تقول إن موازين القوى وضوابط الحلفاء، لا تسمح بردّ سوريّ على المستوى الإقليمي، ولن أناقش، هنا، هذا الملفّ البالغ التعقيد والحساسيّة، ولكنني أودّ، فقط، التوصل إلى الاستنتاج الآتي:

إن توقيت التسوية ليس بعد في أيدي السوريين وحلفائهم. يظل الإطار التسووي للأزمة السورية، بالطبع، قائماً كمعطى أساسي، تحرّك الدبلوماسية الروسية المثابرة، ديناميّاته، إنما يبقى السؤال الرئيسي هو: تسوية مع من؟ هل تفضي أيّ تسوية، مهما كانت طبيعتها، إلى منع المفجرين الانتحاريين من ارتكابات القتل الجماعي وتهديد الحياة اليومية والاقتصاد والنشاط الاجتماعي في دمشق وحلب وسواهما من الحواضر السورية؟

سوريا تواجه، ميدانياً، تمرداً مسلحاً من جماعات غير خاضعة للمستوى السياسي، أقواها، على الإطلاق، منظمة «القاعدة» الأممية المسماة «جبهة النصرة»، وهذه يهمها أن تستجيب لأوامر التصعيد، لكن أين هي مصلحتها في الاستجابة لأوامر الانسحاب؟ وإلى أين؟ ومَن يستوعب هذه الآلاف من الإرهابيين؟

سيقال، هنا، إن التسوية ستجفف منابع الدعم الدولي والإقليمي للإرهاب في سوريا. ولعلّ ذلك كان صحيحاً، أي منتجاً، في أوائل عام 2012، أما الآن، في 2013، فالمعطيات تجزم بأن حركة التمرد أصبحت إرهابية، وأنها تأخذ منحى مستقلاً عن صانعيها؛ الوحش الذي تم خلقه كأداة قتال ضد سوريا، بديلاً عن الجيوش الغربية والتركية والإسرائيلية، أصبحت له، اليوم، قدراته وآلياته الذاتية وسيطرته الميدانية على التمرد. يجعل ذلك من فكرة الانسحاب الإرهابي، وهماً، بينما الوهم الأكثر سذاجة (أو الادّعاء الأكثر لؤماً) هو القول بإمكانية دمج «جبهة النصرة» في أي صيغة سياسية للحل، سواء بوجود الأسد أو برحيله؛ (1) صحيح أن «الجبهة» تعمل في سوريا، ولكنها غير سورية، سواء في إيمانها أو في استراتيجيتها أو في تركيبتها، بل هي تعبير عن دينامية سلفية عولمية وجدت في سوريا ملاذها وفرصتها الاستثنائية لإقامة قاعدة لـ«القاعدة» في بلد عربي مركزي، وبرضى دولي وتسهيلات إقليمية. (2) «الجبهة» ليست ميليشيا سنيّة تعبّر عن توتر طائفي داخلي ليكون ممكناً دمجها في حل ينهي ذلك التوتر، بل هي منظمة تكفيرية، وإزاء السنّة بالذات، إذا ما خالفوها في الرأي الديني أو منهج الحياة أو المشروع السياسيّ. والتفجير الإرهابي الأخير في الحي الدمشقي السنّي، يمثّل دليلاً حاسماً على ذلك. لا تريد «الجبهة»، في الحقيقة، التغيير في سوريا لمصلحة السنّة، بل تريد تغيير سوريا نفسها، وتحويل سنّتها المعروفين بكونهم أنصاراً تاريخيين للدولة الوطنية والمدنية والعروبة والحداثة، إلى أسوأ أصناف الوهابية.

تقرير

اسرائيل تهدد لبنان بـ«إيغوز»

يحيى دبوق

بثت القناة العاشرة في التلفزيون العبري تقريراً دعائياً عن جهوزية عدد من الوحدات الاسرائيلية لخوض مواجهة جديدة مع حزب الله. عُدّ التقرير استعراضاً للقوة، ورسالة ضمن رسائل اخرى، حرصت تل ابيب على ارسالها الى لبنان في الايام الماضية، ربطاً بتقديرات استخبارية اعلنت اخيراً، عن قرب وقوع هجمات على أهداف اسرائيلية في الخارج، او تدهور امني غير محسوب على الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة، سواء مع سوريا او لبنان.

تقرير القناة ركز على وحدة «ايغوز» التابعة للواء «غولاني»، احد ألوية النخبة في الجيش الاسرائيلي. اما مناسبة التقرير فهي انتهاء تدريبات خيضت اخيراً في الشمال، في محاكاة لمواجهة عسكرية مقبلة مع حزب الله. وتضمّن التقرير سرداً لتاريخ الوحدة ومعاركها في الاراضي اللبنانية، منذ انشائها عام 1995 وصولا الى عدوان عام 2006. كما تضمن مشاهد طويلة عن التدريبات والسيناريوهات الموضوعة لها، مع التشديد على ان الحرب المقبلة لن تكون كما الحرب الماضية.

وخلال التقرير، أكد مراسل القناة للشؤون العسكرية، اور هيلر، أن كل الشمال في وضع استعداد وجهوزية لمواجهة امكان اندلاع الحرب مع حزب الله، مشيراً الى ان الاسابيع الاخيرة شهدت عمليات نصب عدد من بطاريات القبة الحديدية في الشمال، وفتح الملاجئ في المدن والمستوطنات، كما صدرت تهديدات من قبل سوريا وحزب الله ضد اسرائيل و«الحرب ليست الا مسألة وقت. واذا كان الشمال سيشتعل من جديد، فإن وحدة ايغوز ستكون اول

> **مقاتلو ايغوز تدربوا على التوغل في لبنان لمسافة تزيد على تسعين كيلومتراً**

من يدخل الى لبنان من بين الوحدات المقاتلة الاسرائيلية».

وأشار المراسل الى ان «مقاتلي ايغوز تدربوا بشكل مكثف، وعلى مستوى عال، لمواجهة اي سيناريو حرب مفترضة، ومن بينها التوغل عميقاً في الاراضي اللبنانية، لمسافة تزيد على تسعين كيلومتراً»، ونقل عن قائد الوحدة قوله ان «التدريبات قاسية وتحاكي مواجهات هي اشد ما يمكن افتراضه».

الرسالة التي حرص قائد «ايغوز» على ايصالها الى حزب الله، جاءت على الشكل الآتي: «نستطيع ان نصل الى اي مكان يتواجد فيه مقاتلوكم، مهما كان بعيداً وعميقاً في الداخل اللبناني»، وشدد على ان «ايغوز تلقت تدريبات تمكّنها من الوصول الى اي نقطة في لبنان، ومهما كانت الظروف الميدانية، ومهما كانت طبيعة الارض والاحوال الجوية، وبالتالي بإمكانها التعامل مع اي وحدة صاروخية من وحدات حزب الله، تطلق صواريخ باتجاه الجبهة الداخلية في اسرائيل».

يشار الى ان وحدة «ايغوز» خاضت معركة مارون الراس في الايام الاولى لعدوان 2006، الا ان مقاتليها خرجوا منها بين قتيل وجريح و«مصاب نفسياً». وبحسب التحقيقات والشهادات التي نشرت في اعقاب العدوان، دخلت سرية من «ايغوز» لانقاذ وحدة نخبة تابعة للواء المظليين كانت قد «علقت» في مارون الراس، الا انها واجهت فور دخولها البلدة مقاتلي حزب الله، فقتل قائد السرية ومساعده وعامل الاشارة وعدد من الجنود، فتدخلت على الفور سرية ثانية من الوحدة نفسها لانقاذ السرية الاولى، لكن الصواريخ انهالت عليها، وسقط الكثير من المنقذين بين قتيل وجريح، الامر الذي استدعى اخلاء البلدة، والتعامل معها عن بعد.

علم وخبر

عودة عائلة عقل هاشم

يتوقع أن يعود صباح اليوم، من فلسطين المحتلة، عدد من أفراد أسرة العميل عقل هاشم، هم زوجته ليا كساب وابنه وابنته اللذان يصغران أولاده الخمسة. العودة بعد 13 سنة على مقتل هاشم بعبوة ناسفة زرعتها المقاومة بالقرب من منزله في بلدته دبل في 28 كانون الثاني عام 2000. وعلى غرار عشرات اللبنانيين الذين فروا إلى الأراضي المحتلة إثر تحرير الجنوب، تعود أسرة هاشم عبر معبر رأس الناقورة حيث من المقرر أن يتسلمهم الصليب الأحمر الدولي من جيش العدو لينقلهم إلى الجانب اللبناني عبر قوات اليونيفيل. وكما تقتضي الإجراءات، يقتادهم عناصر من مخابرات الجيش اللبناني إلى ثكنة صيدا للتحقيق معهم قبل تحويلهم إلى القضاء العسكري لمحاكمتهم في حال كانت هناك مذكرات قضائية بحقهم. لكن عودة أسرة قائد اللواء الغربي في جيش لحد والذي حصل على الجنسية الإسرائيلية عام 1996 قد لا تمر بهدوء. فالعقيد السابق في الجيش اللبناني الذي انضم إلى جيش العملاء، يحمل في ذمته الكثير من معاناة ودماء وقهر الجنوبيين إبان الإحتلال. وإذا كانت عودة والده في أيار الفائت جثة إلى دبل، قد نكأت الجراح وأثارت جدلاً حول رفض دفنه في ثرى الجنوب، هل يمكن ضبط رد الفعل تجاه العائدين الأحياء من دمه ولحمه؟.

ترقيات الديبلوماسيين الى مجلس الخدمة

أحال وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور على مجلس الخدمة المدنية مشروع مرسوم ترقيات الديبلوماسيين من الفئة الثالثة الى الفئة الثانية. ووضع منصور اسماء الديبلوماسيين الذين بدأوا عملهم ملحقين اغترابيين قبل اسماء زملائهم الذين دخلوا السلك الديبلوماسي مباشرة عبر وزارة الخارجية. علما بأن عقدة «الملحقين الاغترابيين» عطلت ترقيات دبلوماسيّ هذه الفئة خلال العامين الماضيين.

الأسير و«مُنشقّو» المستقبل

باشر مقرّبون من الشيخ أحمد الأسير في البقاع الاتصال بالمجموعة التي انشقت عن تيّار المستقبل في البقاعين الغربي والأوسط قبل نحو شهر لاستمالة أعضائها نحو «تيّار الأسير» أو للتعاون بين الطرفين.

وساطة تُخلي سبيل شادي المولوي مجدداً

أوقف شادي المولوي ظهر الأحد الماضي، برفقة زوجته، على حاجز نهر الأولي التابع للجيش بعدما ضُبط داخل صندوق سيارته كمية من الأسلحة المهربة، لكن لم يلبث أن أُخلي سبيله بعد تدخلات رفيعة المستوى.

فتح تحذّر أصوليي عين الحلوة

تبلغت مجموعات أصولية، جددت نشاطها في عين الحلوة، رسائل حازمة من مسؤولين عسكريين في حركة فتح تحذر من الاستمرار في الاعتداءات على الحركة وفصائل منظمة التحرير ومحاولة السيطرة على المخيم عبر محاولات اغتيال وإلقاء قنابل وإطلاق نار. التحذير بلغ حدّ التلويح بإحياء زمن التصفيات الجسدية التي طاولت قياديين إسلاميين قبل سنوات.

قبر المقاتل المجهول في صور

فتح جهاز أمني لبناني تحقيقاً في ظروف دفن جثة مقاتل مجهول من «الجيش السوري الحر» في منطقة المساكن الشعبية في ضواحي صور قبل شهر ونصف، وذلك بعد وفاته متأثراً بجروح أصيب بها داخل سوريا ونقل إثرها مع ثلاثة جرحى إلى مخيم البرج الشمالي. وتبين أن عناصر من حركة فتح نسقوا نقل المصابين الأربعة ومعالجتهم وإيواءهم ودفن أحدهم بسرية تامة بالتعاون مع لبنانيين.

عالوعد يا حريري

يستغرب كثيرون تأخر آل الحريري في دفع مستحقات الموظفين الدينيين في مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، ويتساءلون عمّا إذا كان ذلك امتداداً للأزمة المالية التي يُعانون منها أو أنّها مُجرّد إجراء تأديبي كنوع من رسالة ضغط على مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، علماً أنّ آل الحريري تعهّدوا منذ افتتاح المسجد المذكور التكفّل بكافة مصاريف المسجد كـ«صدقة عن روح الرئيس الشهيد».

خسائر الأوقاف

خسرت دائرة الأوقاف في طرابلس عقارين في دعوى مرفوعة ضدها بعدما قدّم محامي الأوقاف عمر مسقاوي صورة «فوتوكوبي»، غير مصدقة بحسب الأصول، وعدم ضم الجهة المستأنفة، وهي الأوقاف، نسخة كاملة مصدقة عن الحكم البدائي المستأنف، ما رتب بالنظر إلى نتائجه القانونية ضرراً فادحاً على مصالح الوقف من حيث المبدأ. لذلك، قررت المحكمة بإجماع الآراء ردّ الاستئناف شكلاً.

الأخبار ■ الاثنين 25 شباط 2013 العدد 1940

تقرير

الحكومة في بيت الطاعة لماذا يعلن «اللـ

نجحت هيئة التنسيق النقابية في ملء فراغ سياسي واسع، فتحرّكها اليوم يأتي في ظل حرب معلنة يخوضها «اللوبي الريعي» لحماية نموذجه الاقتصادي من تأثير المتغيرات المحلية والاقليمية... ما يجري التهويل به حالياً لمنع إقرار السلسلة يتصل باستحالة المراهنة على تدخّل خارجي «معتاد» للتعويض عن أي حاجة الى تعديلات في نموذج الارتهان الكامل لاقتصاد الريع النفطي

من احدى تظاهرات هيئة التنسيق النقابية (مروان طحطح)

محمد زبيب

لا يمكن الاستغراق كثيراً في تتبّع تصريحات ممثلي «اللوبي الريعي»، وزراءً كانوا أو نواباً أو أصحاب رساميل وثروات... هؤلاء يفرطون في الكلام هذه الأيام، بهدف إشاعة «القلق من الانهيار» واعتراض أي تصحيح من أي نوع، ومهما كان وقعه بسيطاً، وبالتالي يحمون مصالح خاصة راسخة ومنافع ضخمة تراكمت وتشابكت على مرّ السنوات... تهويلهم بالخراب إذا مُسّت مصالحهم ومنافعهم أمر طبيعي ومتوقّع، وهو أصلاً الدور الذي يُفترض أن يلعبه أي «لوبي» قوي يمتلك نفوذاً طاغياً على السلطات عامّة. ولكن ليس كل ما يتفوّهون به «هراء». صحيح أن معظمهم يحتاج الى دورات سريعة لمحو الأميّة في مسائل الاقتصاد السياسي، لكن بعضهم يقول «الحقيقة» ناصعة، وبعضهم يعبّر عن الواقع بأسلوب مذهل. ففي ذروة الاستنفار على خلفية إقرار سلسلة الرواتب الجديدة لموظفي الإدارة العامّة والمعلّمين في المدارس الرسمية والخاصّة، هناك كلام كبير يخرج على ألسنتهم، كلام دال يستحق الكثير من الاهتمام، ويدفع الى الانتباه جدّياً من أن الكلفة هذه المرّة قد لا تكون قابلة للتعويض في حال تُرك هذا «اللوبي» يقرر مصيرنا مجدداً، وتُركت هيئة التنسيق النقابية وحيدة في المواجهة غير المتكافئة معه، لا تملك شريكاً لها في الشارع ولا سنداً أو محاوراً في السلطة.

نجح «اللوبي» في إعادة الحكومة الى بيت الطاعة بعد شرود قصير. فمشروع القانون الرامي الى تصحيح سلسلة الرواتب (بالتقسيط على 4 سنوات) الذي أقرّه مجلس الوزراء في أيلول الماضي، باق في أدراج الرئيس نجيب ميقاتي خلافاً لواجباته الدستورية التي تفرض عليه إحالته على مجلس النواب فوراً. يحصل ذلك على رغم الاضراب المفتوح الذي بُدئ تنفيذه اعتباراً من 19 شباط الجاري والذي سبقه، بحسب قيادة التحرّك، أكثر من 14 إضراباً و60 اعتصاماً و4 تظاهرات ومقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية لمرتين متتاليتين وانعقاد مؤتمرين نقابيين... تردّد الحكومة حالياً بصراحة فائقة أنها لن ترضخ لهذا التحرّك مهما تصاعدت وتيرته وتنوّعت أدواته وثبتت صوابية مطالبه وأحقيتها، ولكنها، في المقابل، تعلن جهاراً أنها لن تقدم على أي خطوة لا توافق عليها المجموعة التي تنتحل صفة «الهيئات الاقتصادية»، أي المجموعة التي أعطت لنفسها موقع «الضامنة للأمن الاقتصادي والسلم الاجتماعي» في مواجهة موقع الدولة، وأعلنت من هذا الموقع تحديداً ما يشبه حالة «الحرب» في بيانها الشهير الصادر في 16 شباط الجاري، إذ اعتبرت الإفراج عن حقوق 250 ألف موظّفة وموظّف «خطوة أحادية الجانب» من طرف آخر هو الدولة! ورأت «أن كلفة الاضراب العام مهما طال أمده أقل بكثير من كلفة تحرير مشروع السلسلة»...

نعم، يجب الاهتمام بهذا الكلام، ولا سيما أن الرئيس ميقاتي سارع في اليوم نفسه الى التراجع عن دعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد استثنائياً يوم الاثنين الماضي لبتّ مصير هذا المشروع وسبل تمويل كلفته، وأصدر بياناً يستغرب فيه موقف هذه المجموعة التي فهمته خطأً، إذ دعاها الى «الاطلاع على تفاصيل التعديلات التي ستطرأ على المشروع قبل إطلاق الاتهامات جزافاً (...) والهادفة سياسياً الى إفشال الحكومة». وقال في اجتماع اللجنة الوزارية المختصة التي تضم ممثلين أشدّاء لهذا «اللوبي» إنه يلتزم عدم إعادة طرح هذا المشروع إلا بعد عودة الوزير السابق عدنان القصّار الى لبنان (وهو كان مسافراً طيلة الاسبوع الماضي) ليقوم بوساطة جديدة تعيد المياه الى مجاريها، وإنه سيلتزم بما يمليه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وسينسّق مع جمعية المصارف في كل التفاصيل... وكل ذلك، حسبما قال، للتوصل الى «صيغة تحظى برضى صندوق النقد الدولي»... وهذا الكلام، أيضاً، يستوجب الاهتمام الكبير، ليس لأنه يعبّر عن النية بإبقاء اللبنانيين واللبنانيات رهائن في الحلقة النقدية المفرغة، بل أيضاً لأنه شجّع رئيس التجّار نقولا شماس قبل أيام قليلة على القول بنبرة المنتصر: «نحن نُطاع ولا نطيع». وهو، بذلك، اختصر حالة كاملة يعيشها لبنان، حيث الدولة لم تعد موجودة لتُطاع، ولو شكلاً، والـ«نحن»، أي الذين يشكّلون أقل من 1% من المقيمين، يستأثرون بكل النفوذ والثروة ويفرضون على المجتمع اللبناني أن يبقى مجنّداً في خدمة نموذجهم الاقتصادي الريعي الذي أثبت كارثيته على مدى عقدين من الزمن، وأخضع الجميع، ما عدا «المطاوعة» المستفيدين، لمديونية قياسية وتاريخية تبلغ حالياً نحو 70 مليار دولار، وهو رقم، ليس مصادفة، يساوي قيمة الثروات الشخصية المودعة في 1% من الحسابات المصرفية!

ما سبق يدلّ على أن كل مكوّنات هذه الحكومة عادت الى بيت الطاعة، وليس ميقاتي وحده. يكفي تلمّس صمت الرئيس نبيه بري وحزب الله والنائبين وليد جنبلاط وميشال عون (والأخير سبق أن سجّل لنفسه إنجاز ملف فروقات سلسلة الرواتب السابقة بعد 12 سنة من احتجازها). فما الذي يحصل؟ ولماذا كل هذا الرضوخ إزاء ملف تستفيد منه قوى سياسية نافذة عشية الانتخابات النيابية؟ فهل فعلاً هناك مخاطر اقتصادية ومالية ونقدية تترتب على مشروع السلسلة الجديدة؟

> **ميقاتي ملتزم بما يمليه سلامة وجمعية المصارف وصندوق النقد**

يقول ممثلو «اللوبي» إن المشروع سيرتب كلفة مالية كبيرة تقدّر في هذا العام بنحو مليار دولار مع كلفة سلفة غلاء المعيشة التي بدأ الموظفون بتقاضيها من العام الماضي وهي تبلغ 500 مليون دولار. هذا صحيح 100%، ولكن الصحيح أيضاً أن بقية رصيد الكلفة والصيغ المتداولة لتقسيطها وتمويلها عبر «طابق ميقاتي» ورفع عامل الاستثمار وهدايا أخرى للمضاربين والمصارف لا تستدعي تحميل السلسلة هذا الكم من المخاطر! هي بالتأكيد سترفع العجز قليلاً وستفرض نقاشاً حول سبل تمويل جزء منه للمحافظة على فائض أولي في الموازنة «الافتراضية»، وقد تنطوي أيضاً على زيادة في الدين العام... ولكن مهلاً، أليس هذا ما يحصل عادة؟ ألم يجر إنفاق 250 الف مليار ليرة بهذه الطريقة منذ عام 1992؟

هم في الواقع يقولون كلاماً أكبر بكثير من أن السلسلة سترتب كلفة، فقد فرضوا على الحكومة الالتزام بما هو أبعد من حجز ملف السلسلة، إذ أعلن الرئيس ميقاتي بوضوح أن «الحكومة لن تحيل على مجلس النواب أي مشروع موازنة للعام 2013 يتجاوز فيه العجز النسب والمبالغ المحققة عام 2012». هذا الشرط لا يعدّ تعجيزياً فحسب، بل إن آثاره ستكون أشدّ وقعاً من كل المراحل السابقة، فإذا تحقق يكون «اللوبي» قد نجح أيضاً في ترك 4 ملايين مقيم في لبنان من دون أي سلاح في مواجهة تداعيات خطيرة جدّاً

عجز ميزان المدفوعات

معظم المؤشّرات الاقتصادية والمالية والنقدية التي يستخدمها «اللوبي» لتبرير معارضته سلسلة الرواتب لا تتمتع بأي اهمية في النموذج الاقتصادي اللبناني القائم، ما عدا المؤشّر المتعلّق بتسجيل ميزان المدفوعات عجزاً تراكمياً للسنة الثانية يبلغ نحو 3,5 مليارات دولار، فعلى رغم الأوضاع الإقليمية والمحلية السائدة، يستمر نمو الاستهلاك المحلي، اذ ارتفعت فاتورة الاستيراد الى اكثر من 21 مليار دولار، وفي المقابل تراجع نمو التدفقات المالية الوافدة، التي قدّرها بنك عودة بنحو 15,3 مليار دولار في العام 2012، وشهدت بعض الاشهر خروجا محدودا للرساميل والودائع.

يخشى «اللوبي» ان يستمر هذا المنحى وقتاً طويلاً، ما يخلق صعوبات في تمويل عجز الحساب الجاري السنوي، وبالتالي يضغط على الدولة لاتخاذ اجراءات سياسية (بعضها بنيوي وبعضها ضريبي) لادارة هذا العجز بطريقة مختلفة عن السابق، ولا سيما ان المعطيات السياسية لا تتيح اليوم توقّع تدخّل خارجي لمعالجة مثل هذا الاختلال على غرار ما حصل في تجارب مماثلة سابقة من مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن الى مؤتمر باريس 3 مروراً بالودائع الخليجية لدى مصرف لبنان والقروض والهبات للحكومة.

فالمعروف ان النموذج الاقتصادي المطلوب منعه من الانهيار مرهون بالكامل الى التدفقات المالية الوافدة، وهي تتخذ أشكالاً عدة، منها ودائع غير المقيمين والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحويلات اللبنانيّين العاملين في الخارج والمدفوعات النقدية من قبل السيّاح... وقد تأثرت الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالاوضاع المحلية والإقليمية، وكذلك مدفوعات السيّاح (على رغم تعويض بعضها من النازحين السوريين)، الا أن ودائع غير المقيمين زادت 2,8 مليار دولار وحافظت تحويلات العاملين في الخارج على مستوياتها... ما يسعى اليه «اللوبي» الآن هو مواجهة هذه المتغيّرات عبر ضبط الانفاق العام وبالتالي ابقاء النظام الضريبي على حاله.

...وبي الريعي» حربه على السلسلة؟

تقع الآن جرّاء فقدان البوصلة وتخبّط النظام واحتمالات «خربطة» المنظومة التي تربط لبنان بالخليج. ما يريده «اللوبي» ببساطة في هذا الوقت الشديد الحساسية أن يوقف أي إنفاق عام يحتاج إليه الناس بإلحاح ولهفة لكي يقووا على تجاوز «القطوع» مجدداً، ليس على صعيد تعويض بعض خسائر الاجور المرهقة بأعباء المعيشة والضرائب على الاستهلاك فحسب، بل كذلك على صعيد الانفاق على الخدمات الاساسية والاستثمار في البنى التحتية، أي تماماً في المجالات التي تحفّز نمو النشاط الاقتصادي وتعيد توزيعه وتسمح بخلق المزيد من الوظائف. يشير خبراء ناشطون في الشأن العام الى أن الالتزام بالمحافظة على قيمة للعجز لا تزيد على 5800 مليار ليرة في ظل إيرادات لا تتجاوز 15 الف مليار ليرة يعني أن الانفاق سيبقى يلامس رقم 21 الف مليار ليرة، تذهب منه مباشرة نحو 6 آلاف مليار ليرة لخدمة الدين العام كأولوية مطلقة تتبناها الحكومة، ونحو 7 آلاف مليار ليرة لتسديد الرواتب والاجور، ونحو 3 آلاف مليار ليرة لدعم الكهرباء، ولا يبقى إلا أقل من 5 آلاف مليار ليرة للانفاق الجاري والاستثماري على كل شيء تقريباً: تشغيل الدولة وشراء حاجاتها ومستلزمات إداراتها وتجهيز مقارّها وبناها التحتية وجيشها والصحة والتعليم والحماية الاجتماعية ودعم الانتاج والمحافظة على البيئة وتأمين الطرقات والمواصلات والاتصالات والمياه والصرف الصحي... إلخ. لا شك في أن قسماً مهماً من هذا المبلغ المتبقي للانفاق العام يذهب أصلاً في قنوات ذات طابع توزيعي سياسي، سواء عبر السلوكيات «الزبائنية» المسيطرة أو عبر عقود تدرّ ريوعاً غير معقولة للمنتفعين منها أو تحويلات الى جمعيات ومنظمات ومؤسسات تخدم مصالح شخصية مالية أو سياسية. بمعنى أن الـ5 آلاف مليار ليرة على قلّتها لا تتسم بطبيعتها ونوعها بأي جدوى تفوق الهدف منها، وهو ضخ بعض الجرعات التي يحتاج إليها النموذج الاقتصادي القائم، الذي يدافع عنه «اللوبي»، بما في ذلك برامج دعم الفوائد على القروض السكنية واستهداف الاسر الفقيرة ودعم زراعة التبغ والشمندر السكري وتجارة القمح والاستشفاء على حساب وزارة الصحّة... إلخ.

لا يبدو في خطاب «اللوبي» أي موقع للناس ومصيرهم، فالمهم بحسب ما يعبر عنه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس «ألا تتخذ الحكومة أي قرار قد ينعكس على تصنيف لبنان الائتماني ويزيد مخاطره المالية في ظل تقلص مصادر التمويل الخارجية وصعوبة الأوضاع الاقتصادية». ولكن، على أهمية هذا الهدف، لا يواجه لبنان في هذا الوقت بالذات هذا النوع من المخاطر، بل يواجه ما هو أفدح منها وأشد فتكاً، ويواجه أيضاً مخاطر تجدد حروبه الاهلية ونتائج تحوّلات هائلة تحصل في محيطه ولدى مراكز القرار المؤثّرة فيه، وهذا لا يؤشّر الى مرحلة طويلة من عدم الاستقرار فحسب، بل أيضاً يفرض التعامل مع مجموعة واسعة من المتغيرات ذات الصلة بالسياسة والاقتصاد والمجتمع... فهذا التحديد لما هو «مهم» يضع أكثرية المؤشرات التي يتم حشدها للتهويل في خانة «الهراء»، ولا سيما لجهة الاستعادة المملة لفزّاعة الدين العام وعجز الموازنة والخوف على الليرة وسلامة المصارف. الواضح من ردود الفعل غير المبالية أن أكثرية اللبنانيين واللبنانيات باتوا معتادين كثيراً هذا النوع من «الارهاب»، ولم يعد يثير فيهم الهلع نفسه الذي سيطر لمرحلة طويلة بين عامي 1997 و2008. فعلى رغم أحداث «مزلزلة» حصلت في تلك المرحلة، لم تتغيّر السياسة النقدية وبقيت أدواتها فاعلة في تثبيت سعر صرف الليرة، ولو بكلفة باهظة على الاقتصاد والمجتمع، وكذلك بقيت أرقام الدين العام بالتحليق من دون توقّف ولو برهة. وبلغة الارقام، ارتفع الدين العام أكثر من 800 مرّة في العقدين الماضيين، وفقاً للحسابات المصرّح عنها رسمياً. أمّا بالفعل، فقد ارتفع من رقم قريب من لاشيء عند لحظة توقيع اتفاق الطائف بعد حرب طويلة مدمّرة للبشر والحجر الى نحو 70 مليار دولار الآن، وباتت كلفة خدمته تستنزف نصف الايرادات السنوية للدولة تقريباً، وبمعنى أكثر تبسيطاً، باتت الفوائد السنوية التي تسددها خزينة الدولة مباشرة (أي من دون احتساب الفوائد التي يسددها مصرف لبنان) الى الدائنين، وهم بأكثريتهم من المصارف وقلّة من الاثرياء اللبنانيين والخليجيين، تساوي كل ما يسدده المقيمون في لبنان من ضرائب ورسوم مرهقة على القيمة المضافة والاتصالات والمحروقات! استعادة «اللوبي» لهذه الفزّاعة يثير الغثيان، لأن النموذج الاقتصادي الذي يهوّلون بمخاطر انهياره في حال الافراج عن السلسلة لا يمكن ان يعمل بطريقة اخرى غير الطريقة المجرّبة، والتي أسفرت عن هذه النتائج بالذات بما تعنيه على مستوى مشروعية الدولة وثقة المواطنين بها وتركّز الثروة واتساع الفروقات الاجتماعية وتدهور الاقتصاد الحقيقي وانهيار الخدمات الاساسية والبنى التحتية وازدياد الهجرة والبطالة والفقر والارتهان للخارج... ولكن على الرغم من ذلك، تستحق هذه «الاستعادة» الاهتمام بدورها. فما يحاول أن يحذّر منه «اللوبي» يكمن في الواقع في مكان آخر يتصل صلة وثيقة بهذه الفزاعة. فالنموذج، الذي يراد حمايته الى أبعد مدى زمني ممكن، يقوم على إدارة محكمة، أي عطب يصيب حلقة من حلقاتها ينعكس مباشرة على عمل النموذج برمّته ويهدد مصالح كامنة فيه أو يرخي بأعباء إضافية على المتضررين. تتولى هذه الادارة باختصار شديد تأمين القدرة على جذب مستوى عال من التدفقات الخارجية واستخدامها في تمويل الاستهلاك العام والخاص، بهذا المعنى لم تعد هناك أي صلة بين هذه الادارة وحاجات الناس، فهي أسست لاقتصاد هش لا يحتاج الى شعب بل الى متمولين ومودعين ومضاربين ومستهلكين تقوم بخدمتهم عمالة رخيصة يمكن الحصول عليها من أينما كان. لقد اعتمدت هذه الادارة على رفع أسعار الفائدة وتثبيت سعر الصرف وإزالة الضرائب المباشرة على الثروات ومصادرها وتشجيع المضاربات العقارية والتركيز على القطاعات المالية والسياحية وتحرير علاقات العمل من الضوابط القليلة التي تفرضها القوانين، ما أدى في المقابل الى رفع كلفة الانتاج والمعيشة، ففي ظل الارتكاز شبه التام على التدفقات الخارجية، اضمحل عرض الوظائف الملائمة وتراجعت مستويات المداخيل المنتجة محلياً فازدادت الهجرة والبطالة، ولا سيما بين الشباب (34% من الشباب المقيم عاطل من العمل و20 الف يهاجرون سنوياً)... ولكن ما ترك الامور تستمر على هذا المنوال حتى الآن من دون أن تصحّ تنبّؤات «الانهيار» هو أن هذه الادارة استغلت بكفاءة عالية وجود مصالح تفرض الاهتمام الخارجي بلبنان، فساعدها ذلك على استسهال زيادة درجة التخصص في خدمة اقتصاد اقليمي ريعي (الثروة النفطية، السياحة، التمويل السياسي والفساد) لضمان الحصول على تحويلات خارجية بوتيرة دائمة وكافية لتمويل العجز التجاري وزيادة الودائع واستيعابها... كما ساعدها مرّات عدّة في إنقاذ هذا النموذج عندما تعرّض لنكسات مهمة استدعت تنظيم مؤتمرات واشنطن وباريس الشهيرة وتسجيل عمليات غامضة في معالجة اختلالات واضحة في الميزان الجاري الذي يقيس وضعية لبنان مع الخارج ويحفظ تصنيفه الائتماني.

يدفع الإمعان في المشهد الى التركيز على أن الحدود البرية (بمعنى الاقتصاد السياسي الواسع) تكاد تكون مقفلة، وليس واضحاً بعد على ماذا ستفتح مجدداً، سبق أن فرضت دول الخليج نوعاً من «العقوبات» على لبنان للتأثير على أوضاعه في الصراع الدائر، وكان كلام قاله النائب ميشال عون عن ثورة البحرين كافياً لإثارة زوبعة من التهديدات بالاقتصاص من اللبنانيين العاملين في البلدان النفطية وحرمان لبنان من استثمارات مهمة وعائدات سياحية كبيرة... «اللوبي»، إذاً، يخشى من فقدان «النموذج» للدعم السياسي الخارجي ويخاف أن يؤدّي ذلك الى إجراءات محلية «اضطرارية» تفرض عليه المساهمة في كلفة التصحيح عبر النظام الضريبي، وهذا ما دفع بالحكومة الى الارتباك الشديد، فهي تدرك أنها بحاجة إلى المزيد من الايرادات لتمويل الانفاق العام (وهو السبيل الوحيد المتاح حالياً لتنشيط الاقتصاد وحماية النظام)، ولكنها مجبرة على الالتزام بألا تفرض أي ضريبة على مصادر الثروة المتاحة والمتمثّلة في الريوع على اختلافها، بما فيها الريوع الناتجة من صرف النفوذ واحتلال الاملاك العامة ومخالفة القوانين وحماية الاحتكارات، فضلاً عن ريوع المضاربات العقارية والمالية. ما يخشاه «اللوبي» فعلياً أن تضغط الاحداث على إدارة النموذج للقبول بتعديلات ليس مستعجلاً السماح بها، ويريد أن يواجهها على طريقة «المياومة» المعتادة، علّ التطورات المقبلة تعفيه منها مجدداً... فهل تستحق مصالحه كل هذه المقامرة؟

دعابة المصارف

أكثر الدعابات سماجة هي تلك التي تطلقها المصارف عن انها لن تموّل العجز الاضافي في الموازنة، ولكنها في الواقع لا تقوم بغير هذه الوظيفة، واذا اضطرت الى تسليف المؤسسات والاسر، تسارع الى طلب الدعم من مصرف لبنان للقيام بوظيفتها الاساسية. فالمصارف التي تُعتبر الاداة الرئيسة في عمل النموذج الاقتصادي، تمتلك الان قاعدة من الودائع تقدّر قيمتها بنحو 125 مليار دولار، اي 3,5 مرات اكبر من الاقتصاد اللبناني نفسه، ولكي تستطيع الاستمرار بزيادة الودائع تعمد برعاية السلطة النقدية الى تحفيز المودعين بالفوائد المرتفعة بالمقارنة مع الخارج، ولا سيما على الودائع بالليرة، ولذلك يتولى مصرف لبنان والحكومة مهمّة امتصاص السيولة الفائضة لديها بكلفة اعلى من كلفة الفوائد التي تدفعها لضمان المحافظة على نمو ارباحها، وهي تتجاوز 1,5 مليار دولار سنويا بحسب الميزانيات المصرّح عنها. هذا ينطبق على التسليفات للقطاع الخاص والاسر ايضا، اذ بحجّة دعم النمو الاقتصادي، عمد مصرف لبنان اخيرا الى تسليف المصارف مبلغ 2200 مليار ليرة بفائدة 1% لكي تعيد تسليفها للزبائن بفائدة 5,5%، الفضيحة ان هذا المبلغ يشكّل قسماً صغيراً من المبالغ التي سبق لمصرف لبنان ان امتصّها من المصارف عبر شهادات الايداع (نحو 23 الف مليار ليرة) بفائدة يبلغ متوسطها 8,5%، وبهذه الطريقة ايضا يجري تمويل عجز الحكومة بأساليب ملتوية، اذ يعمد مصرف لبنان الى الاكتتاب نيابة عن المصارف في سندات الخزينة بفائدة يبلغ متوسطها 5% ويسجّل الخسائر في ميزانيته بدلا من ترك المصارف تتحمل المخاطر الطبيعية في ممارسة اعمالها.

> لا يبدو في خطاب «اللوبي» أي موقع للناس ومصيرهم

قضية

أسبوع الهجوم يبدأ من مصرف لبنان

يستأنف الأساتذة والموظفون انتفاضتهم لانتزاع سلسلتهم، وفق خطة تصاعدية تبدأ باعتصام، العاشرة من صباح اليوم، أمام المصرف المركزي في بيروت، بالتزامن مع اعتصامات في المحافظات، على أن تتواصل غداً الثلاثاء عبر مسيرات في المناطق، ومن ثم تنفيذ مظاهرة مركزية تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء. أما جديد التحرك، فتدعيم موقف معلمي المدارس الخاصة وإشراك قوى اجتماعية جديدة من موظفي المصالح المستقلة والمؤسسات العامة

فاتن الحاج

ينبئ لقاء مئات الأساتذة والموظفين في قصر الأونيسكو بأن اليوم لن يشبه سابقاته من أيام تثبيت الحق بسلسلة الرواتب، بل سيمهد لأيام مشهودة في تاريخ العمل النقابي. هو أسبوع الهجوم، أو هكذا سمته هيئة التنسيق النقابية، فوعدت قياداتها بتشكيل أوسع تحالف نقابي في وجه الهيئات الاقتصادية. ستنضم إلى الانتفاضة قوى اجتماعية جديدة، مثل الموظفين في المصالح المستقلة والكهرباء والمرفأ والمطار والجامعة اللبنانية والبلديات وغيرها. سينظم اعتصام دائم أمام مبنى TVA، رداً على تهديد وزير المال للموظفين، وذلك من الثامنة صباحاً وحتى نهاية الدوام. هذا الاعتصام افتتحته هيئة التنسيق، أول من أمس، بمواكبة لافتة لعناصر مكافحة الشغب. الأهم ما قاله نائب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة وليد الشعار: «تحركنا ليس سياسياً، بل يقول كلمة الشعب في وجه سياسة الإهمال والتجويع». ودعا الشعار ممثلي الهيئات الاقتصادية إلى الامتناع عن تهريب البضائع والتهرب من تسجيل العقارات والتزوير في عقود البيع، سائلاً إياهم: «كيف تهددون بالإضلاح أيها السارقون؟».

سيكون أيضاً أسبوع المدارس الخاصة. هذا على الأقل ما تعهد به نقيب المعلمين نعمه محفوض. فهو دعا الأهالي والتلامذة إلى عدم التوجه إلى المدارس، الاثنين (اليوم)؛ لأنّ الباب سيكون مقفلاً منذ السادسة صباحاً، على قاعدة أن «ولاد الأغنياء وولاد الفقراء سواسية».

وفي اجتماع الأونيسكو، هناك من ناشد الأساتذة المُضربين، ولا سيما الثانويون الرسميون، مقاطعة التدريس في الثانويات الخاصة، بما فيها صفوف الشهادات الرسمية، وامتناع جميع المعلمين والموظفين عن إرسال أولادهم إلى المدارس الخاصة. كذلك كانت هناك دعوة صريحة وواضحة إلى مندوبي الأحزاب والقوى السياسية في نقابة وروابط المعلمين والأساتذة إلى الضغط باتجاه إقفال المدارس الخاصة التابعة لأحزابهم وقواهم.

لن تكون مهمة سهلة وهي تحتاج إلى تضافر كل مكونات هيئة التنسيق والتعاون مع لجان الأهل الفعلية لا المتواطئة مع الإدارات، كما قال محفوض. وشرح الرجل كيف أن الإعداد لإضراب يوم واحد في المدرسة الخاصة يكلّف شهرين من المعارك في وجه رب العمل، محيّياً مجدداً الأساتذة المضربين الذين وقفوا أمام الراهبة أو الشيخ، متجاوزين التهديد بلقمة عيشهم وراتبهم. ومع ذلك، لم يغفل التذكير بهاجس المادة 29 من قانون المعلمين المتعلقة بالصرف التعسفي في 5 تموز من كل عام. النقيب أعلن أنّه ستُعقد عند العاشرة من صباح الأحد (أمس) ستة اجتماعات في ستة مراكز لفروع النقابة في المحافظات للتنسيق بشأن انتفاضة الاثنين وإقفال المدارس.

حنا غريب: كلنا رأس حربة وسنصبح أقوى فأقوى (الأخبار)

نقولا نحاس: لا تمويل إلا بزيادة عامل الاستثمار

محمد وهبة

أسبوع كامل مرّ على إضراب «هيئة التنسيق النقابية» من دون أن يرفّ جفن الحكومة. قد يبدو المشهد سوريالياً في حكومة يقودها الرئيس نجيب ميقاتي، الذي استمرّ في «مناورة السلسلة» لأكثر من 5 أشهر، وأغرقها بلقاءات حوارية مع الهيئات وهيئة التنسيق وأمطرها باللجان الوزارية والدراسات... ويبقى العرض متواصلاً مع تكرار عبارة واحدة عن الحلّ: «قريباً».

لا يعلّق وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس على أي سؤال يتعلق بإضراب هيئة التنسيق للمطالبة بإحالة سلسلة الرتب والرواتب على مجلس النواب، إلا بكلمة واحدة: «قريباً». يرفض نحاس تحديد المدّة الزمنية الافتراضية لهذه الـ«قريباً»، ويحاجج متهمي الحكومة بجرم المماطلة، بالإشارة إلى أنهم «لا يعلمون شيئاً عما يحصل؛ ففي الاقتصاد هناك دائماً من يدفع الثمن، فلا يأتي شيء من الفراغ». هذه الاتهامات تحفّز نحاس على أن يبحث بين أوراقه عن أرقام البنك الدولي والاسكوا. «تنفيذ السلسلة ستكون له تداعيات كبيرة تختلف بحسب مصادر التمويل؛ إذ إن الدراسات التي نفذها البنك الدولي والاسكوا عن تأثيرات تنفيذ سلسلة الرتب والرواتب تجزم بأن البطالة ستزيد، وأن الناتج المحلي الإجمالي سينخفض. الاسكوا تؤكد أن معدل البطالة العام سيرتفع من 8% إلى 16,3%، وأن الاستثمارات ستتأثر سلباً وسينخفض الناتج المحلي الإجمالي أيضاً...».

يروي نحاس هذه الوقائع ليشير إلى دقّة المرحلة، ويستعمل هذه الأرقام مبرّراً لتأخر إحالة ملف السلسلة وتمويلها على مجلس النواب، نظراً إلى «ضرورة التخفيف من هذه الآثار على الاقتصاد من خلال إيجاد طرق تمويل لا تضرب الإنتاج ولا تضرّ بالوضع النقدي». ليس هناك كلام أوضح من ذلك. فوفق نحاس «من خلال تقسيط السلسلة، سنخفّف من الانعكاسات النقديّة والتضخميّة. ومن خلال زيادة عامل الاستثمار (بيع الأمتار الوهمية) لن نحمّل الاقتصاد أعباءً لا يمكنه تحمّلها». عملياً، إن هذا الحلّ يعني أن الحكومة لن تفرض ضرائب على أصحاب الفوائد المصرفية ولا الأرباح العقارية فتحقق مطالب «الهيئات الاقتصادية» من خلال مشروع طابق «ميقاتي».

في هذه الحال، هل كان تأخُّر إقرار مشروع زيادة عامل الاستثمار وراء إلغاء جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقرّرة الاثنين الماضي والتي خصصها ميقاتي لـ«إحالة السلسلة على مجلس النواب»؟ الإجابة وفق المعلومات المتقاطعة تؤكد أن المصارف هي سبب الإلغاء. فما حصل خلال الفترة الماضية هو أن الرئيس ميقاتي حصر لقاءاته مع الهيئات الاقتصادية بجمعية مصارف لبنان لأكثر من اعتبار؛ فهذه الجمعية هي المعنية بالنسبة إلى تمويل الدولة، كذلك فإنها تضمّ غالبية الأطراف المعنية بالحوار، ولا تعدّ معادية لميقاتي بمقدار «المعاداة السياسية» التي يبديها رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت محمد شقير. وقد تبلّغ ميقاتي قبل ساعات من بدء جلسة مجلس الوزراء «الملغاة»، من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة رسالة مفادها «ضرورة الاستماع إلى ما لدى المصارف لتقوله في شأن السلسلة». المصارف كانت تملك «ورقة مخفيّة»، فهي تبلّغت منذ أكثر من 30 يوماً، من موفدي وكالات التصنيف الدولية، رسالة مفادها أن «تصنيف لبنان السيادي سيخفض خلال 10 أيام من إقرار السلسلة؛ لأن الوكالات غير مقتنعة بطرق التمويل ولا بجديّتها، علماً بأنه إذا كانت تقديرات النمو الاقتصادي تشير إلى 2% في 2013، فهذا يعني أن حجم النمو لن يزيد على 860 مليون دولار، وبالتالي فمن أين سيموّل مبلغ الـ1,5 مليار دولار للسلسلة؟»، على ما يؤكد مصرفي مطلع. وفي لقاءات ميقاتي ـ المصارف التي سبقت الجلسة الملغاة، وتلتها، كانت المصارف قد أبلغت الحكومة أنه «لا يمكن زيادة التمويل للدولة؛ لأن متطلبات بازل 3 تفرض على المصارف ذلك»، على ما يقول نحاس.

> **المصارف أطاحت جلسة مجلس الوزراء، ولن تموّل زيادة العجز**

هكذا أدت المصارف ورقتها الرابحة، فيما أبقى ميقاتي وفريقه «زيادة عامل الاستثمار» مشروعها الوحيد للتمويل. وفي رأي نحاس، إن هذا المشروع «هو مصدر التمويل الوحيد، علماً بأن اللجنة الوزارية حسمت أمرها على اعتماد هذا المصدر للتمويل وعلى التقسيط».

غير أن وزيراً ثانياً، هو عضو في اللجنة الوزارية، أكّد لـ«الأخبار» أن كلام نحاس غير دقيق؛ لأن اللجنة لا تزال تنتظر ما سيرسله الوزير غازي العريضي عن مشروع زيادة عامل الاستثمار، «لكننا ننتظر مشاريع أخرى نريد تفعيلها وإقرارها مثل مشروع الضريبة على الربح العقاري والبنود الضريبية الأخرى». بعض المشاريع هي عبارة عن خيارات غير واقعية في نظر نحاس؛ فعلى سبيل المثال إن «مشروع الأملاك البحرية لا يزال يرقد في مجلس النواب منذ 5 سنوات. نحن في بلد محاصصة سياسية ولا يمكن أن نقترح بنوداً غير مضمونة التنفيذ، وإلا فسيرتفع العجز في الموازنة، وهذا العجز لا يوجد من يموّله».

ما يحصل ليس ارتجالاً، بل هو نمط يتّبعه ميقاتي وحكومته مجتمعين. فما حصل في ملف تمويل سلسلة الرتب والرواتب لم يكن أمراً مخططاً له، بل كان أمراً مدروساً إلى حدّ التخطيط. فالإدارة الميقاتية لملف السلسلة تمكنت، حتى الآن، من المراوغة في انتظار مخرج مناسب لملف السلسلة ... أبرز توصيف هو لوزير الاقتصاد: «ديناميكية التأقلم، وتقطيع المرحلة بعقلنة وأخذ الإجراءات التي تناسب الأوضاع المالية».

مشروع الأملاك البحرية ليس قابلاً للتنفيذ (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في المقابل، خرج اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ليعلن، في بيان أصدره عقب اجتماع استثنائي، أنّ الدراسة الاثنين ستكون عادية، مستنكراً «لغة التهديد والوعيد والمواقف التصعيدية للنقيب». لكن ذلك لم يمنع إدارات بعض المدارس التي تنتمي إلى الاتحاد نفسه من إعلان تعليق الدروس مثل مدارس الفرير و راهبات كليمنصو وغيرها.
وفي الاجتماع أيضاً، وضعت قواعد الأساتذة والموظفين قيادات هيئة التنسيق في أجواء تصاعد انتفاضتها. كذلك استمع النقابيون إلى تقويم مندوبي المناطق لتحرك الأسبوع الفائت واقتراحاتهم. وحضر للمرة الأولى منذ بداية الانتفاضة طلاب صفوف الشهادات في ثانويات الغبيري الرسمية الأولى والثانية والثالثة لدعم تحرك أساتذتهم، مطالبين المسؤولين «بحل عاجل وإنساني يحفظ حقوقنا».
وكان بارزاً في اقتراحات المندوبين المطالبة بالتواصل مع قيادة الجيش والقوى الأمنية، التظاهر أمام مصالح أعضاء هيئات أصحاب العمل وشركاتهم ومقاطعتها، دعوة المعلمين والموظفين إلى مقاطعة الانتخابات البلدية والاختيارية الفرعية في 3 آذار المقبل، تنفيذ اعتصام وتظاهرة تزامناً مع كل جلسة لمجلس الوزراء، وذلك بالقرب من مكان انعقاد الجلسة، إشراك الطلاب في الاعتصامات والتظاهرات، عقد مؤتمر صحافي يتوجه إلى الأهالي مباشرة، ترك المناطق تختار خطواتها التصعيدية ومعالجة التعتيم الإعلامي لتحركاتها.

> دعوة الموظفين إلى مقاطعة الانتخابات البلدية في 3 آذار

إذاً، كان هدف الجلسة تنظيم الصفوف واستكمال المسيرة لانتزاع المطلب بالعزيمة والإصرار نفسه، على حد تعبير رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر. لكن نجاح المعركة المكشوفة لا يتوقف، برأي رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، على أحقية المطلب فحسب، بل على استعداد القواعد للتحرك على قدر الشراسة التي تملكها السلطة في اللجوء إلى تهديدات عفا عنها الزمن. ورأهن على توحيد الصفوف على قاعدة « كلنا رأس حربة وسنصبح أقوى فأقوى». وفيما حيا غريب استقلالية القوى السياسية داخل مكونات هيئة التنسيق، دعاها إلى الضغط السياسي لتغيير مواقف الوزراء داخل الحكومة.
وفي أعقاب الاجتماع، دعت هيئة التنسيق الحكومة إلى عدم الأخذ بآراء بعض الوزراء الطارئين، الذين يعملون لمصلحة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والهيئات الاقتصادية، أكثر مما يعملون لمصلحة لبنان واللبنانيين. ورأت أنّه «لم تعد هناك ذريعة للتحجج بالتمويل بعد موافقة المجلس الأعلى للتنظيم المدني على زيادة الاستثمار في العقارات غير المبنية وقد أصبح المشروع في عهدة رئيس مجلس الوزراء منذ الاثنين الفائت».
كذلك حملت هيئة التنسيق الحكومة المسؤولية الكاملة عن الأضرار التي لحقت وتلحق بالاقتصاد الوطني جراء الإضراب المفتوح الذي اضطرت إليه بعد مماطلة وتسويف استمرا سنة ونصف سنة.

«حماية النساء من العنف»... والأسير!

راجانا حمية

لا دروب توصل إلى حديقة الصنائع. قطعها الشيخ أحمد الأسير بحضوره المفاجئ إلى وسط بيروت لمشاركة أهالي الموقوفين الإسلاميين اعتصامهم. في «يوم وليلة» قرر الأسير النزول من صيدا إلى وسط بيروت، فضرب اعتصام حملة التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري ومنظمة كفى عنف واستغلال «حياة النساء أهم من كراسيكم»، الذي كان يجري التحضير له منذ أكثر من شهر.
الساعة الحادية عشرة. بدا المشهد يتيماً على ركن حديقة الصنائع، أمام وزارة الداخلية والبلديات. معتصمون بلا أعداد مفاجئة. كان من المفترض أن تنطلق مسيرة المطالبة بإقرار قانون حماية النساء من العنف الأسري عند تلك الساعة، بعد أن يكونوا قد أسمعوا وزير الداخلية شيئاً من هتافهم، غير أن «إقفال» الشيخ الأسير لطرقات العاصمة، أجبرهم على المكوث قليلاً بانتظار الحشد الذي لم يصل أبداً. في دقائق الانتظار التي بدت طويلة تحت شمس شباط الحارقة على غير عادتها، انشغل منظمو المسيرة وبعض المؤيدين بكتابة لافتات سيحملونها معهم، إضافة لما كان قد جهز مسبقاً. حمل المعتصمون لافتاتهم ومشوا بهتافاتهم صوب عين التينة، حيث يقطن رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وبين الهتاف والآخر، يعلو صوت «الأستاذ» العائد لأربع سنوات خلت عندما أعيد انتخابه رئيساً لولاية رابعة، ويقول فيه «يجب أن يكون المجلس النيابي الجديد معنياً بإقرار التشريعات اللازمة لتعزيز المشاركة الكاملة للمرأة في الحياة السياسية والمجتمع وتعديل القوانين التمييزية (...) في هذا المجال».
كان كل شيء عادياً في المسيرة، باستثناء الوجهة. فبعد رياض الصلح ودرج المجلس النيابي، بدأ الزحف «نحو البيوت»، يقولون. أما ما لم يكن عادياً أبداً فهو الحضور العلني للأحزاب السياسية الذي صار أكثر وضوحاً من قبل. تلك الأحزاب التي بات يعوّل عليها في النشاط المدني، ومنها «تيار المستقبل» و«الكتائب» و«الوطنيون الأحرار». لكن، ليس كل المنضوين تحت هذه الألوية مؤيدين للقانون. صحيح أن الكل ضد العنف ضد المرأة، لكنهم ليسوا مع القانون بتفاصيله. ثمة تحفظات يحكيها الشباب الحزبيون تشبه تماماً ما يحكيه ممثلوهم في البرلمان. تلك التحفظات التي تحول الاغتصاب حقاً للزوج على الزوجة إلى المساواة التي تناقض الشريعة، تحت حجة أن «الرجال قوامون على النساء».
لكن بعيداً عن ذلك، ثمة إيجابية واحدة في حضور هؤلاء، تضاف إلى تلك التي استطاعت المسيرة «قطفها» من خلال تحقيق أكبر نسبة مشاهدة.. من المارّة بفعل الرقصة التي أعدتها «كفى». فهؤلاء الحزبيون، بوجودهم الواضح والصريح وحديثهم لاحقاً في نهاية المسيرة، سيحرجون ممثليهم في البرلمان. وهو ما يعوّل عليه التحالف. فمن دون السياسة، «ما بيوصل الصوت»، تقول إحدى المنظمات... لكن، ليس إلى وقت طويل. فعند الوصول إلى آخر نقطة، التي لم تكن كالعادة هي المقصودة - إذ وقف المعتصمون على بعد أمتار كثيرة لن توصل شيئاً من الصوت إلى بيت بري. حلّت لعنة السياسة، كما حلت لعنة الأسير في في أول نقطة.
هكذا، لم يكن الختام مسكاً، فعندما بدأت ممثلات الأحزاب المشاركة والمؤيدة للقانون بنقل مواقف زعماء الأحزاب الداعمة لحماية المرأة من العنف، علا الصراخ المشوّش، والذي طالب بأن يكون المكان مفتوحاً للمطالبة بقانون وليس منبراً للدعاية الانتخابية. ولكن، بما أن الصوت المدني ضعيف أمام الآخر السياسي، فقد سكت أو أسكت وتمت تهدئة النفوس على الطريقة اللبنانية: تبويس لحى.

«الجنسية»: مطلوب تعديل

استغرب «اللقاء الوطني للقضاء على التمييز ضد المرأة» وحملة «لأنهم اولادي جنسيتي حق لهم»، في اجتماع عقد أول من أمس، «تأجيل اللجنة الوزارية المكلفة البحث في حق المرأة اللبنانية المتزوجة من غير لبناني، في اعطاء جنسيتها لأولادها»، مكتفية بـ«نقاش كيفية تحسين بعض التقديمات وكأنما ينظر المسؤولون للمرأة بوصفها مواطنة من الدرجة الثانية، أو كأنها تطلب صدقة». وسأل المجتمعون «كيف يعقل أن نسمح ببقاء قانون الجنسية الصادر عام 1925 أعور في النظر إلى حقوق المرأة، وهي التي تهب الحياة؟»، مؤكدين على «المطلب الواضح الذي لا لبس فيه، وهو مطلب تعديل الفقرة الأولى من المادة الأولى من قانون الجنسية بحيث تصبح (يعدّ لبنانياً كل شخص مولود من أب لبناني أو من أم لبنانية)».

متفرقات

البلديات تطالب بمستحقاتها.. وبرخص البناء

طالبت اتحادات بلديات جبل الشيخ والسهل وقلعة الاستقلال والبحيرة، إثر اجتماع لممثليها في القصر البلدي في راشيا (أسامة القادري)، بتحويل عائدات الصندوق البلدي المستقل في مواعيدها «لأن أي تأخير يعود بالضرر الكبير على أداء البلديات ويشل عملها، خصوصاً أن البلديات تقوم بمهام ليست من مسؤوليتها، بل من مسؤولية الوزارات المعنية، كصيانة شبكات الكهرباء والمياه ودعم المدارس الرسمية، والدفاع المدني ومراكز الأحراج، ما يستهلك قسماً كبيراً من ميزانياتها، خصوصا ان وارداتها من الجبايات والرسوم المحلية لا تتجاوز الـ 10% من المصاريف». كما دعا المجتمعون في بيان وزعوه أمس «إلى الإسراع بصرف عائدات الهاتف الخليوي وإعادة العمل بالرخص التي تمنحها البلديات للمواطنين على الأملاك الخاصة». مناشدين رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان «التدخل لإيجاد مخرج لهذه المسألة وفصل رخص البلدية في الارياف والقرى عن رخص المدن».

جريمة قتل في وادي الزينة

وجد المواطن مالك حسين محيي الدين، قتيلاً داخل سيارة «نيسان ساني» كانت مركونة عند مفرق داوود العلي في وادي الزينة، واضرمت فيها النيران. وكشفت معلومات أمنية، بناء على ما كشفته كاميرا للمراقبة، أن السيارة أتت من ناحية بيروت باتجاه صيدا، وقد توقفت حوالى الساعة الخامسة والنصف فجراً إلى جانب الطريق بمحاذاة الشاطئ وترجل منها شخصان قاما بإشعال النيران في السيارة. وتبين لاحقاً بعد كشف القوى الأمنية على السيارة التي احترقت بالكامل، وجود جثة فيها تفحمت وبات من الصعب التحقق من هويتها. التحريات الأولية أظهرت أن السيارة مسجلة باسم المواطن مالك محيي الدين، من بلدة جباع الجنوبية، الذي اتضح أيضاً أن الشخصين المجهولين ضرباه على رأسه حتى فقد الوعي قبل أن يترجلا من السيارة ويشعلا فيها النيران.

حريق في خيم للنازحين السوريين

شبّ حريق، عصر أول من أمس، في إحدى الخيّم التي تؤوي نازحين سوريين في سهل بلدة تربل ـ شرق زحله (نقولا أبو رجيلي). وقد أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الحريق الناتج من احتكاك كهربائي، أتى على كامل محتويات الخيمة، وامتد الى خيمة أخرى مجاورة، وأدى الى انفجار قارورة غاز فيها، وقد اقتصرت الأضرار على الماديات. وفجر أمس، اندلع حريق في مستودع للمدافئ الكهربائيّة، يملكه خالد البيساوي، ما أدى الى تلف كامل محتويات المستودع قبل أن تعمل فرق الدفاع المدني على إخماد الحريق. وقد أظهرت التحقيقات الأوليّة أن الحريق ناجم عن احتكاك كهربائي. وكان حريق هائل قد شبّ ظهيرة يوم السبت الفائت في منطقة زحله الصناعيّة داخل معمل لتصنيع الأدوات البلاستيكيّة لصاحبه كميل رياشي، وقد اقتصرت الأضرار على الماديات، وسيطرت عناصر الدفاع المدني على النيران، ولا تزال التحقيقات جارية لمعرفة أسباب الحريق.

تعاون أكاديمي فرنسي ـ لبناني

التقى السيناتور الفرنسي ريتشارد يونغ، عضو الجمعية البرلمانية للفرانكوفونية وعضو لجنة الشؤون الأوروبية في مجلس الشيوخ في فرنسا، خلال زيارته إلى بيروت يوم السبت، وفداً لبنانياً من الأساتذة الجامعيين الذين تخصصوا في الجامعات الفرنسية (اللجنة الأكاديمية للصداقة الفرنسية اللبنانية) برئاسة البروفيسور وليد عربيد. وقد جرى، خلال هذا اللقاء بين الجانبين، في مقر البعثة الدبلوماسية الفرنسية في بيروت، عرض للتعاون بين لبنان وفرنسا في المجالات كافة. وإذ أكد عضو اللجنة د. غسان ملحم على عمق العلاقات الثنائية، فقد أشار إلى أن تعزيز هذه العلاقات بين البلدين يقتضي معالجة بعض الثغر وتسوية الملفات العالقة على أرضية المصالح المشتركة والروابط التاريخية.

شاحنة صخور «تكزدر» في صيدا

وحدها العناية الإلهية أنقذت صيدا من كارثة سير جديدة، كادت أن تحصد ضحايا. فقد تجول أحد السائقين بشاحنة محملة بالصخور الضخمة في أنحاء المدينة وشوارعها المزدحمة بالسيارات. وبرغم اجتيازه لأكثر من تقاطع رئيسي وإشارة ضوئية، إلا أن أحداً من شرطيي السير ودوريات القوى الأمنية لم يوقف السائق الذي لم يربط الصخور أو يغلق الباب الخلفي للشاحنة لمنع انزلاقها.

سينما

مشهد من «بعد أيار»

أوليفييه أسباس: اليساري «التائب»

المخرج الفرنسي الذي أشعل فيلمه «كارلوس» جدلاً في بيروت، ها هو ينتقد مجدداً الحركة اليسارية في أوروبا الستينيات في «بعد أيار». الشريط يعرض ضمن احتفالية تخصّصها «متروبوليس» هذا الأسبوع لصاحب «الماء البارد»

فريد قمر

يبدو جلياً أنّ أوليفييه أسباس (1955) ماضٍ في نقد كل حركة ثورية عصفت بالمجتمعات الأوروبية ذات ربيع. بعد فيلمه الشهير «كارلوس» (2010) الذي قدّم نظرة منحازة ضد المناضل الثوري الذي هزّ عرش أوروبا، ها هو يقدم اليوم «بعد أيار» (2012) الذي يحوي نقداً للحركة اليسارية في أوروبا خلال نهاية ستينيات القرن المنصرم، مبرراً بشكل او بآخر المكارثية التي هاجمت المدّ الشيوعي في الولايات المتحدة وانتقلت تدريجياً إلى القارة العجوز. الفيلم عرضته «متروبوليس أمبير صوفيل» قبل الافتتاح الرسمي لأسبوع مخصص لأفلام أسباس تحت عنوان «دورة أوليفييه أسباس: شباب وفوضى ومُثُل». لكن الشباب هنا هو الشباب الثوري الذي يزعم أوليفييه أنّه كان جزءاً منه، والفوضى هي بمعناها الهدام الذي لطالما اتُّهم بها تروتسكيّو اليسار الأوروبي، وليست المثالية سوى العبارة التهكمية ليوتوبيا حلم فيها الشباب بما تمثله من عدالة اجتماعية. يتحدث الفيلم عن قصة شاب متمرّد يعتنق أفكار اليسار ويؤمن بقدرته على تغيير العالم، ويقرر أن يلجأ الى الرسم والسينما ليعبّر عن نفسه ويدافع عن قضيته. يجد نفسه في شبكة من العلاقات المرتبكة بين رفاقه. منهم من اختار الفن سبيلاً، ومنهم من جنح إلى العمل المسلح مركزاً على الفوضى «غير المسؤولة» التي كانوا يعيشون فيها، فيندمج النضال بالحب وبالتمرد على الذات كمقدمة للتمرد على المجتمع. على مدى ساعتين وثلاث دقائق، يتعرف المشاهد إلى حياة شباب اليسار وقيمهم ومثلهم، بنظرة لا تخلو من المبالغة. ذلك أنّ أسباس بنى التجربة من مراهقين آمنوا بأنّ اليسار نمط حياة، فصوّر ذلك النمط بالفوضى والمخدرات والتمرد على النظام، مجرّداً إياه من قيمه وثورته المحقة على النظم «الامبريالية» التي كانت تعصف بالقارة العجوز. مع ذلك، فالمبالغة لم تكن منفرة، بل طعّمها المخرج الفرنسي المتحدّر من خلفية نقدية (كان ناقداً سينمائياً قبل أن يحترف الإخراج) بنوع من النوستالجيا التي تذكّره بشبابه ربما، فاشتغل باحتراف على إعادة صياغة ذلك المجتمع. بدا واضحاً أنّه كان من هذا الجيل ومتبنياً أفكاره ولو تخلى عنها لاحقاً. من الممتع أن نرى كيف اشتغل بصدق على روح الشباب وكيف نقل نمط عيشه وتطلعاته وحماسته بانياً عالماً متكاملاً على خصوصيات العالم الذي ينتقده. يستطيع المشاهد بوضوح أن يشعر بوجوده خلف الكاميرا لا سيما في بعض اللقطات التي أرادها أن تتحرك كأنّها إحدى شخصيات العمل. أما باقي الشخصيات، فلا بطولة مطلقة لأي منها. البطولة هي للمجتمع الذي حبك خيوطه بتراخ مقصود يخدم فكرته، فكل شيء جميل في هذا العالم وكل جميل مرتبط بالضياع وصولاً الى «الوعي» الحتمي الذي يفترضه، وهو «الوعي» الذي اتخذه أسباس خياراً له، فتنفك حلقة الانتماء ليبحث كل شخص عن الانتماء لتسقط اليوتوبيا. تلك النظرة النقدية للشباب لا تظهر في فيلم «بعد أيار» فحسب، بل في معظم الأفلام الخمسة التي تعرض لأسباس في احتفالية «متروبوليس». سيلقي الجمهور اللبناني نظرة قريبة على أعماله وأفكاره، بدءاً من فيلم الافتتاح «الماء البارد» الذي عرض ضمن أفلام «نظرة ما» في «مهرجان كان السينمائي» وشكل سيرة ذاتية للمخرج، بعدما طعّمه بشذرات من مراهقته الخاصة. يتحدث الشريط عن زميلي دراسة مراهقين عايشا الهواجس ذاتها كانفصال والديهما وسعيهما للبحث عن وجود ما خارج العائلة. على أن يعرض Irma Vep (1996) مساء اليوم ويتحدث عن مخرجة تنوي إعادة انتاج فيلم قديم عن مصاصي الدماء لتقع في دوامة من النقد الصحافي الذي يشتت عملها.

> يبرر «بعد أيار» المكارثية التي استهدفت الشيوعيين في الولايات المتحدة وانتقلت تدريجاً إلى القارة العجوز

وغداً، يعرض «المصائر العاطفية» (2000) المقتبس عن رواية جاك شاردون بالعنوان نفسه (شاردون هو الكاتب المفضّل لفرنسوا تروفو أيضاً). تدور الحبكة حول الطبقة الصناعية التي كانت أبرز من عانى من نتائج الحرب العالمية وشكل الشريط العلامات الفكرية الأولى التي ستطبع أفلام أسباس لاحقاً. فيما يُعرض «الساعة الصيفية» (2008 ـ 2/27) الذي ينتمي إلى دراما العائلة ويروي قصة أشقاء يحاولون إعادة بناء ذكرياتهم ضمن تشريح اجتماعي للأخوة في العائلة الواحدة. وبدءاً من الخميس المقبل، يعرض «بعد أيار» في «متروبوليس» حتى 28 الجاري. أسباس الذي يعرف كيف يثير شغب الأفكار ويلعب على حبلي الصدقية والمبالغة، سيكون نجم الحياة السينمائية البيروتية هذا الأسبوع، فهل تنجح أفكاره في إثارة صدى لدى جمهوره في لبنان. تجربة «كارلوس» قبل سنتين نجحت تماماً في ذلك وأشعلت جدلاً لم ينته حتى الآن!

«دورة أوليفييه أسباس: شباب وفوضى ومثاليات»: 8:00 مساء حتى 27 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

«كارلوس» الإشكالي

لدى عرضه ضمن «أيام بيروت السينمائية 6» عام 2010، خصّصت «الأخبار» ملفاً عن فيلم «كارلوس» لأوليفييه أسباس وأجرت مقابلة هاتفية مع المناضل الشهير في زنزانته الانفرادية في سجن «بواسي» الفرنسي (الأخبار 2010/9/16). يومها، قال إنّه بعد الاطلاع على السيناريو، صاغ مرافعة طويلة، تقدّم بناءً عليها بدعوى قضائية للمطالبة بحذف المغالطات الكثيرة التي عدّها تشويهاً متعمّداً لسيرته وسمعته. لكنّ المحكمة الفرنسيّة ردّت طلبه مرّتين باسم حريّة التعبير. واعتبر كارلوس أنّ الشريط «يتعمّد الأكاذيب والإساءة تجاهي وتجاه رفاقي. إنها ألعوبة حُبكت بأيدي الأجهزة الصهيونية والأطلسية، وأسباس مجرد موظف صغير في هذا المشروع». وفي الملف نفسه، كتبت الممثلة اللبنانية دارينا الجندي أنّ الشريط «ليس فيه معلومة واحدة صحيحة في ما يتعلّق بعاصم الجندي سوى اسمه»، معتبرة أنّه شوّه اسم والدها.

قراءة شخصية في التاريخ الفرنسي الحديث

يزن الأشقر

ليست هذه المرة الأولى التي يستضيف فيها لبنان أفلاماً لأوليفييه أسباس. قبل ذلك، استقبل «كارلوس» في ختام «مهرجان أيام بيروت السينمائية» عام 2010. الاحتفاء العالمي (النقدي والجماهيري) الذي استقبل البيوغرافيا السينمائية للمناضل الأممي كارلوس قابله رفض عربي. فالشريط امتلأ بالمغالطات التاريخية والسياسية بدءاً من تشويه صورة كارلوس، وصولاً إلى تزوير بعض الوقائع عن طريق «إعادة قراءة التاريخ من زاوية الخطاب المعادي للإرهاب» رغم تأكيد المخرج أنّ عمله جاء نتيجة «أبحاث تاريخية وصحافية».

> في «الساعة الصيفية»، يقدم فيلمه الشخصي عن العائلة والذكريات في عالم متغير

الليلة، يعرض فيلم «إيرما فيب» (1996، 98 د) ضمن احتفالية «متروبوليس أمبير صوفيل». تلعب نجمة هونغ كونغ السينمائية ماغي شونغ (بطلة فيلم وونغ كار واي «في مزاج للحب» التي تزوّجها أسباس عام 1998 قبل أن يتطلقا عام 2001) دورها الحقيقي في حبكة شكّلت تجريباً جديداً للمخرج. يقدم أسباس هنا حبكة فيلم داخل الفيلم، حيث تأتي شونغ التي لا تتقن الفرنسية إلى باريس لتمثل في نسخة جديدة من السلسلة السينمائية الشهيرة الصامتة «مصاصي الدماء» التي أخرجها لوي فويّاد عام 1915. من خلال المواقف والمواجهات التي تتعرض لها شونغ أثناء التصوير، يعلّق أسباس على حال السينما الفرنسية آنذاك من خلال المواجهات بين مخرج العمل رينيه فيدال (يلعب دوره جان- بيار ليو) وطاقم الفيلم.

أيضاً، يعرض «المصائر العاطفية» (2000، 180 د) الذي تعود حبكته الدرامية الممتدة عبر ثلاثة عقود إلى أواخر القرن التاسع عشر مع خلفية انهيار الأرستقراطية وصعود البورجوازية. جان بارنري (تشارلز بيرلينغ) قس بروتستانتي تدفعه معاناته مع زوجته ناتالي إلى تطليقها، ما يثير حفيظة مجتمعهما المحلي البروتستانتي. بعد تعرّفه إلى بولين بومريل (إيمانويل بيار) في حفلة راقصة، يقع في الحب، وينتقل معها لاحقاً إلى سويسرا، قبل أن يقرر الرجوع ليدير مصنع الخزف الذي تمتلكه العائلة. وفي «الساعة الصيفية» (2008، 100د) يقدم أسباس فيلمه الشخصي عن العائلة والذكريات والممتلكات في ظل عالم متغير، عبر قصة عائلة تضطر إلى التخلص من ذكريات طفولتها بعد موت الأم. يقف الأخوان فريدريك (تشارلز بيرلنغ) وجيريمي (جيريمي رونييه)

أوليفييه أسباس

وشقيقتهما ادريان (جوليت بينوش) أمام الخيار الصعب لبيع ممتلكات العائلة التي توقعوا وراثتها بعد وفاة والدتهم. وفي «بعد أيار» أو «شيء ما في الهواء» بتسميته الإنكليزية، يعود أسباس إلى عالم السياسة مجدداً بفيلم شخصي آخر. تدور الحبكة بعد تظاهرات الـ 68 الطلابية والعمالية من خلال قصة جيل ذي الثامنة عشرة، وصديقته، ومحاولة إيجاد توازن بين الوعي السياسي المتشكّل في فرنسا وبين الأحلام الشخصية. الأفلام المعروضة في احتفالية «متروبوليس» تشكّل فرصة للاطلاع على تجربة أسباس التي تبحث في التاريخ الفرنسي الحديث عبر قراءات مختلفة وشخصية لا تخلو من الجدل.

وثائقي

علي رفيق شيوعيو العراق... ملحمة نضال

وفاءً لصفحة ظلّت منسية أو حبيسة الذاكرة، يقدّم المخرج العراقي توثيقاً سينمائياً لحركة مسلحة ضدّ «البعث» كانت الأكبر في التاريخ القريب لبلاد الرافدين. «سنوات الجمر والرماد» كناية عن شهادات يستذكرها الناجون من تلك التجربة القاسية والمُرة

مشهد من «سنوات الجمر والرماد»

لندن ــ **فيصل عبد الله**

لم يخف السينمائي علي رفيق قلقه أثناء عرض شريطه الوثائقي «سنوات الجمر والرماد» في لندن قبل أيام. ظلّ يرصد ردود الفعل، ويستمع الى انطباعات الحضور كأنّ لسان حاله يقول: «هذا ما تمكّنت من إنجازه وفاءً لتجربة لم يكتب لها أن تدرَّس بما فيه الكفاية. لم أنكب على مشروع سينمائي جاد منذ فترة طويلة. وقاربت موضوعاً إشكالياً يطال تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في اختيار العمل المسلح، وبضغط من قواعده، أو ما عرف بـ«حركة الأنصار الشيوعيين» إبان ثمانينيات القرن الماضي. وكان عليّ الاعتماد في إنجاز مشروعي السينمائي على ميزانية شحيحة ومتطوعين، أغلبهم عُرف بكنيته الحزبية، ومن لون سياسي معين». مع ذلك، فإن ما يقترحه الشريط يتجاوز رغبة البعض في تصحيح مسارات التاريخ القريب وفق نظرة متبطرة ترى أنّ حساب البيدر يجب أن يتساوى مع غلة الحقل. ما يقترحه الشريط هو تجربة سياسية ومسلّحة تستحق التوقف عند نتائجها وما أفضت إليه. صحيح أنّ الكثير من قصص العراقيين، ونضالاتهم السلمية والمسلحة ضد ديكتاتورية «البعث» ظلّت منسية أو حبيسة الذاكرة. وما تسلل الى الأدب من تلك التجارب الواقعية ظل شحيحاً، ودار جلّه حول المصير الفردي لبطله أو أبطاله. ما يتبادر الى الذهن في هذا السياق، مثالاً وليس حصراً، رواية «شرق المتوسط» للكاتب عبد الرحمن منيف، و«وليمة لأعشاب البحر» للسوري حيدر حيدر.

يستعرض «سنوات الجمر والرماد» المراحل التي مرت بها تجربة «الأنصار»؛ وقرار الالتحاق بجبال كردستان عبر المنافذ الحدودية مع سوريا وتركيا. فوجئت قيادة الحزب الشيوعي العراقي بهذا القرار كما يسرد الفيلم الذي يرصد بناء المقر الأول، وتأمين السكن والمؤونة، والتعامل مع بيئة ـ طبيعة وبشر ولغة ـ غريبة بالنسبة إلى أغلب «الأنصار»، والتعامل مع مفرداتها لا على أساس الفرجة السياحية بل كجزء منها. للحصول على السلاح واستعماله، كان عليهم صناعة رشاشات خشبية للتدريب. حملة الأنفال وجريمة حلبجة، الزواج وتأسيس عائلة في ظرف استثنائي، وإطلاق إذاعة «صوت الشعب العراقي» موجهة الى بغداد كجزء من الإعلام الحزبي، والنشاطات الثقافية والحفلات الاجتماعية... كل هذه المراحل يتابعها الشريط عبر شهادات يستذكرها الناجون من تلك التجربة القاسية والمُرة. يبدأ الشريط بواحدة من حفلات التعذيب الوحشية لنظام بهيمي، عبر مادة أرشيفية مصوّرة، ثم يفتح على ما نتابعه على مدى الدقائق الـ 68 اللاحقة. وكما يسرد الشريط، فإنّ أغلب هؤلاء «الأنصار» انتهوا لاجئين في بلدان أوروبية. ونتعرف الى أنّ قرار العمل المسلح لم يكن قراراً مركزياً في حين كانت المطالبة بزيادة حصة الشاي تحتاج الى موافقة المسؤول الحزبي.

يتوقف الشريط عند الهجوم الغادر في بشت ئاشان في الأول من أيار (مايو) 1983 من قبل قوات حزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» وراح ضحيته حوالي 80 شهيداً من الأنصار الشيوعيين العرب. كريم أحمد، أحد قادة الحزب الشيوعي وصفه بالـ«حقد الشوفيني الضيق والعمل المخابراتي»، وآخر سماه «رصاص الغدر والخيانة». ورغم نزول قوات الأنصار الشيوعيين الى شوارع أربيل ابان انتفاضة عام 1991، وسيطرتها على المدينة، كما تقترحه الأعلام الحمراء المرفوعة، إلا أنّ تجيير الانتصار جرت لفلفته من قبل حزب آخر. يعترف عزيز محمد، السكرتير الأول السابق للحزب الشيوعي العراقي «لم يكن هناك وهم بأنّ العمل المسلح سيسقط النظام» ويقول نصير شيوعي بأنّ «هذه التجربة لن تأتي بثمار أو نتائج طيبة. ولم يتوقف عندها دارس تاريخ العراق السياسي».

لوعة اجتهد علي رفيق في الإضاءة على بعض تفاصيلها ودروسها كخطوة أولى لكتابة تجربة ظلمت، ولتاريخ مُرّ. في حين جاءت الموسيقى التصويرية لتعبّر عن شجى مكين. شريط «سنوات الجمر والرماد» توثيق سينمائي لحركة مسلحة عربية ضد النظام الديكتاتوري، كانت الأكبر بين قريناتها التي شهدها تاريخ العراق السياسي القريب. إنّه إعادة اعتبار إلى قيمة الوثيقة التاريخية ولنضال لم يكتب له النجاح في بلد اللامعنى. ورغم تعثر الشريط في بعض روابط مقاطعه، حيث لا تفضي اللقطة الى شيء، فإنّ من يبحث عن الصياغات الفنية العالية الجودة، وصرامة الحبكة الدرامية، وكتابة تاريخ جامع مانع، عليه أن يتبسط قليلاً ولو لحين.

في الأدب

لئن عُدت «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف الأكثر جراءة في مقاربة المحظور السياسي عبر استلهام سيرة سجين سياسي في بلد شرق أوسطي ومحنته الأخلاقية في ترك بلده وعذابات نضاله، فإنّ حيدر حيدر استعار في «وليمة لأعشاب البحر» تجربة حقيقية خاضها شباب قرّروا في منعطف تاريخي وسياسي مهم اللجوء الى العمل المسلح، تحت تأثيرات الأفكار الماوية والغيفارية، يتقدمهم الناشط السياسي خالد أحمد زكي. فعل ذلك عبر جمع قصصهم الملحمية على لسان بعض الناجين من أتون معركة غير متكافئة كانت الأهوار مسرحها، حين التقاهم في مدينة عنابة الجزائرية.

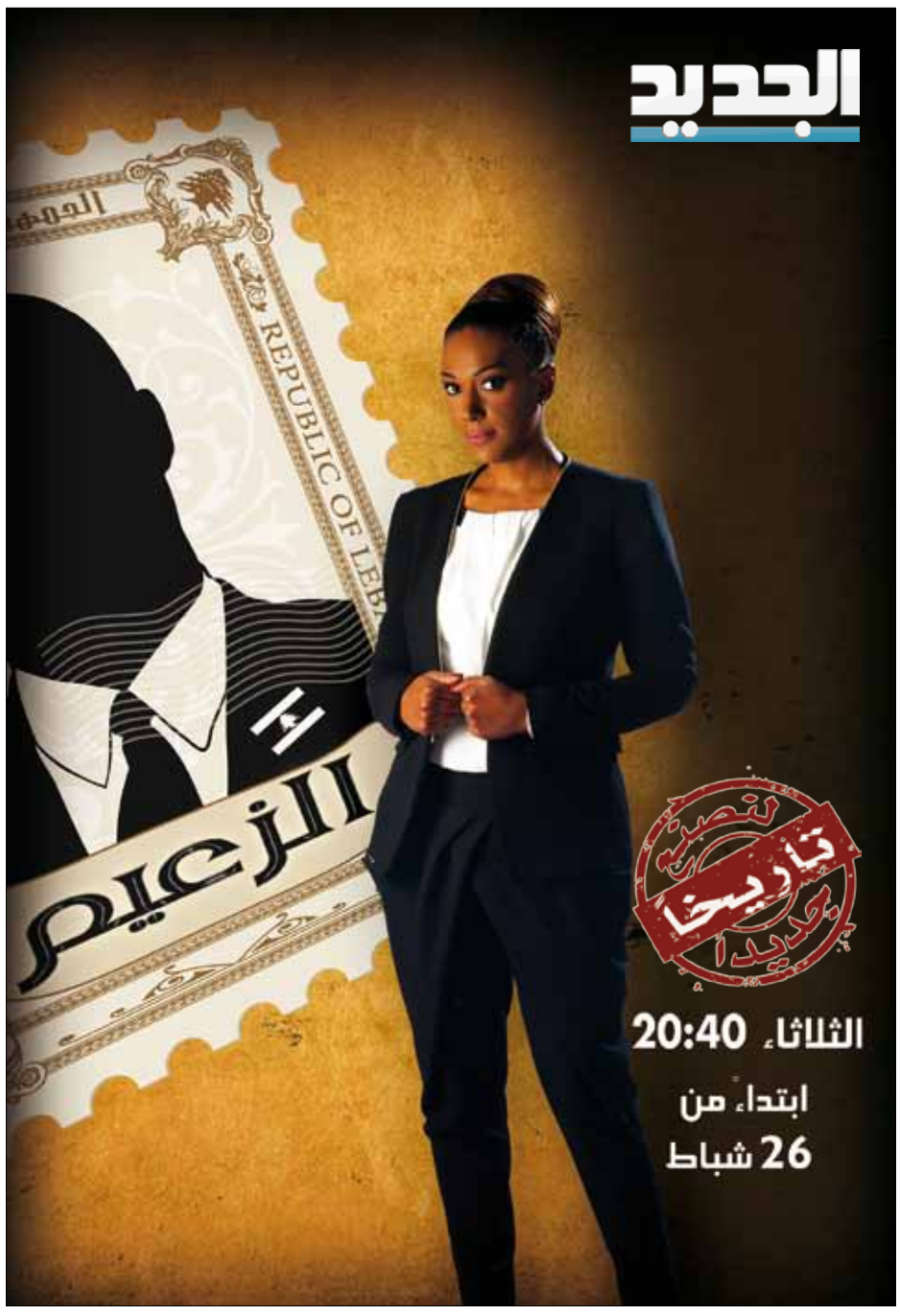

رحيل

الجحيم السوري ابتلع ياسين بقوش

وسام كنعان

لن تضع الحرب السورية أوزارها، إلا بعد أن يغتالوا آخر ما تبقى من أشياء جميلة في ذاكرة شعب ووطن. دقائق قليلة بثت أمس على يوتيوب كانت كفيلة بإعادة أيقونة الكوميديا السورية ياسين بقوش (1938ـ 2013) إلى الواجهة. لكنه لم يعد ليضحك الوطن العربي بسبب مقالب غوار الطوشة، أو لـ«سحسوحة» يتلقاها من أبو عنتر. هذه المرة، الجمهور هو من «أكل الضرب» وتلقى الصفعة! عاد ياسينو على غير الهيئة التي حفرت مكانها عميقاً في ذاكرة الجماهير. عاد شهيداً مضرجاً بدمائه، وحوله مسلّحون سارعوا إلى التجارة بدمه وهم يتهمون النظام السوري بقصف سيارته بقذيفة في حي العسالي في دمشق، ويصوّرون بطاقته الشخصية ويوصون بعضهم بحفظها لتسليمه لابنه، قبل أن يختموا بالتكبير! ولأنّ قاتليه هم ألد أعداء الفرح، فقد مثّلوا بالوجه السمح كأنّهم يريدون الانتقام لكل بسمة وضحكة انتزعها من ملايين المشاهدين الذين حفظوا أعماله عن ظهر قلب، وواظبوا على متابعتها حتى بعد عقود طويلة على إنجازها. كأنّ قاتليه لديهم مشكلة قديمة مع ذاكرة السوريين. هكذا، ستقضي روح ياسين بقوش هذه الليلة إلى جانب رفيقي دربه الراحلين نهاد قلعي وناجي جبر، بينما لن يعلم غوّار (دريد لحام) ما حلّ برفيقه لأنّ أحد أفراد عائلته قال لـ«الأخبار»: «لن نخبره هذه الليلة. سنؤجّل خبراً مفجعاً كهذا إلى الغد (اليوم)». أما أبو صياح (رفيق السبيعي) فظن حين اتصلنا به أنّنا نعزّيه بزميله صباح عبيد، لكنّه سيفجع بالخبر حين نعلمه به ويرتجف صوته ويتلعثم بدموعه مردداً: «لا حول ولا قوة إلا إلا بالله. رحمك الله يا ياسين. متى نخرج من هذا المستنقع اللعين الذي غرقنا به؟».

> دريد لحام لا يعلم بمقتله، ورفيق السبيعي بكى على الهاتف

لن يكون مجدياً التعريف بتاريخ «ياسينو»، لكن ما لا يعرفه كثيرون أن بقوش انطلق من المسرح القومي قبل أن يؤسس مطلع الستينيات مع رفاقه أشهر كوميديا عرّفت العالم العربي إلى دمشق، من «صح النوم» و«حمام الهنا» إلى «مقالب غوار» و«ملح وسكر» وعدد من الأعمال التي استثمرت كاراكتير «ياسين» الذي ابتكره الراحل نهاد قلعي، على أن يكون معادلاً موضوعياً لبلاهة الشعب العربي. كذلك، حضر بقوش في المسرح التجاري وقدم العديد من العروض، ولم تنقذه الأعمال الإذاعية من فقر الحال ولم تحترم مكانته الرمزية. وحده المخرج محمد عبد العزيز سيعيد اكتشاف جوانب جديدة في شخصية الممثل السوري ليلعب بطولة فيلميه «نصف ميلغرام نيكوتين»، و«دمشق مع حبي». يقول المخرج الشاب محمد عبد العزيز لـ«الأخبار»: «هذا التاريخ يوم أسود في مهنة صناعة الفرح».

وفي الوقت الذي لا يعرف فيه أحد إن كانت عائلته ستتمكن من تسلّم جثمانه وتنفيذ مراسم الدفن، اشتعل الفايسبوك بصور الراحل وبالتعليقات الحزينة وبلينكات لمشاهد من «صح النوم». وبادر نجوم الدراما السورية كأمل عرفة وجمال سليمان وفراس ابراهيم إلى نعي بقوش الذي ينتمي إلى جيل مؤسِّس للكوميديا السورية.

بعد سنين من التجاهل والنسيان والنكران، ها هي قذيفة عمياء تغيّب ياسينو عن الحياة، فهل سيتمكّن مجرم آخر من محو تاريخه الفني الطويل؟

في مشهد من «بقعة ضوء»

صباح عبيد
غضنفر الشاشة انسحب بهدوء

بهدوء لا يشبه الحياة التي عاشها، رحل أول من أمس الممثل السوري محمد صباح عبيد (1950ـ2013) بعد إصابته بجلطة دماغية أدخلته «مستشفى العباسيين» في دمشق، قبل أن ينقل إلى «مستشفى الأسد الجامعي» في غيبوبة تمهيداً لرحيله الأخير.

هكذا، ودّع النجم السوري شوارع المدينة حيث قضى غالبية سنوات حياته، بعد نقله من المستشفى إلى مطار المزة العسكري، حيث كانت طائرة تنتظره لتقله إلى مدينة جبلة الساحلية حيث صُلي عليه وووري في ثرى قطعة أرض يملكها. ورغم أنه ابن ريف حلب، إلا أنّ المشهد الأخير ليس إلا تنفيذاً دقيقاً لوصيته. على باب المستشفى، حضرت بعض أكاليل الزهور الموقعة بأسماء المسؤولين، ومنهم نقيبة الفنانين السوريين فاديا خطاب، فيما غاب زملاء «غضنفر الشاشة السورية» عن تشييعه.

وفي حياة نقيب الفنانين السوريين السابق قصص وحكايات طويلة، بعضها مثير للجدل. الانطلاقة كانت من «الجمعية العربية المتحدة للآداب والفنون» في حلب التي تعنى بمشاريع فنية، وانطلقت منها مجموعة فنانين سوريين كالمطربة ميادة الحناوي والممثل رضوان عقيلي. بعد ذلك، شارك بطل «الجوارح» في مسابقة في مسرح المواهب وفاز بالمركز الأول ليبدأ بعدها مشوار الشهرة ويلفت الأنظار منذ الثمانينيات. لم يرحل إلا وفي جعبته عشرات الأعمال التلفزيونية أشهرها «البركان» للمخرج محمد عزيزية الذي أدى فيه دور الغضنفر ليلقّب بعدها بـ«غضنفر الشاشة السورية» نسبة إلى صوته وبنيته القوية والشهرة التي نالها بفضل مسلسلات الفنتازيا التاريخية، وخصوصاً دور الباشق في مسلسل «الجوارح» لنجدت أنزور، إضافة إلى مسلسلات البيئة الشامية والأعمال الاجتماعية، لعلّ أهمها «ذكريات الزمن القادم» لهيثم حقي.

من جانب آخر، أدى عبيد بطولة أعمال كوميدية أبرزها «الوزير وسعادة حرمه» لسامر البرقاوي، إضافة إلى أداء بطولة لوحات عدة في مسلسلات اللوحات الكوميدية مثل «بقعة ضوء» و«عربيات». لكن في إحدى تلك اللوحات، قدم دور رجل ذي صوت قوي ومزعج ينتخبه الشعب ممثلاً له في البرلمان. لكن حالما يدخل قبة المجلس الموقر، يختفي صوته كلياً! المفارقة أن عبيد كان قد فاز في انتخابات مجلس الشعب السوري في دورة 2012/2008 وانتقده بعض زملائه لأن صوته لم يسمع في طرح مشاكل الدراما السورية! في دمشق، مَن ينجُ اليوم من الرصاص، يلاحقه القهر حتى تطاوله الأزمات القلبية أو الدماغية. هكذا، رحل صباح عبيد بعدما غيّب الموت منذ أقل من عام نجوم جيل كامل ينتمي إليه.

وسام...

نقيب الأخبار النارية

سبق لصباح عبيد أن أشعل النيران حوله عندما تسلّم منصب نقيب الفنانين أثناء فترته النيابية. يومها، أصدر قراراً يمنع كلاً من هيفا وهبي (الصورة) وإليسا وروبي من إقامة حفلات في سوريا، على اعتبار «أنّهن يسئن إلى الغناء ويسهمن في تشويه ذائقة الجمهور». بعد ذلك، أقيل عبيد من منصبه على خلفيّة تصريحات أطلقها وأعرب خلالها عن ندمه لدخوله قبة البرلمان. كذلك، خسر انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، رغم أنّه من أشد الممثلين السوريين تأييداً لنظام الأسد. رغم رحيله، إلا أنه سيكون حاضراً في رمضان من خلال المسلسل الكوميدي» عيلة ومكترة» الذي شارك فيه كضيف شرف.

ريموت كونترول

صبحي الطفيلي... يفتي عند وليد

MTV ■ 21:30

يحل الأمين العام السابق لـ«حزب الله» صبحي الطفيلي (الصورة) ضيفاً على وليد عبود الليلة في حلقة جديدة من «بموضوعية». ويتناول النقاش مواضيع مختلفة على الساحتين المحلية والإقليمية، ويتطرّق إلى «الربيع العربي» و«دور الإخوان المسلمين فيه».

سوريا إلى أين؟

«المنار» ■ 21:30

تتابع بتول أيوب نعيم اليوم تطورات الأزمة السورية في حلقة جديدة من «بين قوسين». وتستضيف من لبنان الزميل نقولا ناصيف، ومن دمشق وزير الإعلام السابق مهدي دخل الله، فضلاً عن رئيس «جمعية الصداقة الروسية العربية» فيتشسلاف ماتوزوف (الصورة).

علي الظفيري ما زال يحلم بالربيع

«الجزيرة» ■ 21:05

بعد عامين على «الربيع العربي»، في أي اتجاه تسير عملية «التحوّل الديمقراطي»؟ و«ما الذي لم يتحقق بعد ولماذا؟»، و«هل حققت هذه الثورات الرضا لدى شعوبها؟». هذه الأسئلة وغيرها يحاول علي الظفيري الإجابة عنها في حلقة اليوم من «في العمق».

شايف هبلك؟

«الجديد» ■ 22:00

يكمل فريق برنامج « شي. أن. أن» مساء اليوم في نشرته الإخبارية الخاصة حملة «شايف هبلك» التي يقودها بهدف التوعية الانتخابية، كما يقدّم مجموعة جديدة من الانتقادات اللاذعة لواقعنا السياسي والاجتماعي في قالب من السخرية وخفة الظل.

زافين بين الأحلام والخيبات

«المستقبل» ■ 20:30

«هل انتهينا أم بدأنا للتو؟» هو العنوان الرئيسي لحلقة اليوم من برنامج «عالأكيد» على الشاشة الزرقاء. ضمن هذا الإطار، يقدّم زافين قيومجيان تشكيلة جديدة من القصص المؤثرة التي يروي بعضها تفاصيل صداقات محطّمة وبعضها الآخر ولادة أحلام جديدة.

الإبراشي عند منى الشاذلي

«MBC مصر» ■ 21:00

في حلقة خاصة جداً من «جملة مفيدة»، تستضيف منى الشاذلي مقدّم البرامج المصري وائل الإبراشي (الصورة) الذي يتحدّث عن رأيه في الأوضاع السياسية الراهنة، ويقدّم خلاصة تجربته مع المواطنين في الحلقات التي قدمها من برنامجه «الحقيقة» (دريم 2).

هنا بيروت

الزواج المدني... إستعراضاً تلفزيونياً!

أحبّت «الجديد» أن تقيم أول زفاف مدني، فجاءت بالإعلامي اللبناني الذي صار يرمز إلى كل ما هو ضدّ قضايا المجتمع المدني! والنتيجة حلقة باهتة من «للنشر» انتهت بترويج المذيع لنفسه!

خلود ونضال خلال تحضيرات عرسهما في قناة «الجديد»

زينب حاوي

«تمخّض الجبل فولد فأراً»، بهذه المقولة يمكن توصيف احتفال «الجديد» أول من أمس بأوّل عرس مدني يُقام على الأراضي اللبنانية بين نضال درويش وخلود سكرية. احتفالية تصدّرت العناوين الرئيسة لنشرة أخبارها المسائية واستُكملت في برنامج «للنشر» (كل سبت 20:40) لكنها ما لبثت أن خفتت أضواؤها عندما أكمل البرنامج فقراته من داخل الاستديو وأطلّ على الحفل بين الحين والآخر.

بعد نهار حافل شهد إعلاناً مكثّفاً للبرنامج على صفحات التواصل الاجتماعي قبل عرض الحلقة عبر العدّ العكسي للساعات التي تفصل عن الحدث، استهل طوني خليفة حلقته بالكلام عن الثنائي الذي «لم يسع يوماً للشهرة والنبش في الثغر القانونية ليحقق ما سعى لأجله». أكّد الاعلامي أنّ «الجديد» كانت من أوّل الداعمين للتحرّكات المدنية في لبنان، وأخذت على عاتقها تتويج هذه الخطوة عبر إقامة زفاف لهما. واعتبر أن تلك الخطوة تأتي بعد 30 عاماً اختلطت فيها السياسة بالدين، وكانت ذات أثر سلبي في الوضع في لبنان، مؤكداً أن الحلقة لا تشكّل أيّ «تحدّ لأيّ من المراجع الدينية بل هي حرية شخصية وحق من حقوق المواطن».

كلام استُتبع بتقرير عن التحضيرات للزفاف حيث عُرض جزء منه في نشرة الاخبار المسائية. على وقع أغنية «حبّ يساري» لزياد الرحباني التي لا يشبه مضمونها بتاتاً ما بثته الصور من إبهار وثراء، عرضت الشركات التي نظّمت الحفل من تنسيق للزهور وتصميم ثوب الزفاف والزفة. صور تشبه الى حد بعيد ما تعرضه الشاشات من برامج تساعد العروسين في تنظيم زفافهما وإعلانات الشركات. الزفاف الذي أُريد له أن يكون مميّزاً حوّله «للنشر» احتفالاً عادياً. بعدما أكمل فقراته كالمعتاد بالإضاءة على مواضيع اجتماعية من داخل الاستديو، بدأ الانتقال الى الحفل الذي أقيم في أعرق فنادق العاصمة، كمن ينتقل لأخذ استراحة اعلانية. تخلل الزفاف مداخلة للثنائي خرقها سؤال وجّهه خليفة لهما باعتباره ضمن الرسائل الواردة الى البرنامج، لكن ما لبث أن اتّضح أن مصدره هو الشيخ المستضاف في إحدى فقرات «للنشر».

> طوني خليفة داعية المجتمع المدني على «الجديد»

السؤال كان عما إذا كان العروسان ينتميان الى الطائفة عينها. وفي حال ذلك، فما نفع هذا الزواج المدني؟ أم هو فقط لتحصيل المزيد من الشهرة؟ جاءت اجابة الثنائي مقتضبة بأن قضيتهما تتخطى حدود شخصهما، مؤكّدين أنّ الايمان فعل شخصي بحت. سؤال خليفة تبعه استفسار آخر حول سبب ترك شقيقة خلود عملها، ليتضح أنّها استقالت لأنّ مديرها معارض للزواج المدني. وهنا أعلن خليفة أن أبواب « الجديد» مفتوحة أمام شقيقة خلود ناسباً المعلومة لرئيس مجلس إدارة المحطة تحسين خياط.

خفوت نجم الزفاف لم يقع فقط في خانة التعامل معه كحدث عادي والترويج له اعلانياً بأنه سيكون أسطورة، بل إنّ مجرد عرضه ضمن برنامج خليفة بحد ذاته مثير للاستغراب إن لم يكن السخرية. خليفة الذي رأيناه مدافعاً شرساً عن الرقابة على الفنّ وداعية «العفة»، ومحرّضاً رجال الدين المسيحيين لمنع فيلم «أسوة بما يفعله رجال الدين الآخرون»، كيف يريدنا أن نصدّق الآن أنّه صار نصير الحقوق الفردية والدولة المدنية؟ هو الذي صار يرمز إلى كل ما هو ضدّ الدولة المدنية! المضحك أنّه في نهاية الحلقة، حوّل خليفة البرنامج منبراً يروّج له، معلناً أنه تعرّض لهجوم من «فانز» اليسا بعدما انتقدها على تويتر، محمّلاً النجمة المسؤولية في حال حصول أي مكروه له. هكذا ختم «للنشر»، ناسياً المناسبة وخسرت «الجديد» مراهنتها على جعل الزفاف تاريخياً كما وصفته.

◄ ذكرت مجلة «**أخبار النجوم**» أنّ **سلاف فواخرجي** اعتذرت عن عدم أداء بطولة مسلسل «شهدة» الذي كان من المقرر أن تؤدي بطولته مع الممثلة سهير البابلي. ولفتت المجلة إلى أن مؤلف العمل التلفزيوني محمد عشوب، أوضح أن المنتج ممدوح يوسف ينتظر عودة المخرج أحمد صقر من الإمارات للبحث عن بطلة أخرى للعمل. من ناحية أخرى، أكد عشوب ترشيح أسماء أنغام وشيرين عبد الوهاب وحسين الجسمي لغناء رباعيات ضمن أحداث المسلسل.

◄ أوردت مجلة «**بيلبورد**» أنّ **مادونا** تصدرت قائمة المغنين أصحاب أعلى الإيرادات في العالم في عام 2012 بعدما قامت الفنانة الأميركية بجولة عالمية ساعدتها في جني ما يقارب 34,6 مليون دولار، وسلّطت الضوء على المكاسب التي حصلت عليها بإحياء الحفلات الحية التي تبث مباشرة مع الاتجاه المتزايد لصناعة الغناء نحو الرقمية.

◄ احتفلت الممثلة السورية **كندا حنا** بزواجها بالمخرج ناجي طعمي في حفل بسيط أقيم في إحدى كنائس دمشق بعد 40 يوماً على عقد خطوبتهما. وقد اقتصر الزفاف على الأهل والأصدقاء المقربين.

◄ أنهى المخرج **تامر إسحاق** تصوير «زنود الست2» من تأليف رازي وردة وإنتاج شركة «Abc»، وتؤدي بطولته: وفاء موصللي وسامية الجزائري ومديحة كنيفاتي وخلود عيسى. ويحمل العمل في موسمه الثاني تطورات كثيرة، إن كان على مستوى بنية الحكاية أو مكان التصوير وأسلوبه، حيث خرج العمل من أسر المكان الواحد في الجزء الأول عبر تصوير مشاهد عدة في الحارة وسوق الخضرة والبزورية في دمشق، وأُضيفت مشاهد ليلية يجري التطرق من خلالها إلى تقاليد العشاء الشامي.

على النت

جرثومة «الأسير» في المجلس النيابي

زكية الديراني

لا يختلف اثنان على أنّ أحمد الأسير يطمح إلى الشهرة من خلال استعراضاته السياسية التي يخرج بها علينا كل فترة وأخرى. إمام «مسجد بلال بن رباح» في صيدا، الذي عاد إلى الحياة بين ليلة وضحاها وغزا الشاشات بـ«موضه» الكثيرة، ارتفعت قبل أيام أسهم نجوميته المزيّفة. تحقّق ذلك عندما أقدمت مجموعة تطلق على نفسها اسم «فريق القرصنة الكويتي»، على قرصنة الموقع الإلكتروني لمجلس النواب يوم السبت، ووضعت شعارات مذهبية تحريضية عليه، شبيهة بعبارات الأسير وخطبته في ساحة الشهداء أمس. إضافة إلى ذلك، وضعت المجموعة صورة الأسير التي تصدّرت الصفحة الرئيسية للموقع.

إذاً، بعد تنقله بين شاشات التلفزة ــ وما أكثرها! ــ وتصريحاته الإعلامية الغاضبة، حطّ الأسير رحاله لمدة ساعتين تقريباً على تلك المساحة الافتراضية. لكنّ صورته لم تُثر حفيظة أحد من الناشطين الإلكترونيين بقدر ما تحوّلت مصدراً للتعليقات المضحكة التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي. إضافة إلى مهماته المتنوّعة، ها هو الشيخ الاستعراضي يصير بطلاً ورمزاً للقراصنة. بدورها، اكتفت الأمانة العامة لمجلس النواب بإصدار بيان «خفيف» فسّر تلك الحادثة، كاشفة أنّ التحقيق أخذ مجراه في تلك القضية. وجاء في البيان المقتضب: «الموقع الإلكتروني للمجلس تعرّض لعملية قرصنة تبنّتها مجموعة تسمّي نفسها «فريق القرصنة الكويتي»، وقد عملت الإدارة المختصّة في المجلس على معالجة الأمر»، مضيفةً أنّ «الأمانة العامة للمجلس تحذّر المسؤولين عن هذه القرصنة بأنها ستلاحقهم قضائياً».

على عكس غالبية عمليات القرصنة التي تشهدها المواقع الإلكترونية في لبنان، كانت العملية الأخيرة خالية من عنصر التشويق ولم تنل الشهرة المرجوّة. المضحك أنّ البعض ذهب إلى اعتبار أنّ موقع المجلس النيابي ليس أهمّ من وزارة الدفاع الأميركية بـ«جلالة قدرها»! على رغم كل السريّة المحيطة به، تعرّض «البنتاغون» قبل سنتين تقريباً لعملية قرصنة إلكترونية كبيرة أدت إلى سرقة حكومة أجنبية أكثر من 24 ألف ملف إلكتروني تحتوي على معلومات تخصّ الوزارة. يومها، طالب السياسيون في بلاد العم سام بتعزيز الدفاعات الإلكترونية الأميركية. للمرة الاولى إذاً، يعيش «البنتاغون» ومجلسنا مصيبة واحدة، لكن سلّة القراصنة لدينا كانت فارغة، بل عادوا خائبين إلى أوكارهم.

وفي وقت تشتد فيه حروب القرصنة بين الدول، آخرها قرصنة الصين لبعض الشركات الأميركية، وبينما تضع إسرائيل كل ثقلها وتخصّص جزءاً من ميزانيتها لتوظيفها في حربها الإلكترونية وتشنّ بروباغندا لكسب معركة الرأي العالمي ضدّ العرب، ها هم قراصنة العرب ذوي البوصلة المشتتة والوعي السياسي المعطّل، يستخدمون التكنولوجيا لشنّ حروبهم الافتراضية المذهبية التي تعيدنا إلى القرون الوسطى تماماً على طريقة الأسير... عجبي!

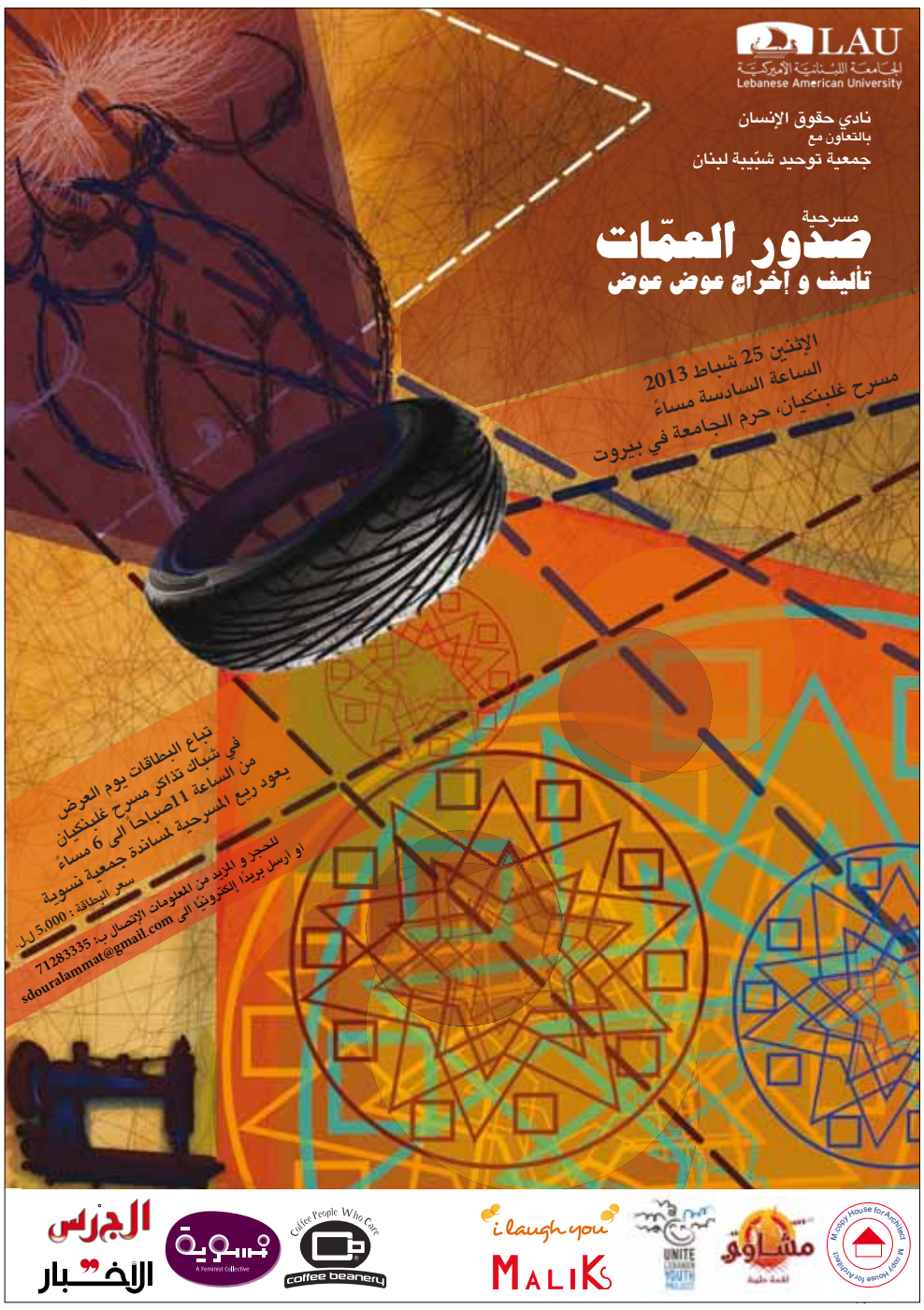

رد

رفع سن الحضانة: النصوص صريحة والإجتهاد موجود

السيد فضل الله جعل سن الحضانة سبع سنوات للصبي والبنت (هيثم الموسوي)

الشيخ يوسف علي سبيتي*

قرأت مقالة تحت عنوان «رفع سن الحضانة، لا تتفاءلوا بالإجتهاد المفتوح» («الأخبار» 15/ 2/ 2013 العدد 1932)، استصرحت فيها الكاتبة راجانا حمية مجموعة من المشايخ أدلوا برأيهم حول «سن الحضانة» وعدم إمكانية رفعه، وحيث أن هذه الاستصراحات تحتوي على جملة من الشبهات والمغالطات فكان هذا الرد والتوضيح. ومع احترامي وتقديري لهؤلاء المشايخ فقد استوقفني قول أحدهم:

أ_ «أنه لم يثبت أن حق الحضانة فيه نصّ صريح... إلا أنّ هناك ما يشبه الإجماع على هذا الموضوع...».

دعوى أنّه لا يوجد نص صريح في حق الحضانة، كلام يخالف واقع النصوص، فالنصوص موجودة وصريحة في تحديد سن الحضانة، إلا أنها وللأسف متعارضة ومتضاربة، فهي إما تشير إلى «الفطام «السنتان» والسبع سنوات»، أو «أنّ الولد يبقى في حضانة أمه إلى أن تتزوج»، أو «أن الأب يختار بين أن يدعه في حضانة أمه أو يأخذه». والفقهاء رجحوا التفصيل بين الذكر والأنثى واختاروا نصوص القسم الأول، فالسنتان للصبي والسبع سنوات للبنت، مع أن نصوص السبع سنوات لا تفرق بين الصبي والبنت. هنا يُسجل موقف متقدم للعلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله (ره) حيث جعل سن الحضانة سبع سنوات للصبي والبنت، وسبب فتواه هذه عدم وجود ما يساعد على التفريق بينهما.

ب_ قال آخر، بعد أن فرّق بين الحكم التأسيسي والحكم التدبيري، أنه «حتى مع الحكم التدبيري... لا يمكن تجاوز الآراء التاريخية المبحوثة علمياً». هذا الكلام هو تعبير آخر عن الإجماع، والإجماع . ويعرف الأخ الفاضل ذلك . لا قيمة علمية مستقلة له، خصوصاً إذا كان هذا الإجماع مستنداً إلى النصوص الشرعية، هذا إن وُجد الإجماع. والمراد هنا إجماع العلماء عبر العصور، والقيمة الحقيقية هي للنصوص، وفي هذه الحالة لا يُلتفت إلى الإجماع، فهو مجرد إجتهاد شخصي، وهو غير ملزم، إنما الملزم هو النصوص، ويتأكد هذا الأمر إذا كان الموضوع تدبيرياً، والمقصود منه بيان الطريق الصحيح الذي يجب أن يختاره المكلف لتدبير أموره الحياتية والشخصية بما يتوافق مع مصلحو جميع الأطراف، والحضانة أمر تدبيري، وما دامت النصوص متضاربة فعلى الباحث أو الفقيه أن يبحث عن الطريقة الفضلى لتدبير أمر الطفل في فترة الحضانة، بما يتوافق مع النصوص، هنا يصحّ الحديث عن مصلحة الطفل، أين تكون؟ هل من مصلحة الطفل أن يُنزع من أمه وهو بعمر السنتين؟ وما هو الفرق في البنت حتى نجعل سن الحضانة لها هو السبع سنوات؟ هذا الفرق غير واضح.

مع أن هناك مرحلة من العمر تتجاوز السنوات السبع في البنت، هذه المرحلة لا يعرف الأب عنها شيئاً، بل إن الفتاة تخجل أن تتحدث مع أبيها بهذا الموضوع الخاص، أعني على وجه التحديد، حالة التحول الأنثوية التي تلاحظ فيها البنت التغيّر على المستوى الجسدي. هنا تأتي على ذهنها أسئلة عديدة، لماذا؟ وماذا يجب أن تفعل؟ وغير ذلك من الأسئلة التي لن تجد الجواب عليها إلا عند أمها.

وفي الختام أقول إنّه لا صعوبة في الوصول إلى إجتهاد جديد في هذه القضية، وفتوى السيد فضل الله (ره) هي موقف متقدم، وذهب إلى هذا الرأي السيد محمد صادق الروحاني. والسيد السيستاني ذهب إلى أن الأم أحق بالولد بعد الطلاق ما لم تتزوج، وأنه لابد من توافقهما «الزوجين» على ممارسة حقهما المشترك بالتناوب أو بأية كيفية أخرى يتفقان عليها. لكن مع ذلك يمكن من خلال دراسة النصوص الخاصة بالحضانة والعامة التي تلاحظ مصلحة الطفل، الوصول إلى رفع سن الحضانة، لكن ليس سن 18 كما يريد البعض، ثم لابدّ من التفريق بين الحضانة والولاية، بمعنى أن الأب هو الولي الشرعي للطفل، والحضانة هي مجرد تدبير شؤونه، فيستطيع الأب أن يمارس ولايته على طفله وهو في أحضان أمه.

* ما أطرحه في هذه المقالة يعبّر عن رأيي الشخصي، ولا يلزم المؤسسة التي أعمل لديها، عنيت المكتب الشرعي للمرجع فضل الله

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 03 / 828381

رسالة إلى المسيحيين [2/1]

ناصيف قزي*

«كان يا ما كان... في وطن إسمو لبنان».

روى لي صديق قبل ثلاثة عقود، يوم كنّا في أوج نكبتنا، «نكبة الجبل»، وفي شبه مواساة لآلامنا والجراح، حكاية البشير الذي قرّر، يوما، أن يأخذ اللبنانيّين في رحلة على متن سفينة.

وبينما هم في عُرض البحر، يهلّلون ويزغْردون، تقدَّم منه أحد الحراس وهمس في أذنه قائلاً: «يا شيخ، في معلومات بتقول إنو عبوة ناسفة موجودة عَ ظهر الباخرة... وبدها تنفجر بعد خمس دقائق».

على الفور، جمع القائد معاونيه لتدارك القدَر المحتوم. وبعد مداولاتٍ سريعة، قرَّر عدم البوح بأي شيء عن العبوة المزعومة، تحاشياً للإرباك الذي قد ينتاب الجموع المهلّلة والمزغردة، وإلهاءهم، بالتالي، عمّا يمكن أن يحدث بلعبة: «1... 2... 3... Boom».

وهكذا، وقف البشير، ومن حوله رفاق كثيرون، على برج السفينة طالباً من الناس أن يتوزّعوا على متنها ويردِّدوا معه، بأعلى صوتهم، تلك اللازمة: «1... 2... 3... Boom»، بالتزامن مع صفق اليدين لإحداث دويٍّ مصطنع يخفي الدوي الفعلي الذي سيُحدثه الانفجار.

وظلّت الجموع تردِّد ذلك الهتاف، دون انقطاع، إلى أن دوى الانفجار الكبير، مع آخر طقشة يدين... فتحطَّمت السفينة وتناثر البشر أشلاء فوق المياه.

وصدف في هذا المشهد الرؤيوي المريع، أن شاهد أحدهم البشير قبل أن يغرق... ومعه كلّ الناس. فنظر إليه الرجل بذهول وغضب شديدين، وقبل أن تبتلعه المياه، صاح بأعلى صوته: «ولك يا خيّي... ما كان في غير هاللعبة تلعِّبْنا اياها».

تلك كانت طرفة من طرائف ذاك الصديق التي تختصر الواقع السياسيّ المأسوي الذي أدركه لبنان إبان الاجتياح الإسرائيلي لأراضيه عام 1982، وما تبع ذلك من نكبات. الواقع الذي لم يتبدَّل فيه الشيء الكثير، منذ زمن «الرهانات القاتلة» حتى يومنا.

وإذا كنت أورد هذه الحكاية، فليس، بالتأكيد، بدافع التهكّم أو النيل من أحد، بل هي مجرَّد دعوة صادقة لأخذ العبر من رهاناتٍ، وقع فيها بعض المسيحيّين وغير المسيحيّين ومعهم بعض الفلسطينيّين، أو ربما انجرّوا إليها، بنتيجة المداخلات الإقليميَّة والدوليَّة أو سوء التقدير، منذ بدايات الأحداث الدامية في لبنان عام 1969... وقد كلَّفتنا تلك الرهانات الكثير الكثير.

فما أخشاه اليوم هو أن يكلّفنا السير بقانون انتخابي على أساس مذهبي ـ ولو بغالبيَّة القوى السياسيَّة المسيحيَّة، بحجة ما نسميه «حقوق المسيحيّين»، متخلين بذلك عن مفهوم المواطنة، نحن العَلمانيّين «في المبدأ»، والمؤمنين بحرية الفرد والمعتقد. ما أخشاه، هو أن تكلّفنا تلك المطالبة، وفي زمن التحولات الخطرة في مشرقنا الجريح، أكثر مما كلّفنا، قبل عقود، شعار «أمن المجتمع المسيحي فوق كلّ اعتبار»...!؟

ألا يؤسس «مشروع القانون المزعوم»، ولو بدا في الظاهر «عادلاً»، لمزيد من الانقسامات الطائفيَّة والمذهبيَّة، على خلفيَّة تناتش «الحقوق الطائفيَّة» على حساب «الحقوق الوطنيَّة»... في بلد عادت تعلو فيه صيحات الغرائز والعصبيات على صوت العقل؟

حتى لو اعتبرنا بأن هذا الطرح يضعنا أمام «حالة تأسيسيَّة»، نتطلَّع من خلالها إلى إعادة تشكيل النظام السياسي اللبناني. فثمة، برأينا، معايير أخرى لقيام تلك الحالة، قاعدتها الرؤية الشاملة والاستفتاء الشعبي.

حتى لو ربحنا المجلس النيابيّ كلّه فإننا بدون شك خاسرون على المدى البعيد (أرشيف)

سلسلة الرتب والرواتب: هيـ

حسن إسماعيل*

لا تزال مسألة إحالة سلسلة الرُّتب والرواتب للأساتذة والمعلمين وموظفي الإدارة في القطاع العام، ولمعلمي المدارس الخاصة إلى مجلس النواب، تشغل الأوساط السياسيَّة والنقابيَّة والشعبيَّة. لا بل تحتلّ موقع الصدارة، على الرغم من تزاحم القضايا الداخلية والإقليمية، وتحفر اسمها بين المسائل التي استغرقت أطول مدة زمنية لحلّها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ سلسلة الرتب والرواتب أُقرّت منذ ما يقارب ستة أشهر، بعد مفاوضات مع الحكومة، عبر لجنتين وزاريتين، فضلاً عن لقاءات مع رئيس الحكومة، وتعهدات، وضرب على الصدور حيناً، وعلى الطاولة أحياناً، بأنّ من يتعهد ليس «حبَّتين»، بل إن المتعهدين صرّحوا أكثر من مرّة بأنهم يمثلون أكثرية الحكومة، ومصدر القرار فيها: «ألا تثقون بنا؟». والمعروف أنّ إقرار السلسلة كان بفضل نضالات الأساتذة والمعلمين وسائر موظفي الدولة؛ فقد جرت مجموعة تحركات من إضرابات واعتصامات وتظاهرات، لم يغب عنها أي قطاع معنيّ بالإفادة من مفاعيل السلسلة. واللافت في هذا المجال هو أنّ التحرك وصل إلى إدارات الدولة، بحيث شُلّت هذه الإدارات لأول مرة في تاريخ الدولة اللبنانية لأسباب نقابيّة مطلبية، وبدعوة من هيئات نقابية لا من قوى سياسية، وهو ما يفتح آفاقاً إيجابيّة لمستقبل العمل النقابيّ في ظل ترنُّح الاتحاد العماليّ العام، بل في ظل انحيازه المكشوف إلى السلطة وأرباب العمل والهيئات الاقتصادية. الأمر الذي بات يطرح بإلحاح ضرورة النضال لإسقاط دوره في قيادة عمال لبنان، نحو بناء حركة نقابيّة ديمقراطية مستقلة قادرة على الاضطلاع بقيادة العمل النقابي اللبناني، من دون الارتهان إلى السلطة.

ويأتي في هذا السياق، الإضراب المفتوح الذي دعت إليه هيئة التنسيق النقابيَّة في 19 شباط، ليطرح عدداً من التساؤلات حول مصير السلسلة من جهة، ومصير هيئة التنسيق النقابيَّة من جهة ثانية؛ فقرار الإضراب جاء نتيجة ضغوط قواعد الأساتذة والمعلمين والموظفين على هيئة التنسيق النقابيَّة، وقد ترجمت هذه الضغوط في النتائج العالية التي أظهرها التصويت على التوصية بالإضراب المفتوح؛ إذ فاق عدد الموافقين عليها 95%، وهي موثّقة في محاضر الجمعيات العمومية في الوزارات والثانويات والمدارس والمهنيات. وهو ما يعتبر رداً صريحاً على

الرهانات القاتلة

ونحن لا نقل شأناً عن غيرنا في هذين الأمرين. لا يمكن أن نفصل أي قانون انتخابي قد يتم التوافق عليه، عن النظام السياسي الذي سيليه. من هنا أتى خوفنا من أن نكون، إذا ما اعتمد القانون الانتخابي «لِـ . عَ . أساس . مذهبي»، أمام شكلٍ من أشكال «الفدراليَّة المجتمعيَّة» والتي قد تتحول إلى «فدراليَّة جغرافيَّة». وهل نكون، عندئذ، في مأمن من الأصوليات العاتية التي تعصف بمحيطنا العربي والإسلامي؟

لقد شكَّل لي طرح «مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي» صدمة، لم تكن بالتأكيد إيجابية. فأنا لا أستطيع أن أفكِّر طائفياً، وذلك بدءاً من فهمي العميق لمسيحيتي، وقد كنت كذلك في أوجّ محنتنا، ولا أزال. وهذا ما يبدو جلياً في ثقافتي، بل تنشئتي الوطنية، وكتاباتي، ومساري السياسي، وحياتي الاجتماعية. عندي، أن للعيش معاً مرتكزات، وقانون الانتخاب لا يمكن أن يحيد عنها.

لذلك، أرى، وخلافاً لما رآه البعض، وبعد أن أوشكت «الصورة الموقتة» التي تزيَّن بها دستور جمهوريتنا اللبنانية أن تتأبَّد؛ أرى أن الوقت قد حان كي نحقّق ذاتنا الوطنية على حساب ذواتنا الطوائفية في عالم عربي، نتابع باهتمام بالغ ما يجري فيه من أحداث وكأننا نعيش كوابيس، تعيدنا إلى أزمنة، ظننا أن البشرية أفلتت من براثنها بعد زمن الأنوار والحداثة، وتقدم العلوم وترقّي الشعوب باتجاه تحقيق القيم الإنسانية العامة والشاملة!؟

أليس دورنا في هذا المجال، بأن نَخْرج، ومعنا كلّ المجتمع، من الشرانق الطائفيَّة والمذهبيَّة التي تعشّش فيها الفتنة المتربِّصة بنا، وكلّ عناصر الصدام، لنعبر إلى الضوء من حالة قروسطيَّة متلاحمة مع إقطاع سياسي نفعي حتى العظام، سبقتنا إلى الخروج من ظلامها وظلاميَّتها، نخب من أبناء شعبنا، من مختلف المعتقدات الدينيَّة والتوجّهات

> لا يمكن أن نفصل أي قانون انتخابي عن النظام السياسي الذي سيليه

السياسيَّة، بل أجيال رافضة «أن تضحي أمَّة بشبابها من أجل شيبها»... فنعمل معاً على تعطيل الصواعق التي ينتدب لها أناس من هنا وآخرون من هناك؟

وهنا أسأل، ويسأل معي الكثيرون: هل إن الروابط التي تجمعني أنا الماروني الشوفي بالماروني في أي منطقة من لبنان، هي أقوى، بالمعنى الإنساني العام والوطني الضيق وحتى الاجتماعي والسياسي، من تلك التي تجمعني مع من يجاورني من أبناء الطوائف الأخرى، ويقاسمني الحياة في مرّها وحلوها، «أباً عن جد» !؟

فليسأل واحدكم السؤال ذاته لنفسه، وليقرأ الإجابة في عمق أعماقه، أو إذا شاء بين دفتي كتاب «النبي» لجبران. صدّقوني أن المنطق السائد في صفوفنا، في هذه الأيام، غريب عن منطلقاتنا، بل عن طبعنا، وعن مسيرتنا النضاليَّة ورمزيَّة قيادتنا الوطنيَّة وتوجهنا السياسي... ومشرقيَّتنا. لذلك أقول: حتى لو ربحنا المجلس النيابيَّ كلَّه على أساس قانون طائفي، تنتخب بموجبه كلُّ طائفةٍ نوابها، فإننا بدون شك خاسرون... خاسرون على المدى البعيد. وهنا تحضرني عبارة من «مسرحيَّة بترا»، رائعة الرحابنة: «لو بتعرف شو كلَّف النصر يا ملك النصر... راحت بترا»...!؟

فكي لا تموت «بترا»، وكي تبقى الجذوة مشتعلة لبناء الإنسان الجديد في «زمن الردّة» الذي نعيش... زمن العوْد على بَدء، علينا أن نعيد النظر ببعض ما قادتْنا الظروف السياسيَّة العامة والانقسامات الحادة إليه.

أنا أتفهَّم حالة الحرمان، بالمدلول السياسي، التي عشناها، نحن المسيحيِّين، في زمن الوصاية، والتي استمرَّت مع فريق الاستئثار بالسلطة، وأنه يجب أن نعمل على تصحيح الأمور واستعادة الحقوق. لكني مدرك أيضاً بأن مشكلتنا، نحن المسيحيِّين، ليست حصراً عند الآخرين. فنحن لم نقرّ، حتى الساعة، بأي خطأ ارتكبناه - مع تقديري لكل الأفراد الذين أجروا مراجعة ذاتيَّة للمرحلة السابقة، وهم كثر - ولم نعتبر من تجاربنا المرَّة، كلّ على مستواه... وبالتالي، لم نعتذر من شعبنا المنكوب والمبعثر في جهات الدنيا الأربع، وهو أهم أمر كان يجب علينا أن نقوم به، ولو متأخرين. فلا يكابرنَّ أحد في هذا المجال، أو يحسبنَّ نفسه من المعصومين. فكلنا مخطئون، كلٌ بحسب الموقع والدور والمهمة التي قد يكون تولاها. وما أشبه اليوم بالأمس، فحكايتنا مع القانون الانتخابي «لِـ . عَ . أساس . مذهبي»، والذي ينتخب بموجبه كلُّ مذهب نوابه، شبيهة، بالنسبة إلينا، نحن مسيحيّي الأطراف، بحكاية بوشوقي وعبدالله في زمن القتل والتدمير والتهجير والتشريد.

تعود تلك الحكاية إلى أواسط ثمانينيات القرن الماضي، يوم حطَّ الرحال بأبناء بلدتي الشوفيَّة، الجيَّة، بعد تهجير قرى إقليم الخروب وشرقي صيدا في 28 نيسان 1985، في بلدة رميش الحدوديَّة، قبل أن يصلوا في تشرّدهم إلى أقاصي الأرض.

وفي غمرة هموم وتساؤلات تلك الأيام، دار حوار بين عبدالله وبوشوقي. قال الأول للثاني، والذي كانت تتملَّكه رغبة باسترجاع «أمجاد المسيحيَّة» في المشرق: «بكرا بتشوف يا خيي بو شوقي، بدنا نزحف ونسترد الدني كلها من هون لأنطاكيا»، مشيراً إلى خطيطة تعود إلى بدايات الحرب اللبنانيَّة، كانت بين يديه. فردَّ بوشوقي، بظرافته المعهودة: «يا صاحبي... أنا نزّلوني بالجيَّة... وكملو وحدكن عَ أنطاكيا».

إنها الخطيطة عينها التي عرضها البشير عام 1975 على المطران أندريه حداد [رئيس دير المخلِّص/ جون في تلك المرحلة] الذي رفض السير بها، والتي حين عرضها بعض أركان «القوات اللبنانيَّة» على المثلث الرحمة، المدبّر البطريركي العام المطران إبراهيم الحلو في مقره في بيت الدين، وبعد بضع سنوات على اندلاع الحرب، قال عنها ساخراً: «شو ه الدِكَّة هاي يا ولادي». لأن المنطقة المشار إليها باللون الأحمر تشكِّل حزاماً قليل العرض، يمتدّ من «الشريط الحدودي» جنوباً إلى «المناطق الشرقيَّة»، آنذاك، عبر العيشيَّة في الجرمق... فجزين... نزولاً إلى جون... فالجيَّة والدامور... وصولاً إلى بيروت...!؟ إنها، وللأسف، المناطق التي ذاقت الأمرّين في تلك المرحلة العصيبة من تاريخنا المعاصر، وهُجِّرت عن بكرة أبيها.

وبعد ذلك، وفي أعقاب «حرب الجبل»، «الحقيقة التي لا ترحم»، بدأت الصراعات المسيحيَّة - المسيحيَّة التي فاقمت الوضع تأزّماً، وزادت الشرخ والتمزّق إلى أن سقط «المشروع المسيحي» - الذي لم أفهمه حتى الساعة - ومعه كلّ «مشاريع الكانتونات»، من الجنوب حتى الشمال، مروراً بالجبل وبيروت.

وإذا كنت أورد هذه المسائل، فللأمانة التاريخيَّة أفعل... وكي يعلم، من أجيالنا الجديدة، من لم يتسن له ذلك حتى الآن.

* أستاذ الفكر العربي الحديث والمعاصر والأخلاقيَّات في الجامعة اللبنانيَّة، ومن وجوه التيّار الوطني الحرّ

ئة التنسيق النقابية في الميزان

مماطلة الحكومة بإحالة مشروع القانون إلى مجلس النواب، وعلى محاولاتها التهرُّب من مسؤولياتها، أو خفض أرقام السلسلة وتجزئتها أو تشطيرها... إلى ما يعادلها من مصطلحات باتت تشكل علامة فارقة لهذه الحكومة.

وإذا كان الإضراب المفتوح، أو الدعوة إليه على الأقل، يشغل بال الحكومة، ويظهر عجزها عن الوفاء بتعهداتها، وبالتالي عجزها عن مواجهة الشارع، فإنها ستحاول بالتأكيد اللجوء إلى «تفجير ألغامها» داخل هيئة التنسيق النقابيّة. الأمر الذي يضع هذه الهيئة على حد السكّين، في تعاملها مع الموضوع، لأسباب باتت معروفة، وهي أسباب لها ارتباطها بتركيبة هيئة التنسيق النقابيّة، وبتفرُّع ارتباطاتها بالحكومة والمعارضة السلطوية على السواء، فضلاً عن موقع القوى الديمقراطية في هذه الهيئة، من جهة، وبموقعها القيادي باعتبارها تمثل الموظفين، والأساتذة والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص، فضلاً عن المتقاعدين، وتمثل هواجس المتعاقدين في قطاعات العمل على اختلافها.

وإذا كانت الحكومة مجتمعة قد أقرَّت - على الرغم من تنوع الآراء فيها، واختلاف أعضائها حول موضوع السلسلة بين مؤيّد ومعارض - المشروع بصيغته المعروفة، تحت ضغط الشارع، فإنها خضعت لابتزاز المعارضة الحكوميّة الممثلة بقوى 14 آذار، ولرفض هذه المعارضة السلسلة علناً (كلمة فؤاد السنيورة في مؤتمر الحوار، وموقفه عند قيام وفد هيئة التنسيق النقابيّة بزيارته)، وخضعت أيضاً لتهديدات الهيئات الاقتصادية التي توعدت اللبنانيين بالويل والثبور إذا أقرّت السلسلة. وهو ما يفسّر هذه المماطلة وذلك الإرباك في الموقف الحكومي، وصولاً إلى محاولات كسب الوقت عشية الاستحقاق الانتخابي.

ولعل المتتبّع لسير المفاوضات يلاحظ الإرباك الحكومي في تحديد مصادر تمويل السلسلة، وبخاصة في غض الطرْف عن المصادر الحقيقية الممكنة، من الأملاك البحرية والفوائد على الريوع والتحسينات العقارية، وتحسين الجباية الجمركية، والبحث بدلاً منها في جيوب المستفيدين من السلسلة ذاتها من خلال زيادة نسبة الضريبة على الراتب، أو في خفض المعاش التقاعدي، أو في محاولات خفض أرقام السلسلة وتشطيرها أو تجزئتها أو تأجيل دفعها، وهي مشاريع قديمة فيها بصمة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومشاريع «باريس 3» و«بيروت 1»، وغيرها.

ويبدو أن الحكومة تراهن على الوقت، واقتراب موعد الانتخابات النيابية، وبالتالي عدم قدرة مجلس النواب الحالي على التشريع، كما تراهن في الوقت ذاته على «تفخيخ» التحرك من داخله، أي من خلال تركيبة هيئة التنسيق النقابيّة، ذلك أنّ لأحزاب الحكومة قوّتها داخل قيادة هيئة التنسيق النقابيّة، وقد حاول بعضها تدوير الزوايا والإشارة

> بات يطرح بإلحاح ضرورة النضال لإسقاط دور الاتحاد العمالي العام

إلى ضرورة البحث عن حلول قبل موعد تنفيذ الإضراب. وقد شهدنا سابقاً مثل هذه المحاولات في خلال الامتناع عن تصحيح الامتحانات الرسمية، حيث جرت ضغوط على هيئة التنسيق النقابيّة من داخلها، وأحبطتها قواعد الأساتذة ولجان التصحيح.

إنّ المراهنة على تعطيل مفاعيل الإضراب من داخله تضع هيئة التنسيق النقابيّة في الميزان، فإما أنْ تلتحق بالاتحاد العمالي العام (وقد أطلّ برأسه إلى جانب الهيئات الاقتصادية لرفض السلسلة والاكتفاء بتصحيح جديد للأجور بمعدل 10,5%) وتصبح بالتالي هيئة مدجّنة، وإما أن تنتصر إرادة الأساتذة والمعلمين والموظفين والأجراء والمتعاقدين والمتقاعدين، وهو أمر يقرره حضورهم القوي في التحرك، وإسكات كل الأصوات الانتهازية داخل الحركة النقابية.

وعلى العموم، فإن الحراك المطلبي الأخير يطرح بجدية وضع الحركة النقابية على بساط النقاش، ويعزز ضرورة إعادة بناء هيئة نقابية جديدة تمثل العمال والأساتذة والموظفين وسائر ذوي الدخل المحدود، على أسس جديدة قائمة على تمثيل حقيقي لا وهميّ، حركة نقابية تستطيع أن تقود النضالات النقابية إلى بر الأمان، من دون خضوع أو ارتهان. ولعل الرهان مبني على نشاط الهيئات النقابية الديمقراطية التي استقلت عن الاتحاد العمالي العام، وعلى قدرة موظفي الدولة انتزاع حقّهم في التنظيم النقابي، وهذه مهمة القيادات النقابية الحريصة على مصالح الناس، لتكون سنة 2013 سنة حق التنظيم النقابي.

* رئيس الاتحاد العالمي لنقابات المعلمين

سوريا

أسلحة للمعارضة لمواجهة المتشددين... والعربي يؤكد رفض

موجة التفاؤل الدولية كسرتها مقررات «الائتلاف». مجموعة لاءات وتعليق لزيارات مقرّرة وانتقاد حاد لموسكو، أوحى بأنّ المعارضة الخارجية عادت لترصّ صفوفها لكسب تنازلات من الأطراف الأخرى

«الائتلاف» يخلط الأوراق ويقاطع موسكو وواشنطن

بعد تصريحات أحمد معاذ الخطيب «المشجعة»، وخصوصاً بالنسبة إلى موسكو وطهران، عاد الخطّ البياني «التفاؤلي» للهبوط بعد ردود فعل أعضاء الائتلاف والمجلس الوطني المعارض، وصولاً إلى تعليق الزيارة المقررة لموسكو وواشنطن. ولم يظهر بعد أي تعليق أميركي أو روسي رسمي على هذا القرار الذي يعدّ انتكاسة أخرى لمسار حل الأزمة السورية غير الواضح المعالم بالأصل.

وأعلن «الائتلاف» المعارض، أول من أمس، تعليق زيارات مقرّرة لواشنطن وموسكو، وكذلك مشاركته في مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» في روما، «احتجاجاً على الصمت الدولي على الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري». وحمّل «الائتلاف»، في بيان، «القيادة الروسية مسؤولية خاصة أخلاقية وسياسية لكونها لا تزال تدعم النظام بالسلاح». وصرّح رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب بأنّ القرار الذي اتخذه الائتلاف هو «صرخة احتجاج ضد كل حكومات العالم التي ترى كيف يقتل الشعب السوري وهي تتفرج».

ودعت لندن الائتلاف إلى «إعادة النظر في قراره»، وقالت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، إنّ «المملكة المتحدة تعدّ عرض دعم جديداً للائتلاف في روما. وإنّ الائتلاف يحرز تقدماً. ليس الأمر سهلاً لكن الوقت ليس للانسحاب».

في موازاة ذلك، قال عضو المكتب التنفيذي، للمجلس الوطني السوري المعارض، أحمد رمضان، إن الترتيب جارٍ للقاء يجمع بين رئيس المجلس جورج صبرا ورئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب مع الرئيس المصري محمد مرسي لبحث الأزمة السورية، من دون أن يحدد موعداً لهذا اللقاء. لكنه أوضح، في تصريح إلى وكالة «الأناضول»، أن قيادات «المجلس» ستلتقي المبعوث العربي الأممي لسوريا الأخضر الإبراهيمي خلال يومين في القاهرة. ووفقاً لرمضان، فإن المجلس بدأ أمس اجتماعات على مستوى الأمانة العامة في القاهرة تستمر حتى اليوم لمناقشة الأوضاع المستجدة. في السياق، أوضح أن الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، أبلغ وفد المجلس، خلال لقائه أمس في القاهرة، أنه «لا توجد دولة عربية واحدة تقبل ببقاء الأسد أو مشاركته في الحكومة الانتقالية، وأن الجميع يعتبر الأسد انتهى ولا بد من الترتيب لوضع ما بعد بشار سريعاً».

بدوره، انتقد رئيس المجلس، جورج صبرا، بعد اللقاء، «صمت الدول العربية على الجرائم التي ترتكب في سوريا»، مطالباً «الجامعة العربية بالضغط على النظام السوري». وفي خصوص قرار «الائتلاف» عدم المشاركة في مؤتمرات دولية تتعلق بالأزمة السورية، قال: «لم ننسحب من أي مشاركة دولية، ولكن قررنا تعليق مشاركتنا، لأننا نرى أن الوقت الآن لا بدّ أن يكرس لمعالجة آلام شعبنا في الداخل ووقف أعمال العنف».

إلى ذلك، نفى مصدر إعلامي رسمي سوري ما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول لقاء سري جمع بين ممثل عن الرئيس بشار الأسد وأيّ طرف من أطراف المعارضة في الخارج، كما نفى رئيس الائتلاف أحمد معاذ الخطيب، بدوره، هذه الأنباء.

من ناحيتها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إنها تتطلّع إلى اجتماع قريب مع قيادة «الائتلاف» لمناقشة سبل مساعدة الشعب السوري على تحقيق الانتقال السياسي في بلاده. ولفتت المتحدثة باسم الخارجية، فيكتوريا نولاند، في بيان، إلى أن بلادها «ساعدت مجالس الإدارة المحلية ومجالس الثورة في المحافظات، ولجان التنسيق المحلية، على تنظيم أنفسهم للعب دور حيوي في الثورة».

في سياق آخر، وبعد اتهامات عربية ودولية للجيش السوري باستخدام صواريخ سكود في حلب، ما أوقع مجازر، نفى وزير الإعلام عمران الزعبي استخدام القوات السورية صواريخ «سكود» في المعارك مع مسلحي المعارضة، وجدّد استعداد حكومته لمحاورة جميع أطراف المعارضة، بما فيها التنسيقيات، شرط إلقاء السلاح، مشيراً إلى ضلوع تركيا في «سفك الدماء السورية». وأكد أنّ الحوار هو الحل الوحيد للخروج مما تمرّ به البلاد، مشدداً على أن من يحدد طبيعة الحكم في سوريا هو الشعب وحده.

من جهته، رأى مستشار مرشد الجمهورية الإيرانية، علي أكبر ولايتي، «أنّ أعداء سوريا بدأوا يستيقظون من أوهامهم التي غرقوا فيها خلال عامين من استهدافهم لها». وشدّد ولايتي، خلال استقباله السفير السوري في طهران عدنان محمود، أول من أمس، على «أن المساس بسوريا هو مساس بمنظومة المقاومة في المنطقة».

بدوره، وصف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، خلال افتتاح الدورة الثانية لمنتدى الاتصال الحكومي، الذي تستضيفه إمارة الشارقة، النظام السوري «بالديكتاتوري»، الذي لا يمتلك القدرة على تحرير أراضيه المحتلة، مشيراً إلى

طالب صبرا الجامعة العربية بالضغط على النظام السوري (خالد دسوقي - أ ف ب)

السوريون يجتاحون الغابات: الدفء أولا

ضحية جانبية أخرى لمسلسل الصراع الدامي في سوريا. فمع ارتفاع أسعار المازوت والغاز، أصبحت الغابات وجهة المواطنين، وطبعاً التجار. آلاف الهكتارات المزروعة استحالت حطباً يدفئ ليالي السوريين الباردة

حلب ـ باسل ديوب

ليس البشر والحجر الضحايا الوحيدين للمأساة السورية. الثروة الحرجية هي الضحية الثالثة التي غابت عن الحديث. انتهت «مربعانية الشتاء» وفق التقويمين الغربي والشرقي، لتنتهي معها حياة ملايين الأشجار الحرجية والمثمرة، التي وقعت هي الأخرى ضحية للحرب الدائرة في سوريا.

«حلاقة على الصفر» تشهدها أحراج حلب وحدائقها منذ شهرين. البرد الشديد وندرة الوقود وارتفاع أسعاره، جعلت تجارة الحطب مزدهرة أكثر من أي وقت في تاريخ سوريا الحديث؛ إذ إنّ خمسة كيلوغرامات من الحطب الرطب تساوي في طاقتها الحرارية ليتر مازوت واحداً. وبلغ سعر كيلو الحطب بين 20 ليرة و35 ليرة، حيث يباع على الأرصفة، وفي محال تجارية حوّلها أصحابها إلى مستودعات للحطب.

الأشجار المنتشرة على الطرقات والغابات الموازية لأوتوستراد حلب ـ دمشق تعرضت لحرائق كثيرة في العام الأول للأزمة، نتيجة قطع المحتجين والمسلحين الطريق الدولية بالإطارات المشتعلة لعرقلة الإمدادات العسكرية. لكن الأضرار الأفدح جاءت مع المناشير الآلية التي تعمل على البنزين، والتي يستخدمها تجار الحطب الذين نمت تجارتهم.

القطع الذي استهدف الغابات والأحراج العامة، لم يرحم الأشجار المثمرة. وتحولت عشرات الهكتارات من كروم الزيتون إلى هدف لقاطعي الأشجار في ريفي إدلب وحلب، حيث لا يستطيع المزارعون الوصول بسهولة إلى بساتينهم وقطف المحصول بسبب الوضع الأمني المتردي، فيما باتت بساتينهم وجهة للحطابين، الذين يتوافدون معاً ليحيلوا بستاناً كبيراً إلى حطب خلال أقل من ساعة. عبد الحميد، وهو شاب يعمل في التحطيب، يقول: «خلال دقيقتين أو ثلاثة فقط أجعل شجرة السرو أو الصنوبر عشرين قطعة. لكن لا أعمل في قطع الزيتون لأنّه حرام!».

وبحسب مصدر متابع، شملت الأضرار حدائق المدن وغابات الطرق العامة في معظم المحافظات بنسب متفاوتة، حيث

إسرائيل مع تسليح المعارضة بشروط

يحيى دبوق

أكّد مصدر عسكري إسرائيلي، في حديث لصحيفة «مكلاتشي» الأميركية، أنّ «إسرائيل لا تنوي العمل على منع إرسال شحنات أسلحة إلى المعارضة السورية، إلّا أنّها تشدد على وجوب تعزيز الرقابة عليها»، مشيراً إلى أنّ «السلاح الذي يوجه الآن ضد الجيش السوري النظامي، قد يجد طريقه غداً إلى أيدٍ تواجه الجيش الإسرائيلي».

ونقل موقع «والا» الإخباري العبري، أمس، مقتطفات من الخبر المنشور في الصحيفة الأميركية، لافتاً إلى أنّ المصدر العسكري، الذي رفض الكشف عن اسمه، أكد أنّ «إسرائيل لا تنوي التدخل للحؤول دون وصول شحنات سلاح للمعارضين في سوريا، وتحديداً في هذه المرحلة، لكنها تشدد على وجوب التأكد من هوية الجهة التي سيجري تسليحها»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل قلقة من أن تؤدي الضغوط الداعية إلى تسليح المعارضة السورية، إلى تهريب جزء من هذا السلاح إلى ميليشيات مرتبطة بتنظيم القاعدة».

وشدّد المصدر على أنّ «الضغوط على العالم الغربي من أجل تسليح المعارضة في سوريا، وتحديداً الجماعات الصديقة والحليفة، تهدف إلى رفع مكانة هذه الجماعات وقوتها، كي تكون في مستوى الحركات الإسلامية التي تنشط في الميدان». وأكّد أنّ «إسرائيل تراقب عن كثب أنواع الأسلحة التي بدأ إرسالها، وهي على اتصال وتشاور مع المسؤولين الأميركيين حول الأسلحة التي تعد متطورة جداً، ويمنع إمرارها إلى المتمردين».

وعن الأسباب التي تدفع تل أبيب إلى الصمت، وعدم إعلان موقف رسمي من تسليح المعارضين السوريين، أشار المصدر إلى أنّ «إسرائيل لا تعلن موقفها، كي لا تسبب أضراراً للجهود التي تبذلها لتحسين علاقاتها المتردية بتركيا، التي تُعَدّ أحد الداعمين الرئيسيين للمعارضين في سوريا».

وتعليقاً على حديث المصدر الإسرائيلي، قالت صحيفة «جيروزاليم بوست»،

بقاء الأسد

أن بلاده لن تكون «كالشيطان الأخرس» تجاه ما يحدث في سوريا.
في سياق آخر، كشفت صحيفة «صنداي تليغراف»، أمس، أنّ القادة العسكريين البريطانيين والأميركيين وضعوا خططاً للاستيلاء على مخزون سوريا من الأسلحة الكيميائية أو تدميرها، في حال انزلقت البلاد إلى مزيد من الفوضى.
وأضافت المصادر أنّ الخيارات الأخرى «تشمل استخدام القوات الخاصة والقوات المدربة على الحرب الكيماوية لتأمين مواقع أسلحة الدمار الشامل في سوريا».
من جهتها، أرجعت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية نجاح المعارضة في الاستيلاء على مناطق جديدة من سوريا إلى تدفق أسلحة ثقيلة على الثوار.
ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عرب ومعارضين سوريين، أن شحنة الأسلحة الجديدة، المتضمنة أسلحة مضادة للدبابات وبنادق عديمة الارتداد، دخلت مدينة درعا عبر الحدود الأردنية من «أجل مواجهة النفوذ المتزايد للجماعات الإسلامية المتشددة في الشمال من خلال تعزيز جماعات أكثر اعتدالاً تقاتل في الجنوب».
وقالت الصحيفة إنّ هذه الشحنة تعدّ أولى شحنات الأسلحة الثقيلة التي أرسلتها قوى خارجية للمعارضة، لافتة إلى امتناع المعارضين والمسؤولين العرب الذين تحدثوا إلى الصحيفة عن كشف مصدر الأسلحة المقدمة. لكن المسؤولين أكدوا أن أكثر الدول التي انخرطت في دعم المعارضة، هي اليوم «الأكثر انزعاجاً من تنامي نفوذ المتشددين في سوريا»، وتشمل هذه الدول الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين، فضلاً عن تركيا وعدد من الدول الخليجية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

لا يمكن حمايتها كلها في الوقت الحالي أو حصر الأضرار بدقة، لكن المشاهدات العينية تشير إلى أن أضراراً كبيرة لحقت بها وعدد الأشجار المقطوعة بالآلاف. وفي المناطق الجبلية الساحلية حيث البرد أشدّ، لم تكن حال الغابات الحرجية الطبيعية أفضل من الغابات الأخرى، حيث استخدم الأهالي، أيضاً، الحطب للتدفئة، بدل المازوت، الذي يسهل الحصول عليه من الأحراج والغابات القريبة من قراهم.
ويقول جورج حلو، وهو من سكان مشتى الحلو بريف طرطوس: «قطع الأشجار ألحق خراباً كبيراً بالبيئة في المنطقة. الأحراج والغابات الجميلة لم تصمد أمام الفؤوس والمناشير، وأمام ندرة المازوت وحاجة الناس إلى الدفء».

أمس، إن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أكد أنّ إسرائيل لن تسمح لمنظومات قتالية متطورة بالوصول إلى حزب الله في لبنان، لكنه لم يعلق على مسألة انتقال أنواع أخرى من الأسلحة إلى أيدي جماعات أخرى، يجري تعريفها على أنها عدوة لإسرائيل. وأضافت أنّ «هناك سيناريوين اثنين، تجد إسرائيل نفسها مضطرة إلى الحؤول دونهما: الأول هو نقل سلاح كيميائي وصواريخ استراتيجية متطورة من سوريا إلى حزب الله، والثاني ينطوي على خطر، بأن تقوم جماعات من المتمردين السوريين المرتبطين بتنظيم القاعدة، كما هي حال جبهة النصرة، بالاستيلاء على مخزن سلاح كيميائي سوري».

جنوب اليمن في مهبّ العنف الأهلي

عاش جنوب اليمن خلال اليومين الماضيين بوادر عنف أهلي يخشى من تطوره نحو الأسوأ، بعد تفجّر غضب أنصار الحراك الجنوبي واستهدافهم لمقار حزب الإصلاح وإنذار كل من هو شمالي بضرورة العودة إلى الشمال

عدن ـ **ياسر اليافعي**

لم تتأخر تداعيات يوم الخميس الدامي في جنوب اليمن، والذي أسفر عن مقتل 7 من أنصار الحراك الجنوبي، في الظهور، بعدما تصاعدت وتيرة العنف ودخلت في منعطف خطير. عنف لم يقتصر على مواجهات بين نشطاء في الحراك الجنوبي والقوات الأمنية، بل امتد ليشمل مهاجمة عدد من مقار حزب التجمع اليمني للإصلاح ويستهدف كل من ينتمي إلى المحافظات الشمالية. وهو ما استدعى من الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، الذي سبّب الاحتفال بالذكرى الأولى لتوليه منصبه الأزمة، الانتقال فجأة إلى عدن في وقت متأخر من ليل أول من أمس، بعدما سبقه وزير الدفاع محمد ناصر أحمد.
وتحدثت مصادر إعلامية عن أن زيارة هادي الأولى للجنوب منذ توليه منصبه على علاقة وثيقة بأحداث العنف التي يشهدها الجنوب، مشيرةً إلى أنه سيصدر قرارات جريئة، بينها إقالة محافظ عدن وقرارات أخرى تتعلق بإعادة المسرّحين إلى أعمالهم بهدف تهدئة الشارع الجنوبي. كذلك فإن زيارته ستشمل، وفقاً للمصادر نفسها، استقبال وفد بريطاني قدم للتحقيق في شحنة الأسلحة المحتجزة في عدن، والتي تتهم الحكومة اليمنية إيران بإرسالها.
وجاءت زيارة هادي لعدن على وقع مواجهات عنيفة بين أنصار الحراك وقوات الجيش والأمن اندلعت أول من أمس في مختلف المحافظات الجنوبية، ولا سيما في عدن وحضرموت، احتجاجاً على القتلى الذين سقطوا يوم الخميس الماضي عندما حاول أنصار الحراك إفشال المهرجان الاحتفالي الذي أقيم لمناسبة تولّي هادي الرئاسة في ساحة العروض في عدن.
وأدّت أعمال التصعيد إلى مقتل ثلاثة محتجين، بينهم اثنان في عدن، عندما فتحت قوات الجيش طرقات حاول المتظاهرون إغلاقها بالقوة في إطار العصيان المدني الذي نفذه الحراك. أما القتيل الثالث فسقط في محافظة حضرموت لدى تفريق مسيرة غاضبة في المكلا.
وصب أنصار الحراك غضبهم على مقار حزب التجمع اليمني للإصلاح، محمّلين إياه المسؤولية السياسية عن سقوط القتلى يوم الخميس الماضي. وتعرضت مقار للحزب لعمليات إغلاق وتخريب وإحراق في العديد من المناطق الجنوبية، بما في ذلك حضرموت ويافع، وهو ما سبّب سقوط عدد من الجرحى.
وقال الحاج المُسن، محمد الردفاني، الذي كان ضمن مسيرة غاضبة أحرقت مقراً للإصلاح في ردفان، «في عدن تم قتل شبابنا في ساحة العروض بدم بارد، وبعد قتلهم في نفس الساحة بساعات احتفل حزب الإصلاح ورقص على دماء أبنائنا». وأضاف «لذلك نحن غاضبون منهم ويجب أن يعرفوا أن دماءنا ليست ماءً وليست رخيصة».
وامتد غضب الحراكيين ليشمل كل من هو شمالي، سواء كانوا تجاراً أو باعة متجولين. وتم تسجيل طرد العمال الشماليين من مناطق كثيرة، أبرزها في يافع وردفان والضالع. وتم إعطاء مهلة خمسة أيام للتجار وأصحاب المحال الكبيرة لمغادرة هذه المناطق أو تحمّل العواقب. وفي حضرموت، سجلت أعنف الاعتداءات ضد المحال التي يملكها شماليون، حيث تم إحراق العديد منها، الأمر الذي دفع بالشماليين إلى الانتقام وحرق محال تعود لمواطنين من أبناء منطقة الشحر، في ظل غياب السلطات الأمنية عن القيام بدورها.
وفي مدينة الحبيلين، كبرى مدن مديريات ردفان الأربع في محافظة لحج، أدى إغلاق المتظاهرين للمحال التجارية، التي تعود ملكيتها لأبناء الشمال، ومنع الباعة المتجولين وأصحاب البسطات من ممارسة عملهم، إلى شل الحركة التجارية في المدينة، وتوقفت معظم المحال الخدمية (مطاعم، صالونات الحلاقة، ورش صيانة السيارات، وغيرها).
وعن طرد العمالة الشمالية من الجنوب، قال محمد الحبيشي، وهو عامل في مطعم في منطقة ردفان، لـ«الأخبار»، «نحن ليس لنا ذنب في كل ما يجري، نحن فقط نعمل حتى نعيش، نتمنى أن يبعدونا عن الصراع السياسي».

> **إمهال التجار والعمال الشماليين أياماً معدودة لمغادرة الجنوب**

أما عبدالله الأبي، من محافظة أب، وهو مالك لمحل تجاري في محافظة لحج، فعبّر عن استيائه من هذه الحملة، قائلاً «أنا لي أكثر من عشرين عاماً هنا. تجارتي ورأس مالي كلها هنا، ما هو ذنبي في الأحداث هذه حتى أخرج وأترك كل شي؟». وأضاف «ما الذي تغيّر؟ عشنا هنا إخوة وأحباباً لم يتعدّ علينا أحد طوال السنوات السابقة، لماذا الآن؟».
وعن سبب هذه الحملة، قال الناشط جمال الردفاني، «طرد العمالة الشمالية من الجنوب يعدّ بداية العد التنازلي لرحيل الاحتلال من أرضنا». وأضاف «نحن نكتوي بنارهم دوماً، فهم جزء لا يتجزأ من الاحتلال الجاثم على أرضنا، وبرحيلهم تكون قد أنجزت مهمة كبيرة، ولا يتبقى إلا الجيش، الذي بعدها تسهل مهمة إخراجه».
ورأى أن «كثيراً من الباعة وأصحاب المحال الشماليين جنود في لباس عمال وباعة».
لكن القيادي في «شباب ثورة 16 فبراير» (أحد فصائل الحراك)، نزار هيثم، حذر من النتائج الوخيمة لهذه الظاهرة. وأضاف «رغم رفضنا المطلق للعنف وتبنّينا النهج السلمي في ثورتنا الجنوبية، تعمل الأطراف اليمنية ليل نهار على استفزاز الشارع الجنوبي من خلال دس بعض عناصرها الأمنية ليكونوا مجرد عيون على أبنائنا للتجسس على حركتهم ونشاطهم الثوري. وحمّل «كامل المسؤولية لنظام الاحتلال منذ 94/7/7 (تاريخ إعادة فرض الوحدة بالقوة) عن زيادة الكراهية وحالة الاحتقان في ما بين أبناء الشعبين الجنوبي واليمني».
كذلك اتهم «بعض الصحف الشمالية ومثقفيها وساستها بتأجيج الاحتقان، تارةً بدعم القمع المفروض على شعب الجنوب وتارةً أخرى بصمتهم المخجل حيال سقوط شهدائنا الجنوبيين على أيدي عساكر قوات الجيش والامن».
الإدانة الأبرز لأعمال العنف المتبادلة في عدن وحضرموت، صدرت عن القيادي في الحراك ناصر الخبجي، الذي أكد لـ«الأخبار» «أنه يجب وقف العنف الذي تنتهجه قوات الجيش والأمن ضد الأبرياء والمتظاهرين بشكل سلمي». واستنكر عملية الإحراق والاعتداءات على الأبرياء. وفيما رأى «أن هذا الأمر لا يقبله الحراك، وليس من نضاله السلمي والحضاري»، اتهم «طرفاً ثالثاً بالقيام بتلك العمليات التي تشوّه نضال الحراك السلمي».
يأتي ذلك في وقت شدد فيه زعيم الحراك الجنوبي حسن باعوم، في اجتماع عقده أمس في عدن مع قيادات في الحراك الجنوبي، على أن «الانتفاضة الجنوبية لا بد أن تستمر وأن تعمّ كل مدن الجنوب»، لكنه شدد بدوره على المحافظة على الطابع السلمي وعدم الانجرار إلى العنف».

من اشتباكات يوم الخميس الماضي في عدن (خالد عبد الله ـ رويترز)

عربيات دوليات

أناستاسيادس رئيساً لقبرص

فاز المرشح اليميني نيكوس أناستاسيادس (الصورة) أمس بالانتخابات الرئاسية القبرصية بعد حصوله على 57,5% من الأصوات في الدورة الانتخابية الثانية، وفق النتائج الرسمية بعد فرز كل بطاقات الاقتراع. وخاض أناستاسيادس (66 عاماً) الدورة

الثانية في مواجهة ستافروس مالاس، المرشح المستقل المدعوم من الحزب الشيوعي القبرصي. وقبيل إعلان النتائج النهائية على الموقع الإلكتروني للحكومة، أقرّ مالاس من المقر العام لحملته بهزيمته، وقال «أهنئ أناستاسيادس علناً. نحتاج الآن إلى الوحدة، لكننا سنوجه انتقاداً شديداً إلى كل ما يمكن أن ينحرف عن مصلحة الشعب أو البلاد».
(أ ف ب)

أوجلان لزائريه: نعيش عملية تاريخيّة

أعرب زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون في تركيا، عبد الله أوجلان، عن أمله بأن يفرج الحزب قريباً عن سجناء لديه. وقال، في بيان تلته نائبة رئيس حزب السلام والديموقراطية، أكبر الأحزاب الكردية في تركيا، النائبة بروين بولدان، بعد زيارة أول من أمس لأوجلان داخل سجنه، إن «الدولة (التركية) تعتقل سجناء حرب. وحزب العمال الكردستاني لديه أيضاً سجناء حرب. على حزب العمال أن يتعامل بأسلوب صحيح مع هؤلاء السجناء. آمل أن يعودوا إلى عائلاتهم في أسرع وقت». ووصف أوجلان لقاءه النواب بأنه «خطوة تاريخية»، مضيفاً «نعيش عملية تاريخية. على كل الأحزاب أن تتصرف بكثير من الانتباه خلال هذه العملية».
(أ ف ب)

«موديز» تخفض التصنيف الممتاز لبريطانيا

خفضت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» الدرجة الممتازة (ايه ايه ايه) التي كانت تتمتع بها بريطانيا، بينما يواجه هذا البلد خطر العودة الى الانكماش. وقال وزير المال البريطاني، جورج أوزبورن، «تلقينا تذكيراً مؤلماً بمشاكل الدين التي يواجهها بلدنا. لن ندير ظهرنا لمشاكلنا وسنتجاوزها». وكانت موديز قد وجهت تحذيراً أول للندن قبل عام واحد، لكنها التفتت بعد ذلك الى دول منطقة اليورو.
(أ ف ب)

الأخبار ■ الاثنين 25 شباط 2013 العدد 1940

لا تبدل في ثقافة التعذيب في عهد مرسي

روايات التعذيب تشمل الضرب والاهانات والتهديد بعدم الخروج من السجن

بنود عشرة وقعت عليها 13 منظمة حقوقية مصرية لوقف جرائم النظام، تطالب بوقف الانتهاكات التي تمارسها وزارة الداخلية بحق المواطنين، سواء أثناء تواجدهم داخل السجون وأقسام الشرطة وأماكن الاحتجاز أو أثناء مشاركتهم في التظاهرات. الخبر بالتأكيد ليس قديماً يتعلق بنظام حسني مبارك، بل هو حديث جداً، اذ تم الإعلان عن هذه المبادرة في العشرين من الشهر الحالي. فالذكرى الثانية لثورة «25 يناير» مرت ولا تزال سياسة وزارة الداخلية كما هي. وقائع التعذيب التي حكى عنها متظاهرون تم القبض عليهم مؤخراً تؤكد أن ثقافة التعذيب لا تزال تسيطر على أفراد وقيادات وزارة الداخلية في ظل نظام لم يسقط بل أعيد انتاجه من جديد

ثقافة التعذيب تعيد التساؤلات حول ما اذا قامت ثورة فعلا

انهاء ثقافة التعذيب في مصر بحاجة إلى قرار سياسي (محمد عبد الغني - رويترز)

الثورة تقف على أبواب «الداخلية»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

في نقطة أمنية بالقرب من مجلس الشورى القريب من ميدان التحرير، يقول أحد الضباط الصغار لـ«الأخبار» «من يتظاهرون الآن ليسوا بثوار، هم بلطجية. أنظر إلى أشكالهم وأنت تتأكد من كلامي». الضابط الذي حاول أن يبدو مقتنعاً بما يقول كرر أكثر من مرة لازمة «أغلبهم يتناول الحبوب المخدرة وأراهم بعيني يدخنون الحشيش»، ليبني على ذلك استنتاجه بعدم تأثر هؤلاء الشباب بالغاز المسيل للدموع وقدرتهم على مواصلة الاشتباكات مع قوات الشرطة لساعات طويلة. ما يقوله الضابط يفسر سر التعامل بقسوة مع من يتم القبض عليهم في التظاهرات. طارق أحمد، أحد الشباب المتنمي إلى جماعة «6 إبريل» وأحد ضحايا التعذيب ما بعد اسقاط مبارك، يسرد ما شاهده في معسكر طره للأمن المركزي. يقول أحمد إنه تم القبض عليه من أمام دار القضاء العالي في وسط القاهرة الأربعاء 30 كانون الثاني 2013. ويضيف «عندما وصلنا إلى مكان الاحتجاز أجلسونا على الأرض وأمرونا ألا يرفع أحد رأسه، ومن كان يخالف التعليمات يضرب على رأسه». ويشير إلى أنهم سمعوا أصوات أشخاص يصرخون ويبكون ويبدو أنهم كانوا يعذبون. ويضيف «بعدها أدخلونا إلى الزنانة، كان بها نحو 30 محتجزاً، بينهم تقريباً 17 مصاباً نتيجة ضرب بالعصي والهراوات». ويحكي أحمد عن أحد المتظاهرين الذين صادفهم في المعتقل، لافتاً إلى أنه كان يجلس في ركن وحيد وجسمه ينزف دماً، وعندما اقترب منه البعض ليساعده رفض وأخبرهم أنه مصاب بـ «فيروس سي»، وسينتقل إليه الفيروس إذا اقترب منه أي شخص مصاب بجرح في جسمه.

بعد فترة من الوقت اقتيد أحمد ومعه محمد خالد من «6 إبريل» وأحمد فوزي، عضو مؤسس حزب الدستور، للتحقيق الذي أجراه معهم أحد الضباط في جهاز الأمن الوطني، أمن الدولة سابقاً. استمر التحقيق، حسب طارق، 5 ساعات تقريباً، وأعادوهم مرة أخرى إلى الزنزانة لينقلوا في صباح اليوم التالي إلى قسم شرطة الازبكية في القاهرة، ومنه إلى النيابة العامة، التي قررت إخلاء سبيلهم، لكنها اشترطت ألا يكونوا مطلوبين في قضايا أخرى. وهو الأمر الذي يستلزم تقريراً من الأمن الوطني وآخر من الامن القومي. وبعد تأخر أحد هذه التقارير أعادوهم مرة أخرى إلى مكان الاحتجاز بمعسكر الأمن المركزي بطره، وباتوا فيه ليلتين أخريين قبل الإفراج عنهم من هناك، بعدما تعرضوا للتهديد بالضرب مرة أخرى، و«عدم الخروج من السجن مدى الحياة». هذه الحكاية ليست سوى واحدة من بين مئات الحكايات الأخرى التي لا يمر يوم إلا وتخرج احداها إلى النور.

العميد السابق في وزارة الداخلية، الخبير الأمني، محمود قطري، أوضح لـ«الأخبار» أن تعذيب السياسيين في الماضي كان يتم بإشراف مباحث أمن الدولة ومديري الأمن وقيادات الأمن العام، وكانت النيابة أيضاً على علم بذلك «مع ملاحظة غلّ يدها على هؤلاء المحتجزين بموجب قانون الطوارئ». وأضاف «لكن اليوم يقوم رجال الأمن المركزي تلقائياً وبدون طلب من أحد بتعذيب من يقبض عليهم، وهذا يعني فقط أن ما حدث بعد الثورة في جهاز الشرطة، وطريقة العمل بها، نتجت منه آثار خطيرة أهمها تغلغل روح العداء والكراهية للمواطنين في وجدان الشرطي بعد الثورة». ويرى قطري أن الحبس والتعذيب داخل معسكرات الأمن المركزي هو من المضاعفات الخطيرة للتمادي في التعذيب، ولا سيما التعذيب المرتبط بالسياسة. أما مدير المنظمة العربية للإصلاح الجنائي، محمد زارع، فيشير إلى أن ما يحدث الآن مع المتظاهرين الذين يتم القبض عليهم ما هو إلا تجسيد للذي كان يحدث من قبل للإخوان المسلمين في سجون أمن الدولة. وشدد على الحاجة إلى قرار سياسي «ننهي به التعذيب في مصر». لكنه أضاف أن الرئيس محمد مرسي نفسه، هو من قال للشرطة «اضربوا بكل حزم وقوة»، في خطابه الشهير في ذكرى الثورة. ويبدو أن الشرطة نفذت ما قاله الرئيس. ويوضح زارع أن المنظمة تقدمت من قبل بأكثر من 5 بلاغات ضد وزارة الداخلية تتهمها بتعذيب مواطنين حتى الموت، لكن لم تتحرك النيابة العامة وتحقق في الموضوع.

على الجانب السياسي، يرى نبيل عبد الفتاح، الخبير السياسي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن تعذيب المواطنين «خروج سافر على مبادئ الشرعية القانونية وحتى الحقوق المختلة التي جاءت في الدستور». وشدد على أن تعذيب المواطنين بالسجون يتناقض تماماً مع قانون العقوبات وقواعد نظام الحبس الاحتياطي، وفي نفس الوقت يعد خروجاً عن قواعد الحد الأدنى في التعامل مع المعتقلين.

كما أشار إلى أن تلك الوقائع تؤكد أن هذا النظام يمارس تعدياً على الشرعية الثورية والقانونية التي خرج من أجلها الشعب والذي مكن الإخوان من الوصول إلى الحكم بعدما كانوا يعتقلون بسجون مبارك. وطالب عبد الفتاح مرسي بأن يراعي الحقوق الأساسية للمواطنين، لافتاً إلى أن استمرار تلك السياسات سيؤدي إلى زيادة الفجوة بين المواطنين وجهاز الأمن ولن تستطيع الشرطة مهما بلغت من قوة أن تحقق الأمن، مادام هذا فكرهم. وحسب الدستور الجديد، الذي تمت الموافقة عليه، فالرئيس محمد مرسي نفسه يعد مسؤولاً عن مثل هذه الأحداث، اذ تنص المادة 199 منه على أن «الشرطة هيئة مدنية نظامية، رئيسها الأعلى رئيس الجمهورية، وتؤدي واجبها في خدمة الشعب، وولاؤها للدستور والقانون، وتتولى حفظ النظام والأمن والآداب العامة، وتنفيذ ما تفرضه القوانين واللوائح، وتكفل للمواطنين طمأنينتهم وحماية كرامتهم وحقوقهم وحرياتهم، وذلك كله على النحو الذي ينظمه القانون، وبما يمكن أعضاء هيئة الشرطة من القيام بواجباتهم».

وإن كان التساؤل مشروعاً حول ما اذا قامت ثورة فعلاً وتغير النظام بعد كل حكايات التعذيب التي يكشف عنها في الآونة الأخيرة، فإن الشاعر الكبير عبد الرحمن الأبنودي يجيب على هذا التساؤل، الذي يشغل الملايين، بقوله «إحنا ماطردناش مبارك/ ولا حتى حطيناه في سجن/ بص في الجرنال/ مبارك هو.. بس طلعه دقن».

قنابل غاز بـ2,5 مليون دولار

نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أول من أمس تقريراً كشفت فيه عن انفاق الحكومة المصرية مبلغ 2,5 مليون دولار الشهر الماضي لشراء قنابل الغاز المسيل للدموع، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة اقتصادية. وأوضحت الصحيفة أن وزارة الداخلية لجأت إلى نقل هذه الشحنة على متن طائرة عسكرية، نتيجة وجود نقص في مخزن الأسلحة في الوزارة، ما استلزم استيراد الشحنة على وجه السرعة، ولا سيما أن الشحن البحري يستغرق وقتاً طويلاً. ونقلت الصحيفة عن 21 منظمة حقوقية وصفها القمع الذي تمارسه السلطات بأنه يضاهي ما كان يمارس في عهد الرئيس السابق حسني مبارك.

لكن هذه الانتقادات لم تعرها السلطات بالاً، اذ اعترف المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية في مصر، اللواء هاني عبد اللطيف، بأن الوزارة طلبت منذ ثلاثة أشهر استيراد 140 ألف قنبلة غاز مسيل للدموع بلغت قيمتها 2,5 مليون دولار، ضمن خطة التسليح السنوي للوزارة. وفيما وضع هذه الخطوة في اطار «مواجهة أعمال الشغب والتعدي على قوات الأمن والمنشآت المهمة»، أشار إلى أن «استيراد تلك القنابل جاء ضمن مناقصات علنية، وبهدف حماية منشآت حيوية ومهمة وممتلكات خاصة تقدر قيمتها بالمليارات».

مصر

مرسي يقدّم موعد الانتخابات والعصيان يتمدّد جزئياً

يتجه التنافس في الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي جرى تبديل موعدها احتواءً لغضب الأقباط، لينحصر بشكل رئيسي بين القوى الإسلامية، في ظل توجّه جبهة الإنقاذ نحو المقاطعة

قد لا يكون هناك دليل أبلغ على عقلية تجاهل الآخر التي يسيّر بها الرئيس محمد مرسي وفريقه البلاد سوى موعد الانتخابات، الذي اختاره متزامناً مع أعياد المسيحيين، قبل أن يضطر إلى التراجع عنه وتحديد موعد آخر نتيجة الغضب الذي أثاره الموعد في صفوف المسيحيين.
لكن تحديد المرحلة الأولى من الانتخابات في 22 و23 نيسان بدلاً من 27 و28 من الشهر نفسه لن يبدل الكثير، فمعالم المشهد الانتخابي باتت شبه واضحة. التنافس الانتخابي يتجه لينحصر بين القوى الإسلامية بشكل رئيسي بعد شبه حسم جبهة الإنقاذ الوطني لموقفها المقاطع للمشاركة، بحجة غياب الضمانات الكفيلة بضمان نزاهة الانتخابات بما في ذلك تشكيل حكومة محايدة للإشراف عليها. يأتي ذلك بالرغم مما تسرب عن محاولة وساطة جديدة تهدف إلى جمع نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، خيرت الشاطر، مع قيادات جبهة الإنقاذ.
في المقابل، يتصدر حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين المشاركين في الانتخابات بعد إعلانه أنه سينافس على جميع المقاعد. أما حزب النور السلفي، فهو الآخر أبدى رفضه لمبدأ المقاطعة، مشيراً إلى أنها ليست حلاً للمشاكل التي تواجها البلاد.
لكن خوض النور للانتخابات لن يكون على الأرجح بالتحالف مع حزب الحرية والعدالة على غرار المرة الماضية، وخصوصاً بعد التوتر غير المسبوق في علاقة الطرفين.
حزب آخر وسطي سيكون من بين المنافسين على الانتخابات، يتمثل في «مصر القوية»، الذي يترأسه عبد المنعم أبو الفتوح. وبالرغم من أن مشاركة هذه الأحزاب قد تشكل طوق النجاة لمرسي لعدم الطعن بالشرعية الشعبية للانتخابات، فإن مأزق الشرعية الدستورية للانتخابات سيبقى قائماً، بعد إقرار مجلس الشورى قانون الانتخابات من دون الأخذ بكامل التعديلات التي طلبتها المحكمة الدستورية العليا. والتفّ نواب مجلس الشورى على بعض المواد وبشكل خاص المادة الخامسة المتعلقة بشرط أداء الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها.
ويرى النواب الإسلاميون أن كثيرين تعرضوا للاعتقال أو الاستبعاد من أداء الخدمة العسكرية بسبب انتماءاتهم أو انتماء أحد إقاربهم للتيار الإسلامي، وبالتالي فإنه لا يجوز معاقبتهم بحرمانهم من حقوقهم السياسية، بما في ذلك حق الترشح للانتخابات.
مخالفة أخرى عمد المجلس إليها، وتحديداً تلك المتعلقة بتقسيم الدوائر الانتخابية، ما فتح المجال أمام الإعلان عن دعاوى قضائية لإعادة تقسم الدوائر. كذلك سيواجه مرسي مأزقاً آخر يتعلق بمدى تجاوب القضاة مع الإشراف على الانتخابات.
في غضون ذلك، دخل العصيان المدني في محافظة بور سعيد يومه التاسع، فيما شهدت بعض المحافظات مشاركة جزئية. ففي مدينة المحلة في محافظة الغربية، قطع متظاهرون حركة القطارات. كما شهدت المنصورة استجابة جزئية لدعوات العصيان. وفي القاهرة، أغلق معتصمون مجمع التحرير وقاموا بمحاولة إخراج الموظفين من المجمع، فيما خرجت دعوات إلى وقف الحركة بمترو الأنفاق.
وفيما اعتبر وزير الأوقاف، طلعت عفيفي، أن المستفيدين من العصيان هم «أعداء الوطن»، سعى مرسي إلى احتواء غضب أهالي بور سعيد، معلناً في مقابلته مع عمرو الليثي أن الدولة جادّة في سرعة إعادة بور سعيد كمنطقة حرة والقصاص للضحايا، وأنه بصدد زيارة بور سعيد قريباً. كما أكد على دعوته للقوى الوطنية للحوار الوطني اليوم.

(الأخبار)

العريض بين لاءات «النهضة» وشروط المعارضة!

الحركة تتمسك بالداخلية... والأحزاب التونسيّة تطالب بتحييد الوزارات السيادية

لا تبدو مهمة علي العريض بتشكيل حكومة تونسية سهلة، بعد رفض عدد من الأحزاب الرئيسية المشاركة، والكشف عن ترشيح النهضة للعريض، بالرغم من عدم نيله أعلى الأصوات في انتخاباتها الداخلية

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بدأ رئيس الحكومة المكلف، علي العريض، التشاور مع الأحزاب السياسية لتشكيل حكومته الجديدة، بعدما تم تكليفه رسمياً من الرئيس المؤقت محمد منصف المرزوقي على أثر ترشيح مجلس شورى حركة النهضة له.
ويبدو أن مهمة العريض لن تكون سهلة، إذ رفضت الجبهة الشعبية (ائتلاف أحزاب اليسار) المشاركة في الحكومة أو دعمها. واعتبرت أن هذه الحكومة لن تختلف في شيء عن الحكومة السابقة وهي حكومة «التفاف على الثورة».
وجددت الحركة دعوتها لعقد مؤتمر وطني للإنقاذ، يحدد الأولويات المطروحة على البلاد ويرسم خريطة طريق للخروج من النفق. وحملت الجبهة المرزوقي مسؤولية اختيار العريض، في الوقت الذي كان يستطيع فيه أن يختار شخصية أخرى من خارج النهضة حسب الصلاحيات الممنوحة له في «الدستور الصغير».
بدوره، رفض الحزب الجمهوري المشاركة في الحكومة أو مساندتها. ورأت الأمينة العامة للحزب، مية الجريبي، أن النهضة لم تتخلص بعد من فكرة المحاصصة التي كانت وراء فشل الحكومة السابقة.
وجددت الجريبي دعوة حزبها الى تحييد الوزارات السيادية. وهو نفس موقف حلفاء الحزب الجمهوري الذين يشكلون جبهة «الاتحاد من أجل تونس» وهم «نداء تونس» و«المسار الديموقراطي الاجتماعي» و«الحزب الاشتراكي» و«حزب العمل الوطني الديموقراطي». وجددت هذه الأحزاب رفضها المشاركة في الحكومة. واعتبرت الجريبي أن علي العريض فشل في الداخلية، وليس من المعقول أن يعاد تكليفه بتشكيل الحكومة، في الوقت الذي كانت فيه الأحزاب تطالب بإقالته.

شعارات تظاهرة أول من أمس توحدت ضد حركة النهضة وزعيمها راشد الغنوشي (زبير سويسي - رويترز)

رفض المشاركة في الحكومة لم يتوقف عند هذه الأحزاب، إذ أعلن حزب التحالف الديموقراطي امتناعه عن المشاركة في حكومة محاصصة حزبية لا تستجيب للأولويات المطروحة اليوم على الشعب التونسي. وحمل الحزب حركة النهضة وحليفها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية إجهاض مبادرة حمادي الجبالي، التي كان من الممكن أن تنقذ البلاد.
وإذا كانت هذه الأحزاب السياسية الرئيسية قد رفضت الدخول في الحكومة أو دعمها، فإن مجموعة أخرى من الأحزاب وعدداً من المستقلين يساندون حكومة النهضة الجديدة. وهو ما سيضمن لها الحصول على موافقة 109 أعضاء في المجلس التأسيسي، أي العدد المطلوب للحصول على تزكية المجلس التأسيسي. ومن هذه الأحزاب حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وحركة وفاء المنشقة وكتبة الحرية والكرامة وحزب الإصلاح والتنمية (ليس له مقاعد في المجلس) وبعض الأحزاب الأخرى الصغيرة. أما حزب التكتل من أجل العمل والحريات، فلا يزال متمسكاً بشرط تحييد وزارات السيادة مقابل الدخول في الحكومة. وهو الشرط نفسه الذي أعلنه نائب الأمين العام لحزب المؤتمر عدنان الدائمي.

> **النهضة ستتخلى عن وزارتي العدل والخارجية لكنها تتمسك بالداخلية**

ويجب حسب الدستور الصغير، الذي ينظم الحياة السياسية، أن تتشكل الحكومة في فترة لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً، بدءاً من يوم الجمعة الماضي لتعرض الحكومة على رئيس الجمهورية، ثم تعرض على المجلس التأسيسي لتحوز التزكية. وفي حال فشل العريض، ومن ورائه حركة النهضة في تشكيل الحكومة، سيختار عندها الرئيس شخصية أخرى ليست بالضرورة من النهضة لتشكيل الحكومة الجديدة. وفي محاولة لإنجاح تشكيل الحكومة، تفيد التسريبات بأن النهضة ستتخلى عن وزارتي العدل والخارجية، لكنها لن تتخلى عن وزارة الداخلية التي تثير الكثير من الجدل، ولا سيما بعد تسريب معلومات عن وجود جهاز أمن موازٍ تابع لحركة النهضة، دون أن يكون له ارتباط مباشر مع الداخلية.
وليست المتاعب السياسية هي التي تواجه العريض، بعدما تسربت أمس معلومات دقيقة عن تزوير في انتخابات مجلس شورى النهضة أفضت إلى ترشيح النهضة للعريض. ووفقاً للتسريبات، أسفرت النتائج عن فوز نور الدين البحيري بأكبر عدد من الأصوات، يليه محمد بن سالم ثم عبد اللطيف المكي، فعلي العريض الذي حاز 12 صوتاً، وكان في المرتبة الرابعة. لكن راشد الغنوشي أصر على العريض.
هذه العملية تناولتها أمس المواقع والإذاعات التونسية بالتوازي مع الشريط المصور الشهير لعلي العريض عندما كان في السجن سنة 1991 والذي يصوره في مواقف غير لائقة. وقد أثار إعادة «إحياء» هذه القضية استياءً عاماً على اعتبار أنه يتنافى مع مبادئ التنافس السياسي.
في غضون ذلك، خرج آلاف التونسيين، أول من أمس، إلى شارع الحبيب بورقيبة في تظاهرة حاشدة غابت عنها الشعارات الحزبية. وتوحدت كل الشعارات ضد حركة النهضة وزعيمها راشد الغنوشي، الذي يتهمه جزء كبير من التونسيين بإدخال البلاد في فتنة قد تقودها الى حرب أهلية. وطالب المحتجون بالكشف عن قتلة المعارض شكري بلعيد، وحل رابطات حماية الثورة، فضلاً عن الإعلان عن موعد الانتخابات والضغط على الأسعار ووضع حد للتسيب الأمني وانتشار السلاح.

في الوقت الذي لا تزال فيه شوارع الضفة تستعر غضباً بسبب الأسرى المضربين عن الطعام منذ أشهر، ويرفض الاحتلال الإفراج عنهم، جاء اغتيال الأسير جرادات في سجون الاحتلال ليصبّ الزيت على النار ويزيد من غضب الشارع الفلسطيني ليلامس حدّ اندلاع انتفاضة ثالثة

اندلعت المواجهات بين الشباب الفلسطيني وجنود الاحتلال في مختلف أرجاء الضفة (سيف دهلم ـ أ ف ب)

الفلسطينيون ينتفضون لاغتيال جرادات

مسيرات غضب وإضراب عام في مدن الضفة وغزّة وآلاف الأسرى يضربون عن الطعام والمسؤولون يتهمون الاستخبارات الإسرائيلية

الخليل، غزة ـ **الأخبار**

عذّب سجّان الاحتلال الأسير شاهين شعوان جرادات حتى القتل، أول من أمس، مدّعياً أنه قضى بنوبة قلبية حادة، وهو ما استدعى ردود فعل غاضبة من قبل المسؤولين الفلسطينيين والأهالي، الذين خرجوا في مسيرات غضب في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزّة.

وجرادات (30 عاماً)، من بلدة سعير في الخليل، متزوج وأب لطفلين، يارا التي لا تتجاوز الـ 3 سنوات، ومحمد الذي لا يتجاوز العامين، وكان يستعد مع زوجته الحامل لاستقبال طفلهما الثالث الذي سيرى النور بعد نحو 5 أشهر. وهو طالب في جامعة القدس المفتوحة في السنة الأولى من دراسته، وكان يعمل في محطة للوقود.

وقالت زوجة الأسير إنّ القصة بدأت عندما اعتقلت سلطات الاحتلال زوجها قبل أيام، وتحديداً في الثامن عشر من الشهر الحالي، بتهمة الانتماء إلى كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة «فتح»، «لكن أحد ضباط المخابرات الاسرائيلية أعاد جرادات إلى البيت بعد دقائق من اعتقاله وطلب منه أن يودع طفلينا ويودعني، وهذا ما أثار الخوف في نفسي طوال هذه الأيام، وخصوصاً أنّ جرادات كان قد اعتُقل أكثر من مرّة قبل ذلك، لكن لهجة ضابط المخابرات كانت مختلفة هذه المرة وفيها تهديد مبطّن».

بدوره، قال وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، إن محامي الوزارة كميل صباغ، زار الشهيد جرادات قبل يومين في مركز تحقيق الجلمة، حيث اشتكى له من تعرضه للتعذيب ولضغوط قاسية نجم عنها مشاكل صحية. وإثر متابعة المحامي، جرى نقله إلى التحقيق في سجن مجدو، مؤكّداً أنّ «الشهيد جرادات قضى جراء التعذيب خلال إخضاعه للتحقيق».

وحمّل قراقع حكومة الاحتلال المسؤولية عن هذه الجريمة، متهماً جهاز مخابراتها «الشاباك» بالمسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير، مؤكداً أن 71 أسيراً قتلوا جراء التعذيب منذ عام 1967، من مجموع 203 أسرى استشهدوا.

وأعلن قراقع الأحد يوم إضراب عن الطعام من قبل الحركة الأسيرة. وأكّد أنّ الانتفاضة الشعبية قد بدأت «فالانتفاضة لا تحتاج إلى قرار، بل إنّها حالة عفوية تنطلق فيها الشرارة تلقائياً ردّاً على ما تقوم به دولة الاحتلال، وإن كان الرئيس (الأميركي باراك) أوباما يريد أن يزور المنطقة بهدوء، فعليه أن يقدم على خطوة بالضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسرى، وخصوصاً المضربين منهم عن الطعام، وإلا سيأتي إلى فلسطين وهي ملتهبة، والمسؤول عن هذا التصعيد هو الاحتلال».

كما رفض رئيس نادي الأسير، قدورة فارس، ادعاء سلطة السجون الإسرائيلية بأنّ وفاة جرادات ناجمة عن نوبة قلبية حادة، وطالب بوجود طبيب فلسطيني عند تشريح الجثمان «ولجنة تحقيق دولية، لأن المعلومات لدينا تؤكد أن الشهيد جرادات لم يكن يعاني من أي مرض». وقال إنّ «إسرائيل أشبه بدولة مكوّنة من ائتلاف عصابات يكرّس تقاليد دولة مارقة خارجة عن القانون، وعلى المجتمع الدولي أن يتدخل من أجل الإفراج عن الأسرى في سجون الاحتلال».

رئيس الحكومة سلام فياض، أعرب في بيان «عن صدمته وحزنه الشديدين على استشهاد الأسير شاهين شعوان جرادات في سجون الاحتلال»، مشدّداً «على ضرورة كشف الأسباب الحقيقية التي أدت الى استشهاده». وقال إنّه «لا يمكن إعفاء الاحتلال من المسؤولية، حيث لا يمكن فصل واقعة الوفاة عن كونها وقعت في ظروف اعتقال، وفي سجون الاحتلال داخل إسرائيل». وشدّد على أنّ «ذلك كله يستدعي تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته القانونية والأخلاقية لإلزام إسرائيل بقواعد القانون الدولي، والاستجابة لضرورة المعالجة الفورية لملف الأسرى، وخصوصاً المضربين عن الطعام والأسرى المرضى وضرورة الإفراج الفوري عنهم».

الأسرى بدروهم، انتفضوا على طريقتهم الخاصة بوجه الاحتلال، وأعلن نحو 4500 أسير إضرابهم عن الطعام. وأكدت مصادر أنّ «الأسرى الفلسطينيين في سجن مجدو قرعوا أبواب الغرف والزنازين، وألقوا بالمواد الموجودة داخل الغرف إلى الممرات باتجاه السجانين»، محذرةً من «تدهور الأوضاع الأمنية مع تصاعد المواجهات في مناطق مختلفة من المناطق الفلسطينية».

> الانتفاضة الثالثة وشيكة لكنها ستقلع الاحتلال هذه المرة

وفي شوارع الضفة، اندلعت مواجهات بين الشباب الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وأكّد شهود عيان إصابة جندي إسرائيلي خلال المواجهات جراء إطلاق الشبان ألعاباً نارية في بلدة العسير بالخليل. وعمّ الإضراب محافظات عدّة احتجاجاً على تعذيب وقتل الاحتلال الأسير جرادات. ودعت «فتح» الى إضراب تجاري في مدينة الخليل حداداً، فيما شمل الإضراب العام مؤسسات تعليمية بالمحافظة وهي: جامعة الخليل، وجامعة القدس المفتوحة، وجامعة بوليتكنيك فلسطين، بالإضافة الى بلدية الخليل، كما وقعت مواجهات بين الشبان وجيش الاحتلال في بلدة بيت أمر، ومخيم العروب شمال الخليل.

كما أعلنت فاعليات محافظة جنين إضراباً تجارياً، وإضراباً عن الطعام.

وقال مدير نادي الأسير ومنسق اللجنة الشعبية في جنين، راغب أبو دياك، إن اللجنة الشعبية لإطلاق سراح الأسرى، وفصائل العمل الوطني ونادي الأسير الفلسطيني المواطنين دعت إلى التواجد بخيمة الاعتصام المقامة بميدان الشهيد ياسر عرفات في جنين وتنفيذ الإضراب هناك.

وفي غزة، انطلقت مسيرات شعبية

هلع في إسرائيل من انتفاضة ثالثة

مع بلوغ المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي، في الضفة الغربية، مستوى لم تصله منذ سنوات، عاد شبح الانتفاضة يلوح من جديد في الساحة الإسرائيلية

علي حيدر

خوفاً من احتمال نشوب انتفاضة ثالثة، أعطى رئيس أركان جيش الاحتلال، بني غانتس، تعليماته برفع مستوى الجهوزية والاستعداد لتطورات أشدّ خطورة، بعد مشاورات أجراها مع الجهات المعنية، على أن يعقد الجيش اجتماعاً خاصاً هذا الأسبوع، لمناقشة التطورات. وفي محاولة لاحتواء تطور المواجهات في الضفة الغربية، ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طلب من السلطة الفلسطينية، عبر مبعوثه الخاص المحامي يستحاق مولخو، بشكل لا يقبل التأويل، العمل على تهدئة الخواطر في المناطق الفلسطينية، بالتزامن مع قراره بتحويل مستحقات الضرائب الى السلطة هذا الشهر أيضاً.

في هذه الأجواء، حذر الرئيس المؤقت للكنيست، بنيامين بن أليعازير، من «أننا نسير باتجاه انتفاضة يمكن أن تكون أكثر قساوة من سابقاتها»، مؤكّداً أنّه «بعد ما يقرب من 50 سنة من احتلال الضفة، لن يبقى الفلسطينيون هادئين وحتى (الرئيس الأميركي باراك) أوباما لن يبقى هادئاً أيضاً». ولفت الى أن الرئيس الأميركي لن ينتظر نتنياهو وتشكيل حكومته، كما لن ينتظر أيضاً أبو مازن. ورأى أن نشوب انتفاضة أخرى يمكن أن يلقي بظلاله على الاستقرار في الأردن ومصر والسعودية وكل دول المنطقة، لذلك فإن تصميم الولايات المتحدة لدفع الأطراف نحو اتفاق آخذ بالتزايد.

بدورها، توجهت رئيسة حزب «ميرتس»، زهافا غلاؤون، الى بن أليعازير للطلب من رئيس الحكومة المثول أمام الكنيست لتقديم تقرير سياسي في ضوء الأحداث التي تشهدها الضفة الغربية، مشيرة الى أنه «في الوقت الذي يتمركز فيه نتنياهو في مستنقع المفاوضات الائتلافية، فإن المناطق على حافة الاشتعال، نتيجة الإخفاقات الأمنية والسياسية للحكومة» الإسرائيلية. لكن بن أليعازير استبعد أن يتم هذا الأمر هذا الأسبوع لأن نتنياهو على أبواب الأسبوع الأخير من المفاوضات الائتلافية، وعلى ما يبدو سيضطر الى الطلب من رئيس الدولة تمديد فترة المفاوضات الائتلافية.

وحذر رئيس مجلس الأمن القومي السابق، اللواء غيورا إيلاند، من أن العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية قد تنزلق نحو دوامة من تصاعد العنف، على خلفية هشاشة الوضع الاقتصادي وقضية الأسرى واعتداء المستوطنين المتطرفين. وفي الصحف الإسرائيلية، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن الفلسطينيين وإسرائيل في نقطة هي الأقرب إلى المواجهة منذ سنوات، وأنها للمرة الأولى منذ عام 2007، التي ترغب فيها السلطة الفلسطينية بإشعال الأوضاع، مبرراً ذلك بأنها تريد صرف الأنظار عن فشل الوحدة مع حركة «حماس» وإيجاد قضية مشتركة يلتف حولها الشارع الفلسطيني، وذلك في ضوء الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مناطق السلطة.

في المقابل، رأى المحلل في «يديعوت أحرونوت» أليكس فيشمان، أنّ ما يغذي الإحباط الفلسطيني ويحرك دواليب الانتفاضة التالية هو انشغال العالم العربي عن الفلسطينيين، مضيفاً إن جولات العنف تمتطي في كل مرة أجندة جديدة، وهذه المرة وفرت إسرائيل للفلسطينيين ذريعة إضراب السجناء عن الطعام، وهو ما يحافظ على مستوى عنف ثابت الى حين وصول الرئيس الأميركي. وأضاف إن القيادة السياسية تعوّل على أنّ السلطة الفلسطينية لن تسمح للميدان بالاشتعال، على الأقل حتى زيارة الرئيس الأميركي لإسرائيل.

كذلك قالت صحيفة «معاريف» إن «السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس ليسا معنيين بانتفاضة ثالثة، وخاصة على أبواب زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة، إلا أن وفاة أحد الأسرى المضربين عن الطعام، أو مقتل عدد من الفلسطينيين على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي قد يقود إلى فلتان الأمور من أيديهم».

لم تبلغ المواجهات هذا المستوى منذ 2007 (محمد تركمان ـ رويترز)

وفصائلية غاضبة. وأكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، الشيخ خضر حبيب، خلال مسيرة غاضبة بدير البلح، أن الانتفاضة الثالثة وشيكة، ولكنها ستقلع الاحتلال هذه المرة. وأضاف الشيخ حبيب، إن «القتل ليس الأول في سجون الاحتلال أو الأخير، وعلى العالم أجمع أن يتحمل مسؤولياته تجاه العدوان الصهيوني».

بدوره، قال المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، إن حركته ستظل «على العهد حتى تحرير آخر أسير في سجون الاحتلال». وأوضح خلال مؤتمر صحافي ضم عدداً من قادة وممثلي الفصائل الفلسطينية في مدينة غزة أن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال يجب أن تنتهي، مشدداً على أن حركته لن يهدأ لها بال حتى إطلاق سراح الأسرى.

تقرير

3 ملفات في جولة كيري الخارجيّة

واشنطن ـ **محمد دلبح**

بدأ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أولى جولاته الخارجية، التي تستمر 11 يوماً، كانت العاصمة البريطانية لندن أولى محطاتها، على أن تليها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وتركيا ومصر والسعودية والإمارات وقطر، حيث يبحث الملفات الساخنة، سوريا وإيران وفلسطين، قبل أن يعود الى الولايات المتحدة في السادس من آذار المقبل.

ورأى كيري أن جولته الماراثونية التي تشمل حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين والعرب هي للاستماع إلى آراء الزعماء الذين سيلتقيهم، فيما سيرون بدورهم إن كان يحمل معه اقتراحات محددة بشأن خطط الحكومة الأميركية لحل قضايا المنطقة المعقدة، وخصوصاً الصراع العربي الإسرائيلي.

كذلك تتناول مباحثات كيري الأزمة السورية والملف النووي الإيراني إلى جانب عدد من القضايا الساخنة الأخرى مثل أفغانستان والملف النووي لكوريا الشمالية، ومالي، والتغير المناخي في العالم، فيما سيؤكد في أوروبا على أهمية العلاقات عبر الأطلسي.

وفي الوقت الذي ستشمل فيه الجولة عدداً من العواصم العربية مثل القاهرة والرياض وأبو ظبي والدوحة إلى جانب أنقرة، فإنّها لن تشمل فلسطين المحتلة التي سيتولى أمر زيارتها الرئيس الأميركي باراك أوباما، في أواخر الشهر المقبل.

ويُنظر إلى كيري، الذي شغل عضوية مجلس الشيوخ الأميركي لنحو 30 عاماً وكان مرشحاً سابقاً للرئاسة الأميركية في عام 2004، كخبير محنّك في العلاقات الدولية، وجال حول العالم، قبل أن يخلف هيلاري كلينتون في الأول من شباط الجاري على رأس الدبلوماسية الأميركية. وهو معروف بأنه من أبرز دعاة توطيد العلاقات الأميركية الأوروبية، وقد أمضى سنوات عدة من طفولته في برلين، حيث كان والده دبلوماسياً معتمداً فيها، إضافة الى أنه يتحدث الألمانية والفرنسية، حيث تجمع عائلته روابط بفرنسا.

ويعدّ قرار كيري تخصيص جولته الخارجية الأولى لأوروبا، في حين أن كلينتون خصصت زيارتها الخارجية الأولى في 2009 لمنطقة آسيا المحيط الهادئ، تطبيقاً لسياسة الرئيس باراك أوباما الذي جعل هذه المنطقة نقطة ارتكاز الاستراتيجية الاميركية.

> **تخصيص أوروبا بجولته الأولى يجعل هذه المنطقة نقطة ارتكاز الاستراتيجية الأميركية**

وقد سلط وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي الضوء على هذه النقطة، مؤكداً أن زيارة نظيره الأميركي لبرلين في 26 الجاري هي «إشارة مهمة للعلاقات عبر الأطلسي».

ومن المقرر أن يشارك كيري في روما، يوم الخميس المقبل، في اجتماع «مجموعة أصدقاء سوريا»، بمشاركة 11 دولة، فيما ستهيمن الأزمة السورية على محادثات كيري في أنقرة والقاهرة، حيث سيلتقي الى جانب المسؤولين المصريين الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي. وسوف تستغرق زيارة كيري للقاهرة 24 ساعة، في الوقت التي تشهد فيه أرض الكنانة تظاهرات عارمة وعصياناً مدنياً ضد حكم الإخوان المسلمين.

الأزمة السورية ستكون محور محادثات الزائر الأميركي أيضاً في الدول الخليجية الحليفة، الرياض وأبو ظبي والدوحة، كما يتوقع أن يحتل أيضاً ملف إيران النووي وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي إلى جانب انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان بحلول نهاية 2014، موقعاً بارزاً على جدول أعماله. ويستغرب محللون وخبراء ما قاله كيري من أن جولته سوف تقتصر على الاستماع فقط، لكنهم في الوقت نفسه يستبعدون حصول تغيير جذري في السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة، لا سيما حول سوريا والصراع العربي الإسرائيلي، إلا في حال استجدت أحداث دراماتيكية مفصلية.

ويقول جون ألترمان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إنّه لا يرى أي إشارة إلى وجود استراتيجية جديدة، لكنه أضاف «إنني ألحظ بوادر على أنه يريد الانخراط وتفهّم ماهية الخيارات بغية تحريك أمر ما في اتجاه مغاير».

أما المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، الباحث في معهد «بروكينغز»، بروس رايدل، فأعرب عن اعتقاده بعدم وجود مستوى عال من التوقعات بشأن القدرة على كسر حالة الجمود في ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني وإقناع إيران بالتخلي عن برنامجها الخاص بالاسلحة النووية وإطاحة حكم بشار الأسد.

ما قل ودل

شدد مسؤولون دينيون وسياسيون فلسطينيون في القدس المحتلة أمس، على أن زيارة الرئيس الاميركي باراك أوباما للمسجد الأقصى، اذا حصلت، ينبغي أن تكون بطريقة لا تؤدي إلى المساس «بسيادته الإسلامية».

وقال رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس والمفتي السابق الشيخ عكرمة صبري، إن أي زائر مرحب به في الأقصى «شرط أن يلتزم الضوابط التي تضعها الأوقاف الإسلامية، وأهمها أن يكون دخول الزائر من باب الأسباط لا من باب المغاربة، وذلك تأكيداً للسيادة الإسلامية». من جهته، دعا حاتم عبد القادر، مسؤول ملف القدس في حركة فتح، الى ان تكون الزيارة بالتنسيق مع الجانبين الفلسطيني والاردني.

(أ ف ب)

الإمارات أول مالكي الطائرات من دون طيار خارج «الأطلسي»؟

أعلنت دولة الامارات العربية المتحدة الاسبوع الماضي، على هامش معرض دفاعي لشركات بيع الأسلحة أقيم في أبو ظبي، إبرام صفقات بـ1,42 مليار دولار شملت عقوداً لشراء مركبات عسكرية أميركية بقيمة 381 مليون دولار وصواريخ، اضافة الى طائرات من دون طيار.

خبر الصفقة تلك، كان له وقع مختلف هذه المرة، وركّز بعض الصحافيين الأميركيين على تفصيل محدد، هو احتواء الصفقة على طائرات من دون طيّار من صنع شركة General Atomics Aeronautical Systems الاميركية. وبذلك تكون تلك الصفقة أول عقد طائرات من دون طيار تبرمه الشركة الاميركية مع دولة في منطقة الشرق الاوسط.

«هكذا تصبح الامارات العربية أول دولة من خارج حلف شماليّ الأطلسي تمتلك طائرات من دون طيّار»، علّقت معظم المقالات الاميركية. ورغم أن شركة السلاح الاميركية أوضحت أن الطائرات التي شملتها الصفقة هي «لأغراض تجسسية ولا تحمل أسلحة»، الّا أن المتابعين حذّروا من «تخويل تلك الصفقة دولة الامارات من امتلاك التكنولوجيا الاميركية المتعلقة بهذا السلاح». وآخرون أشاروا الى خطر أن تقع تلك التكنولوجيا بيد «مجموعات إرهابية أو حكومات قد تستخدمها ضد شعوبها».

وفي هذا الإطار، ذكر البعض بقمع الإمارات للحراك المعارض الذي نشأ فيها مع بداية «الربيع العربي». وذكرت قناة «فوكس نيوز» أن صفقة الامارات للطائرات من دون طيار تبلغ نحو 200 مليون دولار، فيما أعلنت الشركة أنها حصلت على ترخيص من وزارة الخارجية الاميركية يخوّلها بيع معلومات تقنية عن الطائرات من دون طيار وتصديرها للخارج، ولم تعلّق الخارجية على هذا الإعلان بعد. وتنتظر الصفقة موافقة الكونغرس عليها لإتمامها بنحو كامل.

من جهة اخرى، أعاد المحللون الاميركيون التذكير بأن هذه الصفقة تدخل في اطار تسابق الدول الخليجية على التسلح لمنافسة إيران، وخصوصاً قطر والسعودية والامارات. وذكّر هؤلاء بإعلان الايرانيين الاخير أنهم باتوا يمتلكون تكنولوجيا الطائرات من دون طيار وأنهم في صدد بناء نموذجهم الخاص منها.

وتشير برقيات دبلوماسية مسرّبة نشرها موقع «ويكيليكس» إلى أن الامارات والمملكة السعودية هما من بين عدة دول طلبت من مسؤولين أميركيين شراء طائرات دون طيار مسلحة، لكن الطلبات قوبلت بالرفض.

وتأتي الصفقة الاماراتية ـ الاميركية تلك في ظل جدل واسع في الداخل الاميركي حول مجالات استخدام الطائرات من دون طيار والكشف عن وثيقة تبين سماح الرئيس باراك أوباما باستهداف مواطنين أميركيين بواسطتها.

(الأخبار)

تقرير

فرنسا: لحم خيل ملوث دخل ضمن المنتجات الغذائية

كشف وزير الزراعة الفرنسي، ستيفان لو فول، أن لحوم ثلاثة خيول ملوثة بعقار محظور دخلت ضمن المنتجات الغذائية للمستهلكين في فرنسا، موضحاً أنها لا تمثل تهديداً لصحة المواطنين. وأضاف للصحافيين، في معرض زراعي في باريس اول من أمس، أن اللحوم التي جاءت من شحنة مكونة من ست ذبائح صدّرتها بريطانيا إلى فرنسا، وُجدت فيها آثار عقار فينيل بوتازون، الذي يعرف باسم بوت، وهو مسكّن مضاد للالتهاب يُعطى لخيول السباقات، ولكن يحظر استخدامه للحيوانات التي تدخل لحومها في غذاء الانسان. وشدد على أن حياة الإنسان لا تتعرض للخطر إلا إذا أكل 500 قطعة هامبرغر من لحم الخيل يومياً.

وفي سياق متصل، دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى إلزام المنتجين في اوروبا بوضع بيانات توضح مصدر اللحوم المستخدمة في المواد الغذائية لمنع تكرار فضيحة لحم الخيل. وقال، بعد افتتاح أكبر معرض زراعي في فرنسا، إن بلاده ستشجع مبادرات طوعية لتحسين بطاقات البيانات على اللحوم، موضحاً أن بلاده تنتظر قراراً اوروبياً. وأضاف: «هذا المعرض الزراعي يأتي في سياق مختلف بسبب الشكوك المحيطة بعدد من المنتجات المعروضة في السوق، التي نصفها بوجبات جاهزة حول مصدر اللحوم المستخدمة. تعهدت في هذا الصدد إلزام المنتجين بوضع بيانات خاصة بمصدر اللحوم على نطاق اوروبي».

من جهة أخرى، كشفت وزارة الصحة الإيطالية أن الاختبارات أوضحت أنه ليست هناك أي آثار للحمض النووي الخاص بالخيول في وجبات اللحم البقري المفروم الذي تنتجه أكبر شركة لصناعة الأغذية في العالم شركة «نستله» السويسرية التي سحبت من الأسواق يوم الاثنين الماضي.

ورحب المتحدث باسم شركة «نستله»، كريس هوج، بقرار الوزارة الإفراج عن منتجات الشركة. وقال، في رسالة بالبريد الالكتروني لوكالة «رويترز»: «نحن سعداء لأن نتيجة الاختبارات التي أجرتها الوزارة جاءت سلبية».

(أ ف ب، رويترز)

أسلحة ألمانية إلى دول الخليج لقتال الشوارع

برلين ـ غسان أبو حمد

«Made in Germany»، لم تعد رمزاً لجودة صناعية متينة، بل حوّلتها حكومة المستشارة أنجيلا ميركل إلى رمز للقتل السريع والدمار الأكيد عبر مضاعفتها في العام الماضي لحجم الأسلحة المصدّرة إلى دول الخليج، وتحديداً إلى البحرين وقطر والعربية السعودية والكويت وعمان والإمارت، وحتى إلى الجزائر.

والملاحظ هنا أن نوعية الأسلحة المصدّرة إلى هذه الدول ليست صالحة بمعظمها للحروب الخارجية، وخصوصاً الدبابات والمدرعات الصغيرة الحجم والأسلحة البدوية، والتي تقدّر فعاليتها في قتال حرب الشوارع والطرقات الضيّقة وتفريق التظاهرات في دول تعيش مأزق حقوق إنسانها وربيعها الديني.

وكان وفد من مصانع السلاح الألماني، «كراوس ـ فيكمان»، قد توجّه في شهر حزيران الماضي إلى الرياض والدوحة، حيث جرى التوقيع على صفقة أسلحة تقضي بتسليم السعودية 800 دبابة من نوع «ليوبارد ـ 2» السريعة والمتطورة جداً، والتوقيع على صفقة تقضي بتسليم قطر مئتي دبابة خفيفة من النوع ذاته.

وتفيد مصادر وزارة الاقتصاد الألمانية أنّ صفقة أسلحة تقدّر بحوالي 1،1 مليار يورو هي صالحة لحماية الحدود فقط. وكشفت موازنة عام 2012 أنّ حجم صادرات الأسلحة إلى السعودية وحدها وصل إلى حدود 1،2 مليار يورو، وإلى البحرين وصل إلى حدود 4،3 ملايين يورو، وإلى قطر تجاوز 17،6 مليون يورو، وهذا كله في عام واحد فقط. وبالنسبة إلى الجزائر، بلغ حجم الصادرات العسكرية في عام 2010 نحو 20 مليون يورو، وفي عام 2011 تجاوز 217 مليون يورwو، ليصل في عام 2012 إلى حدود 287 مليون يورو.

وردّاً على سؤال من كتلة اليسار الألماني حول حجم موازنة الأسلحة التي شُحنت إلى دول الخليج في 2012 ، أجاب وزير الاقتصاد الألماني بأنها تقدّر بنحو 1،42 مليار يورو. وتجدر الإشارة الى أن سقف الموازنة المصرّح به في عام 2011 كان بحدود 570 مليون يورو، ما يعني أن الرقم تضاعف بوضوح خلال عام واحد من دون أي مبرّر.

وتعمل المصانع الألمانية حالياً بكامل طاقتها على تجهيز طلبات البوارج البحرية و«دبابات فوكس وليوبارد» السريعة والخفيفة لقتال الشوارع. وبحسب تقارير الخبراء العسكريين، فإن الدبابة «ليوبارد ـ2» هي الأقوى من نوعها في العالم، نظراً إلى سرعة حركتها على الرمال وتمتعها بقدرات سلاحية، وهي تصلح لقتال الشوارع. ومن أجل تلبية كثرة الطلبات الخليجية على هذا النوع المميّز من الدبابات، (قطر دفعت ملياري دولار)، سعى مصنع «كراوس مافاي فيكمان» إلى حيلة تقضي بمنح إسبانيا، وتحديداً مصنع «جنرال ديناميكا ـ سانتا بربارة»، رخصة تصنيع هذا النوع من الدبابات كي تتمكن بعض دول العالم الثالث مداورة من الحصول عليها.

أما حكومة المستشارة ميركل فقد اعتمدت «بدعة سياسية» لتبرير صفقات السلاح إلى دول الخليج، ومنها مثلاً التوقيع على عقود «توأمة وتعاون» بين مدن خليجية ومدن ألمانية، كحال «التوأمة بين مدينتي الرياض وبرلين». وسمح هذا النوع من العقود بمدّ السعودية ببوارج حربية مجهّزة بآلات إلكترونية متطورة جداً تساعد على كشف حركة الطيران المعادي وتعطيل فعاليتها عبر خلق «مظلة إلكترونية صاروخية واقية»، وبالدبابات الألمانية.

> حجم صادرات الأسلحة إلى السعودية وحدها وصل إلى حدود 1,2 مليار يورو

وقد أيقظ هذا الرقم المالي الكبير واللافت أحزاب المعارضة الألمانية من غفوتها، وبدأت بطرح الأسئلة المحرجة على حكومة المستشارة من دون سماع جواب مقنع. ورأى رئيس كتلة الحزب «الاشتراكي الديموقراطي» المعارض، توماس أوبرمان، أن حكومة المستشارة «تسعى إلى تسليح السعودية وبقية دول الخليج من دون أي اعتبار لحقوق الإنسان، وهذا مخالف للسياسة المتفق عليها، والتي تقضي بعدم تقديم السلاح إلى هذه الدول».

وطالب حزب البيئة «الأخضر» حكومة المستشارة بتقديم تقرير واضح حول عمليات تصدير السلاح الألماني إلى دول الخليج. وقالت رئيسة الكتلة البرلمانية لهذا الحزب، كاتيا كويل، إن «المستشارة تستند إلى قاعدة عدو عدوي هو صديقي لتبرير تصدير السلاح إلى دول الخليج، وهذا خطأ كبير»، فيما انتقد النائب يان آكن (كتلة اليسار) تساهل الحكومة الألمانية حيال الموافقة على تصدير السلاح إلى دول الخليج بقوله إنّ «دول الخليج تطلب السلاح والحكومة الألمانية مستعدة لمدّها بما يلزم. إنها دول من أفضل الزبائن، وليس مهماً بالنسبة إلى الحكومة الألمانية أوضاع حقوق الإنسان في هذه الدول».

وبرّرت حكومة المستشارة، في حينه، موقفها في مواجهة انتقادات أحزاب المعارضة الألمانية بالقول إن «مجلس الأمن الألماني الاتحادي كان يسعى داخل حلف شمالي الأطلسي منذ فترة طويلة إلى مدّ بعض دول العالم الثالث، ومنها قطر والسعودية وإندونيسيا، بما تحتاج إليه من السلاح لأسباب استراتيجية»، ومن دون أي تفسير أو تحديد للمقصود بتعبير «الأسباب الاستراتيجية».

وفي ندوة حوار تلفزيوني، دافع هورست فايغل، وهو أحد خبراء صناعة السلاح، عن هذه الصناعة بالقول إن «تجارة السلاح دائماً رابحة. إن إنتاجها دائم الفعالية، وبالتالي التسويق والانتشار. والأهمّ، إنها التجارة الوحيدة في العالم التي بإمكانها، في حال لامست الخسارة، أن تبني زبائنها عبر افتعال وتأجيج الحروب».

وكانت منظمة «العفو الدولية» أصدرت في شهر تموز الماضي تقريرها السنوي حول تجارة السلاح، ليكشف أن ألمانيا تأتي في طليعة 16 دولة منتجة للسلاح، مشيرة إلى خطورة مدّ دول لا مراعاة فيها للحريات وحقوق الإنسان بالسلاح. وكانت مجلة «درشبيغل» قد أصدرت مع مطلع أزمات «الربيع العربي»، على غلافها، صورة ميركل بثياب عسكرية مرقطة، في إشارة إلى «الزبائن» الخليجيين، الجدد.

ميركل تتفقد بطاريات صواريخ باتريوت بالقرب من الحدود التركية السورية قبل أسبوعين (أ ف ب)

الانتخابات الإيطالية نحو حكومة غير مستقرّة

عبد الرحيم عاصي

مفصل مهم تعيشه أوروبا مع الانتخابات التشريعية الايطالية، التي جاءت في وقت تمرّ فيه القارة العجوز في أزمة اقتصادية أثّرت سلباً على دول اليورو، وإيطاليا من بينها. فالمعركة الانتخابية كان محورها يرتكز على كيفية الخروج بإيطاليا، ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، من دائرة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها، والتي كانت سبباً أساسياً لاستقالة سيلفيو برلوسكوني قبل 18 شهراً من رئاسة الحكومة الإيطالية، والمجيء بماريو مونتي رئيساً لإنقاذ الوضع، ولكنه فشل رغم كل الدعم الدولي والأوروبي.

أصوات الإيطاليين توزعت ما بين التحالفات الستة التي تشكلت، وفي مقدمها تحالف يسار الوسط بقيادة الحزب الديموقراطي اليساري بزعامة بيير لويجي بيرساني، وتحالف وسط اليمين بزعامة سيلفيو برلوسكوني، والذي يضم حزب شعب الحرية وحزب رابطة الشمال، وتحالف الوسط بقيادة رئيس الحكومة المستقيل ماريو مونتي، وتحالف الثورة المدنية برئاسة القاضي أنطونيو إنغرويا، وحركة خمس نجوم برئاسة الممثل الكوميدي السابق جوزيبي غريو، وحركة «العمل من أجل وقف الانحطاط»، ويترأسها الصحافي أوسكار جانينو.

وخاض قادة التحالفات الانتخابات الحالية بمشاريع انتخابية ركزت في الدرجة الأولى على الضرائب والبطالة وإيجاد فرص عمل. فماريو مونتي، الوسطي الذي قدم في 4 من كانون الاول الماضي خطة تقشفية بحوالى 20 مليار يورو حتى عام 2014، ونصت على خفض الميزانية ورفع الضرائب في سلسلة إصلاحات صعبة، وعد بـ«خفض تكلفة العمل للوظائف الجديدة وتطوير أساليب التدريب». أما زعيم اليسار الإيطالي، الأمين العام للحزب الديموقراطي، بيير لويجي بيرساني، فوعد بالعمل على جعل الايطاليين يهتمون بالاقتصاد الحقيقي، أي الإنتاج، كذلك وعد بإنشاء قوانين جديدة لمكافحة الفساد وتضارب المصالح وقوانين تدعم فتح أسواق تجارية حرة ومنفتحة، والتركيز على توفير فرص عمل للجميع.

> ركزت المشاريع الانتخابية للأحزاب على الضرائب والبطالة وإيجاد فرص عمل

بدوره، زعيم ائتلاف اليمين، رئيس حزب «شعب الحرية»، سيلفيو برلوسكوني، قدم نفسه على أنه المنقذ الذي سيغير واقع إيطاليا. وأوضح أنه يخوض معركته الانتخابية الاخيرة لمساعدة البلاد على الخروج من النفق القاتم الذي أجبرهم على دخوله فارضو الضرائب من التكنوقراط، واعداً بأنه سيعمل على تعويض الأسر الإيطالية عن ضريبة 2012 التي دفعوها عن المنزل الأساسي للأسرة.

الوعود الأهم جاءت من «ظاهرة الانتخابات الحالية»، الممثل الفكاهي السابق جوزيبي غريو، الذي وعد بجعل الحد الأدنى للأجور ألف يورو، وبخفض رواتب رجال السياسة والانسحاب من منطقة اليورو وبخفض ساعات العمل إلى 20 في الأسبوع.

ووسط الوعود الانتخابية للمرشحين، لم يحسم الإيطاليون بشكل كبير هوية مرشحهم الذي يأملون منه العبور بالبلاد إلى الاستقرار الاقتصادي، فسادَ الغموض هوية الفائز، في ظل استحالة حصول أي من الكتل الست الأساسية على الغالبية الضرورية لتشكيل الحكومة المقبلة وحدها، إذ إن الشرط الاساسي لأحد المرشحين للفوز برئاسة الحكومة تقضي بأن يحصل على غالبية في مجلس النواب (630 عضواً) ومجلس الشيوخ (315 عضواً منتخباً).

ورغم ترجيح استطلاعات الرأي لفوز بيرساني بـ34% من الاصوات، لكن فرصه بالحكم سيعرقلها فوز برلوسكوني الذي أعطته استطلاعات الرأي 30% من الاصوات. ومن المفترض أن يسجل برلوسكوني عودته السياسية في مناطق رئيسية، مثل لومبارديا وصقلية. وفي حال فوزه، سيحرم يسار الوسط من إحراز غالبية ساحقة في مجلس الشيوخ، وبالتالي نيل الغالبية في المجلسين، وهو ما يجعل من الصعب حكم البلاد وتأليف حكومة مستقرة.

وفيما يترقّب حصول زعيم الائتلاف الوسطي، ماريو مونتي، على ما بين 10 أو 12% من الأصوات، وغريو على نحو 17 في المئة من الأصوات، فإن النتائج ستنتهي إلى وجود أغلبيتين مختلفتين في المجلسين (النواب والشيوخ) وهو ما يثير قلق الأسواق وشركاء روما، ما يفرض على أقطاب التحالفين (اليسار واليمين الوسط) تشكيل تحالف عقلاني لتأليف حكومة مستقرة تقود إيطاليا في المرحلة المقبلة وتعطي التطمينات اللازمة للأسواق والشركاء الأوروبيين.

اسم رئيس الحكومة رهن التحالفات في مجلس الشيوخ (يارا ناردي ـ رويترز)

الفاتيكان ينفي وجود «لوبي لمثليّي الجنس» وراء استقالة البابا

في آخر صلاة بشارة له خلال حبريته، قبل أن تصبح استقالته التاريخية نافذة، أكد البابا بنديكتوس السادس عشر أنه لن يتخلى عن الكنيسة الكاثوليكية، مضيفاً إنه سيكرس نفسه للصلاة والتأمل. وأوضح، أمام عشرات الآلاف في ساحة القديس بطرس، أنه سيستمر في حب الكنيسة وخدمتها بالصلاة من أجلها بعد تخليه عن الكرسي البابوي يوم الخميس المقبل. وتابع «الرب يدعوني... لأن أكرس حياتي للصلاة والتأمل بشكل أكبر. ولكن هذا لا يعني التخلي عن الكنيسة. إذا طلب مني الرب أن اتخذ هذه الخطوة فهذا لكي أستمر في خدمة الكنيسة بنفس الإخلاص والحب الذي قدمته حتى الآن».

وفي إطار متصل باستقالة البابا، نفى الفاتيكان أن يكون البابا بنديكتوس السادس عشر قد قرر الاستقالة بسبب وجود «لوبي لمثليي الجنس» في أعلى هرم الكنيسة الكاثوليكية. وقال المتحدث باسم الكرسي الرسولي، الأب فيديريكو لومباردي، لإذاعة الفاتيكان إن «البعض يسعى إلى استغلال حالة المفاجأة والضياع» التي تلت إعلان البابا استقالته «من أجل زرع الشك والنيل من صدقية الكنيسة وحكومتها»، منددا بـ«ضغوط غير مقبولة» على مجمع الكرادلة الذي سينتخب البابا المقبل.

وفي السياق، كشفت صحيفة «الأوبسرفور» أمس أن رئيس الكنيسة الكاثوليكية في اسكتلندا، الكاردينال كيث أوبراين، الذي من المزمع أن يشارك في مجمع الكرادلة المكلف انتخاب بابا جديد، يواجه اتهامات لدى الفاتيكان بالقيام بـ«أفعال غير ملائمة» مرتكبة قبل 33 عاماً.

وأكد المدعون الأربعة (ثلاثة كهنة وكاهن سابق) الذين ينتمون إلى أبرشية ساينت أندروز وأدنبره في اسكتلندا للسفير البابوي في بريطانيا الأسقف أنطونيو مينيني أن الكاردينال أوبراين ارتكب «أفعالاً غير ملائمة» قبل 33 عاماً، بحسب الصحيفة البريطانية. وأضافت إن أحد الكهنة اشتكى من أنه حصل على اهتمام غير مرغوب فيه من جانب الكاردينال بعد سهرة قاما خلالها باحتساء الكحول، كما نقلت عن كاهن آخر أن أوبراين تلطى وراء تنظيم ليال للصلاة بهدف القيام بممارسات شائنة. وأبدى مقدمو الشكوى الذين يطالبون باستقالة الكاردينال خشية من عدم إيلاء تقريرهم الاهتمام المطلوب في حال السماح لأوبراين بالتوجه إلى روما للمشاركة في مجمع الكرادلة.

وأكد أحد المشتكين للصحيفة أن الكنيسة «تميل إلى التغطية وحماية المنظومة القائمة بأي ثمن». وأضاف «الكنيسة جميلة، إلا أن لديها وجهاً خفياً وهذا الأمر يرتبط بالمحاسبة. إذا ما كان يجب تحسين النظام، ربما يجب تفكيكه قليلاً».

من جهته، نفى الكاردينال أوبراين، البالغ 74 عاماً، هذه الاتهامات التي وجهها الكهنة ونقلوها إلى روما قبل أسبوع من استقالة البابا بنديكتوس السادس عشر في 11 شباط.

(أ ف ب، رويترز)

تقرير

إسبانيا: عشرات الآلاف في مسيرات ضدّ الحكومة

اعتقلت قوات الأمن الإسبانية 45 شخصاً أثناء أعمال عنف أعقبت تظاهرة حاشدة شارك فيها عشرات الآلاف في مدريد أول من أمس، احتجاجاً على خفض الإنفاق ومزاعم بفساد الحكومة. وأفادت الشرطة عن وقوع أعمال شغب حول محطة قطار أتوتشا بالمدينة، موضحةً أن تسعة من المعتقلين تقل أعمارهم عن 18 عاماً. كذلك أعلن مسؤولون أمس أن نحو 40 شخصاً أصيبوا بجروح طفيفة، من بينهم 12 رجل شرطة.

وكان عشرات الآلاف من الإسبان قد شاركوا في مسيرات في العاصمة مدريد ومدن أخرى في أرجاء البلاد للاحتجاج على إجراءات تقشف صارمة وخصخصة خدمات عامة وفساد سياسي. وتحت راية «تيار المواطنين» ووسط أصوات الصفارات وقرع الطبول، توجه المدرّسون والأطباء والممرضات والحركات النسائية والجمعيات البيئية وتجمعات حركة «الغاضبين» وعمال مناجم شمال إسبانيا، باللباس الأسود نحو ساحة نبتونو قرب مبنى مجلس النواب في مسيرة تزامنت مع ذكرى محاولة الانقلاب العسكري في 23 شباط 1981.

ووسط تدابير أمنية من شرطة مكافحة الشغب التي أقفلت البرلمان والبورصة وفندق ريتز، هتف الحشد «استقالة»، رافعين لافتات بيضاء تحمل كلمة واحدة «لا». كما كتب على لافتات «راخوي ارحل» و«لا لديكتاتورية المصارف»، بينما رافق فريق من رجال الإطفاء بين المتظاهرين الحشد على طول الطوق الذي أقامته الشرطة لحماية مقر مجلس النواب.

غضب المتظاهرين يستهدف بشكل أساسي سياسة التقشف التي تنتهجها الحكومة اليمينية برئاسة ماريانو راخوي منذ سنة والتي ترمي إلى جمع 150 مليار يورو على مدى ثلاث سنوات، بحلول 2014، لتقليص العجز في موازنة البلد، بالإضافة إلى ما أشيع مؤخراً عن تورط الحزب الحاكم بقضايا فساد مالية.

من جهة أخرى، مثل صهر ملك اسبانيا، اياناكي اوردانغارين، مجدداً السبت في جزر بالييار امام قاض مكلف التحقيق في فضيحة فساد تلقي بظلالها على العائلة المالكة. ويشتبه في أن اياناكي اوردانغارين (45 عاماً)، وهو بطل اولمبي سابق في كرة اليد، اختلس ملايين اليوروهات من الأموال العامة عبر مؤسسة «نوس» وهي جمعية خيرية ترأسها بين عامي 2004 و2006. وسعى اوردانغارين إلى ابعاد اي شبهات عن العائلة المالكة بالنسبة إلى نشاطاته المهنية المشبوهة. وقال أمام القاضي «اعلن أن العائلة المالكة لم تعط اي رأي او نصيحة او موافقة او دعم للنشاطات التي كنت اقوم بها في مؤسسة نوس».

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

ندى قبرصي قديسي وأولادها
الدكتور حبيب وزوجته إليزابيت أفزي
المهندس ريمون وزوجته آفي شبطيني
إليزابيت زوجة الدكتور جوزيف رشكيدي وعائلتها
برناديت زوجة فرنسوا عون وعائلتها
ينعون إليكم الزوج والوالد
أنطون حبيب ليشا قديسي
تتقبل العائلة التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 25 و26 شباط في قاعة كنيسة مار مارون طرابلس من الساعة الحادية عشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.

ذكرى ثالث

تصادف اليوم الاثنين الواقع فيه 25 شباط الجاري ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة عبد الله الحاج علي
(أم ياسين)
أرملة المرحوم الحاج كامل يوسف جابر
أبناؤها: الوزير السابق النائب ياسين
زوجته وفاء محمد العلي
المهندس نصوح زوجته غنوة عماد جابر
رباح زوجته زينة مصطفى ناصر
بناتها: ماجدة زوجة المحامي أسامة جابر
سناء زوجة سعيد الفار
صفاء زوجة المهندس خليل الزين
هلا زوجة القنصل طارق جابر
أشقاؤها: المرحومان محمد علي ويوسف
وعبد الغني وإسماعيل وفضل عبد الله الحاج علي
شقيقتاها: هند زوجة المرحوم أحمد قديح
والمرحومة نهلة زوجة الدكتور يوسف مروة
وفي هذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية النبطية للرجال، وللنساء في منزل نجلها النائب ياسين جابر الساعة الثالثة بعد الظهر.
تقبل التعازي اليوم الاثنين للرجال والنساء في منزل النائب ياسين جابر في النبطية _ حي البياض _ طريق الكفور.
ويومي الأربعاء والخميس في 27 و28 شباط في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ الرملة البيضاء _ سبينس _ قرب مقر أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
للتعزية: فاكس 01/802080 _ Email: sigmalb@cyberia.net.lb
للفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء.
الآسفون: آل جابر، الحاج علي، الفار، الزين، العلي، ناصر، قديح، مروة وعموم أهالي النبطية.

تصادف نهار الأربعاء الموافق في 27 شباط 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
مريم دامينه مهدي زاده عاصي
زوجة السيد سهيل محمد عاصي
ولدها: محمد أمير
ابنتها: ليلى
والدها: المرحوم منصور مهدي زاده
شقيقاها: أمير وعلي
للمناسبة تقبل التعازي بين الساعة الثالثة و السادسة بعد الظهر في الجمعية الإسلامية للتخصص و التوجيه العلمي - الجناح - قرب مركز امن الدولة

مكتب للإيجار
في فردان: 98 م2 40000$.
للاتصال هـ: 03/999006.

إعلانات رسمية

إعلان
لملء وظيفة عضوي اللجنة الفنية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يعلن وزير العمل عن فتح المجال لملء وظيفة عضوي اللجنة الفنية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة من داخل أو خارج الملاك للتقدم بترشيحهم لشغل هذه الوظيفة.
يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة، من داخل أو خارج الملاك، الاطلاع على مهام ومسؤوليات الوظيفة وفقاً لمشروع القانون الصادر بالمرسوم رقم 13955 تاريخ 1963/9/26 (قانون الضمان الاجتماعي).
كما يمكن الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة للتعيين ولملء استمارة الترشيح على موقع وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية على صفحة الإنترنت التالية:
www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)
المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: أسبوعان من تاريخ نشر آخر إعلان في الصحف
يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة.
تقتصر المقابلات على الأشخاص المستوفين لمواصفات وشروط التعيين استناداً إلى المعلومات الواردة في الاستمارة.
ملاحظة: يطلب من المرشحين الذين تقدموا سابقاً بطلبات ترشيح لهذه الوظيفة ألا يتقدموا بطلب ترشيح جديد، إذ إن طلباتهم هذه تم حفظها وسيصار إلى درسها وفرزها حسب الأصول.
التكليف 333

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2012/1513
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/3/11 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه نورمن حسين دايخ ماركة نيسان Z350 موديل 2004 رقم /496846/ج المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /19595/ د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10293/$ والمطروحة بمبلغ /8250/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، ورسوم الميكانيك هي /207/$ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

IMPEX
PRE-OWNED VEHICLES
WITH AVAILABLE WARRANTY
Cadillac CHEVROLET HUMMER LIKE NOTHING ELSE.

CHEVROLET		
Chevrolet Epica 2.0 Dark Gray	2009	$12,000
Chevrolet Captiva 2.4 LT White	2008	$21,000
TrailBlazer LS Dark Gray	2006	$12,000
Caprice Royale Black	2006	$12,000
Camaro V6 LT White	2010	$37,000
Camaro V8 SS Convertible with Corsa & Henessey Black	2011	$59,900
N200 White	2011	$8,000
CADILLAC		
BLS Dark Blue	2008	$18,000
DTS Silver	2001	$9,000
STS V8 AWD Black	2005	$22,000
SRX Full options Silver	2006	$22,000
SRX Luxury Black	2010	$46,000
Escalade White Pearl	2008	$54,000
CTS-V Sedan Thunder Gray	2009	$68,000
HUMMER		
H3 with sunroof Black	2008	$27,000

CREDIT FACILITIES UP TO 5 YEARS
Badaro, near the National Museum - Tel: 01 - 615 715

Media and Publishing Company in Beirut requires:
-Sales/Marketing representatives to work as outdoor Sales
-Administration Assistant
*Experience Required
Please send your CV to: hrecruitment8@gmail.com

الرياضة اللبنانية

كسر فريقا الصفاء والنجمة معادلة سقوط الكبار في الأسبوع الـ 14 من الدوري اللبناني لكرة القدم مع فوزهما أمس بعد خسارة الأنصار السبت أمام الراسينغ والعهد الجمعة أمام التضامن صور، فيما حقق الاجتماعي مفاجأة الأسبوع بفوزه على ضيفه الإخاء، مقابل استعادة الساحل لتوازنه في صور

مهاجم النجمة الغابوني أوندو يحتفل بهدفه مع حسين حمدان ومحمد جعفر (عدنان الحاج علي)

الاجتماعي يخطف الأضواء والمنافسة تنحصر بين الصفاء والنجمة

عبد القادر سعد

توضحت صورة المنافسة على لقب الدوري التي يبدو أنها ستشهد تكراراً لسيناريو الموسم الماضي بين صدارة صفاوية ومطاردة نجماوية، مع ابتعاد العهد بنحو كبير وإن لم يكن نهائياً، علماً أن أمر مثل هذا ينهي موسم العهد؛ لأنه خرج من كأس لبنان ولا يشارك آسيوياً. ويمكن القول إن العهد ومدربه السابق محمد الدقة دفعا غالياً ثمن الأجواء السلبية التي سيطرت على النادي مع قضية التلاعب. والمؤسف أن النادي بعدما نجح في تخطي الأزمة وعاد إلى سكة الانتصارات بعد معالجة الموضوع، جاء ابتعاد مدير الفريق علي زنيط ليعيد الأجواء السلبية، فخسر الفريق في صور وأصبح يبتعد عن المتصدر الصفاء سبع نقاط قبل ثماني مراحل على انتهاء البطولة.

أما الأنصار فيبدو أن مهمته ستكون محصورة على جبهتي كأس لبنان وكأس الاتحاد الآسيوي. فخروج الأنصار نظرياً من المنافسة على اللقب جاء بعد خسارته السبت أمام ضيفه الراسينغ الذي يقدم عروضاً ممتازة في الآونة الأخيرة. واستحق لاعبو الراسينغ الفوز نتيجة الأداء الجماعي بعيداً عن نجومية الأفراد، فيما دفع الأنصاريون ثمن الأزمة التي مروا فيها. فالتغيير الإداري الذي حصل وعودة الاستقرار المالي شكّلا جرعة معنوية انتهى مفعولها بعد مباراة التضامن صور. فالراحة النفسية لا يمكن أن تمنح جاهزية بدنية، أي لا يمكن المال أن يمحو عدم انتظام تمارين الفريق في الفترة الماضية. لكن مشوار الأنصار لم ينته هذا الموسم؛ إذ يمكن الجهاز الفني الإعداد لكأس لبنان والمشاركة الآسيوية.

الراسينغ بدوره حقق فوزه الثاني على ملعب بيروت البلدي وثأر لخسارته ذهاباً أمام الأنصار، فتقدم بهدف عدنان ملحم في الدقيقة الـ 48 من ركلة جزاء صحيحة احتسبها الحكم الرئيسي علي صباغ. وعزز محمد مطر النتيجة في الدقيقة الـ83 من كرة علي بلوط الحرة.

أمس، فاز ثنائي المقدمة الصفاء والنجمة، فنجح الأول في تخطي ضيفه الغازية 1 - 0 على ملعب بيروت البلدي بهدف سجله علي السعدي في الدقيقة الـ74 من ركنية طارق العمراتي. ورغم أن فوز الصفاء يبدو متواضعاً، فالنتيجة لا تعكس كمّ الفرص التي أضاعها الصفاويون الذين ما زالوا يضلون طريق المرمى. وعزز الصفاء صدارته وهو مع النجمة أكثر المستفيدين من تعثّر العهد، الملاحق «الثقيل» الذي كان قادراً على إحراجهما وخطف اللقب لولا السقوط في صور، علماً بأن الأمور لم تنته كلياً بالنسبة إلى بطل لبنان السابق، لكنه يحتاج الى ظروف خاصة كي يعود الى المنافسة.

النجمة من جهته، منع ضيفه طرابلس من تكرار سيناريو لقاء الأنصار حين فاز، أو إحراج الفرق الأخرى، ففاز النجمة 3 - 1 وكان مرتاحاً في المباراة مع تقدمه مبكراً عبر نجمه الغابوني دانييل أوندو في الدقيقة 4 من تمريرة محمد جعفر، قبل أن يعزز محمد قاسم النتيجة (13) مستغلاً خطأ من عبد الله طالب. وقلص السوري عبد الرحمن العكاري النتيجة (30)، قبل أن يوسّع أوندو النتيجة بتسجيله هدفاً ملعوباً مع الظهير المتألّق علي حمام (46).

> **تابع الراسينغ عروضه الجيدة ملحقاً خسارة بالأنصار**

وشهدت المباراة أحداثاً مثيرة على مدرجات الملعب مع كسر جمهور النجمة لقرار منعه من الدخول، ثائراً على حالة الضياع التي تحكم حضوره للمباريات. فمن جهة، يكون هناك حديث عن السماح لحاملي بطاقات من النادي بالدخول، مقابل عدم ذكر الموضوع في تعاميمه، وبالتالي ليس هناك أمر رسمي في الموضوع، رغم حديث عن تنسيق بين الاتحاد وإدارة النجمة يقضي باعتماد الصيغة المذكورة. لكن الغريب هو اللغة غير المنطقية التي جرى التعاطي فيها مع الحادثة مع كلام على نية بعدم إكمال المباراة حتى خروج الجمهور، كنوع من تحميل المسؤولية لنادي النجمة الذي كان متقدماً 2 - 1. فالنجمة غير مسؤول عن ضبط الأبواب، والجمهور دخل بوجود الجيش الذي هو المسؤول الأول عن الإجراءات الأمنية. لكن لغة العقل عادت وسادت حيث لم تتوقف المباراة بانتظار جلسة الاتحاد اليوم.

الحدث البارز كان في طرابلس مع فوز الاجتماعي على ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 2 - 1، حيث افتتح عمر ياسين التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة الـ 37 بعد تمريرة من الغاني فرانك بواتنغ، وأضاف هشام نابلسي الهدف الثاني (46). وسجّل البرازيلي ديكو دي اوليفييرا (58) للإخاء دون أن يستطيع الضيوف تعديل النتيجة.

وفي صور، فرض مهاجم شباب الساحل ديالو نفسه نجماً لمباراة فريقه مع مضيفه السلام صور حين سجل ثلاثة أهداف مع فوز فريقه 4 - 2. الهدف الأول جاء بطريقة رائعة ومن تسديدة أكروباتية (13) قبل أن يعادل محمد نصار للسلام. وتقدم الساحل مجدداً عبر أمير لحاف (24)، ليعود ديالو ويعزز النتيجة قبل نهاية الشوط الأول. وفي الشوط الثاني أضاف ديالو هدفه الشخصي الثالث (64)، قبل أن يقلص البديل حسين فروخ الفارق للسلام.

الدرجة الثانية

حقق الحكمة بقيادة المدرب حسن أيوب فوزاً مهماً على النهضة بر الياس 1 – 0 في انطلاق مباريات المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية، فيما فاز المبرة على السلام زغرتا 2 – 1. أما في مربع الهبوط، فقد فاز النبي شيت على عرب صاليم 3 – 1، والإصلاح البرج الشمالي على هومنمن 2 – 1.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 14

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	14	12	–	2	30	11	36
2 ـ النجمة	14	11	2	1	36	12	35
3 ـ العهد	14	9	2	3	35	18	29
4 ـ الأنصار	14	6	5	3	26	17	23
5 ـ الساحل	14	7	2	5	23	19	23
6 ـ الإخاء	14	7	2	5	20	17	23
7 ـ الراسينغ	14	7	1	6	24	18	22
8 ـ التضامن	14	5	2	7	17	26	17
9 ـ طرابلس	14	4	3	7	13	19	15
10 ـ اجتماعي	14	2	3	9	17	28	9
11 ـ الغازية	14	2	1	11	21	42	7
12 – السلام	14	–	1	13	10	48	1

كرة السلة

ترقّب لجلسة اتحاد السلة اليوم

اختتم الرياضي منافسات المرحلة السابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة بفوز كبير على ضيفه المتحد 110 - 70 (24-18، 49-43، 85-55) ليعزز مركزه الثاني برصيد 41 نقطة، فيما تراجع المتحد إلى المركز الرابع برصيد 34 نقطة.
وكان المصري إسماعيل أحمد 17 نقطة و7 متابعات و4 تمريرات حاسمة أفضل مسجلي الرياضي، وسجّل الاميركي لورن وودز 13 نقطة و16 متابعة. في المقابل، كان أفضل مسجل للخاسر، الذي تأثّر بإصابة لاعبه باسل بوجي الذي لم يكمل المباراة بعد إصابة في يده، الفرنسي مارك ساليرز 19 نقطة.
ويلعب الرياضي غداً الثلاثاء مباراته المؤجلة من المرحلة الثانية إياباً التي ستجمعه مع مضيفه بيبلوس عند الساعة 18,45. وفي حال فوز الضيوف فهم سيتساوون مع الحكمة المتصدر بعدد النقاط، لكن «الأخضر» يبقى متصدراً، نظراً إلى أن فارق نقاط المواجهات مع الرياضي لمصلحة الحكمة.
وحقق هوبس فوزاً بالغ الأهمية على ضيفه انترانيك 94 - 74 (25-16، 43-39، 70-53) على ملعب المر في مباراة يمكن اعتبارها تصريح تمديد لهوبس في الدرجة الأولى، حيث عزز مركزه الثامن برصيد 24 نقطة، فيما بقي أنترانيك تاسعاً بـ 20 نقطة. وكان أفضل مسجل للفائز الاميركي لاري بلير 27 نقطة و7 متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه جيسي بيري 18 نقطة و16 متابعة وحسن لقيس 18 نقطة، فيما كان أفضل مسجل للخاسر، الأميركي ديلونت هولند 25 نقطة و9 متابعات وفؤاد اناتي 14 نقطة و4 متابعات والنيجيري أسنسو امبيم 13 نقطة و7 متابعات.
وتترقب الأوساط السلّوية ما سيصدر عن اتحاد اللعبة في اجتماعه الأسبوعي اليوم حول أحداث مباراة الشانفيل والحكمة، حيث قيل كلام كبير في اليومين الماضيين وحديث عن استقالة أمين الصندوق إيلي فرحات وتلويح أكثر من عضو بالاستقالة. فالاتحاد أمام امتحان جدارة اليوم لمعرفة ما إذا كان قادراً على تطبيق قوانينه، وكذلك أعضاؤه، حيث سيتبيّن ما إذا كان كلامهم مجرد قنابل صوتية أو هم متمسكون بمواقفهم.

(الاخبار)

إسماعيل أحمد يحاول التسجيل في سلّة المتحد (عدنان الحاج علي)

الكرة الأفريقية

الأهلي بطلاً للكأس السوبر الأفريقية

أحرز الاهلي المصري بطل مسابقة دوري أبطال أفريقيا الكأس السوبر الافريقية لكرة القدم للمرة الخامسة في تاريخه اثر فوزه على ليوباردز الكونغولي بطل كأس الاتحاد الافريقي 2-1 السبت على ملعب برج العرب في الاسكندرية. وسجل رامي ربيعة (54) ومحمد بركات (70) هدفي الاهلي، ورودي نادای (77) هدف ليوباردز.
وهو اللقب السادس عشر للأهلي قارياً والـ 125 في مختلف المسابقات. وسبق للنادي القاهري العريق أن توّج بالكأس أربع مرات كانت آخرها عام 2009 ضد الصفاقسي التونسي، وخسرها مرة واحدة كانت امام غريمه التقليدي الزمالك في جوهانسبورغ عام 1994.
محلياً، تنطلق المرحلة الخامسة من الدوري المصري اليوم الاثنين بلقاء سموحة مع الجونة، والزمالك مع المقاولين العرب، فيما يلعب غداً الثلاثاء وادي دجلة مع مصر المقاصة، والأربعاء طلائع الجيش مع الداخلية واتحاد الشرطة، والاتحاد السكندري مع اتحاد الشرطة، والخميس تليفونات بني سويف مع انبي، وحرس الحدود مع الأهلي. ويمتلك الاهلي تسع نقاط من 4 مباريات ويطارده في المركز الثاني انبي بسبع نقاط بينما يأتي الحرس ثالثاً برصيد ست نقاط.
أما في المجموعة الثانية، فيتصدر الزمالك بـ 12 وبفارق الأهداف عن الاسماعيلي.

أخبار رياضية

خسارة أولى للبوشرية

لقي الشبيبة البوشرية خسارته الأولى في بطولة لبنان للكرة الطائرة وكانت أمام ضيفه الزهراء 3-2 (22-25 و29-31 و25-19 و24-26 و15-11) على ملعب المر ضمن المرحلة الـ 11. وفاز الانوار على ضيفه الجيش اللبناني 3-0 (25-17 و27-25 و25-19) على الملعب عينه.
وكانت المرحلة قد افتتحت بفوز تنورين على حبوب 3 - 2 (25 - 17، 22 - 25، 25 - 19، 18 - 25، 15 - 11).

فوز كبير للصداقة وتعطل مباراة السد وحارة صيدا

حقق فريق الصداقة فوزاً متوقعاً على ضيفه الجنوب رياضي تول بفارق 38 هدفاً 47 - 9 ضمن المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في كرة اليد. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الصداقة عمر طرابلسي بـ 10 اهداف، ومن الجنوب حسين جابر بـ 4. ولم تستكمل المباراة الثانية بين السد وضيفه الشباب حارة صيدا بسبب أرضية الملعب الزلقة. وتوقفت المباراة في الدقيقة 13,53 وكانت النتيجة تشير الى تقدم السد 5 - 3. ومن المفترض أن تستكمل المباراة من حيث توقفت في موعد لاحق يحدده الاتحاد.

القديس يوسف خارج الكأس

خرج جامعة القديس يوسف من كأس لبنان لكرة القدم للصالات بخسارته المفاجئة امام الهدف 7-10، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في افتتاح دور الـ 16. سجل للفائز محمد سعيّد (2) وعباس حمادة (4) ومحمد عواضة (2) وعلي الزروي (2)، وللخاسر ماريو متى وميشال متى وجوزيه اشقر وخليل عواضة خطأ في مرماه وانطوني ابو حيدر وكريم ابو زيد (2). وعلى الملعب عينه، بلغ الجمهور الذي هبط الى الدرجة الثانية، الدور ربع النهائي على حساب القلمون من الدرجة الثانية بتغلبه عليه 12-7.

استراحة

كلمات متقاطعة 1350

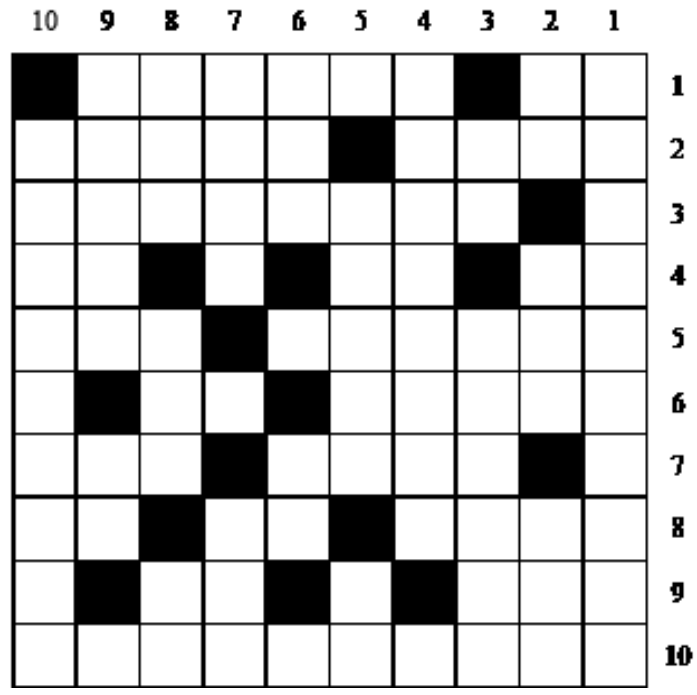

أفقيا

1- قطع صوف الخروف – الحديث الذي يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصيّ – 2- كثير من المال – خطة عمل وتصميم – 3- الأنصاب المزروعة في الشوارع تكريماً وتخليداً لذكرى أشخاص – 4- في الجسم – عكسها قرع الجرس – شاي بالأجنبية – 5- نوع من القنابل المدمرة وهي أقوى أنواع القنابل في العالم – هتف بصوت عالٍ – 6- بلدة لبنانية بقضاء البترون تشتهر بالسياحة الدينية – عاصفة بحريّة – 7- زقاقيّ وابن شارع – عدد – 8- حجارة رخوة نخرة – للتأفف – عمر – 9- جِمال – بئر عميقة – 10- من التمارين البدنية الخفيفة يمارسها الجميع وفي كل الأوقات

عمودياً

1- ميكانيكي فرنسي راحل إخترع نول الحياكة – 2- ال التعريف بالأجنبية – لألىء عظام – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 3- نوتة موسيقية – مدينة سويدية وإحدى عواصم سكاندينافيا القديمة – 4- اسم تحمله عدة مدن أميركية أهمها في فرجينيا – 5- دواء يدفع السموم خاصة لسعات الأفاعي والعقارب – متشابهان – 6- تقذفها البراكين – للنداء – 7- منديل الرقبة أو وسام رفيع – من الخضار – 8- ما يخلفّه الميت لورثته – مدينة لبنانية – أغلظ أوتار العود – 9- وكالة أنباء عالمية مؤسسها صحافي إنكليزي ألماني الأصل – رجل دين – 10- مرشد الثورة الإيرانية بعد وفاة الخميني ورئيس جمهورية سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بوخارست – قد – 2- أبو ظبي – كيا – 3- خُف – النسر – 4- ما – الميت – 5- كلارك – مرتا – 6- ارابال – 7- يم – عمي – ربأ – 8- سقيم – بغي – 9- تاليران – فا – 10- وليد المعلم

عمودياً

1- باسم كريستو – 2- وب – ال – مقال – 3- خوخ – اس – يلي – 4- أظفار – عميد – 5- رب – لكام – را – 6- سيام – ريبال – 7- ليما – غنم – 8- كنتربري – 9- قيس – تاب – فل – 10- دارت الأيام

sudoku 1350

4		2		1		3		9
	1		4		9		7	
9	3			7			8	1
	5			8			9	
				9				
	9		7		8		1	
7	6			2			4	5
	2		9		5		3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1349

6	1	2	4	5	3	7	9	8
5	4	3	7	9	8	6	2	1
9	8	7	6	1	2	4	3	5
2	5	9	3	8	7	1	6	4
7	3	1	5	4	6	9	8	2
8	6	4	1	2	9	3	5	7
3	7	5	8	6	4	2	1	9
1	9	6	2	7	5	8	4	3
4	2	8	9	3	1	5	7	6

مشاهير 1350

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أردني (1930-2004) ناضل بالكلمة الحرّة المسؤولة في شعره وكتاباته وقد حفلت قصائده بموقفه الثابت المناهض لكل أشكال الإستعمار. عُرف براهب القلعة 6+7+1+4+11+5 = الجهل بالقراءة والكتابة ■ 2+8+3+10 = علامات ■ 9+7 = من الأزهار

حل الشبكة الماضية: **خوسيه ريبيرا**

إعداد
نعوم مسعود

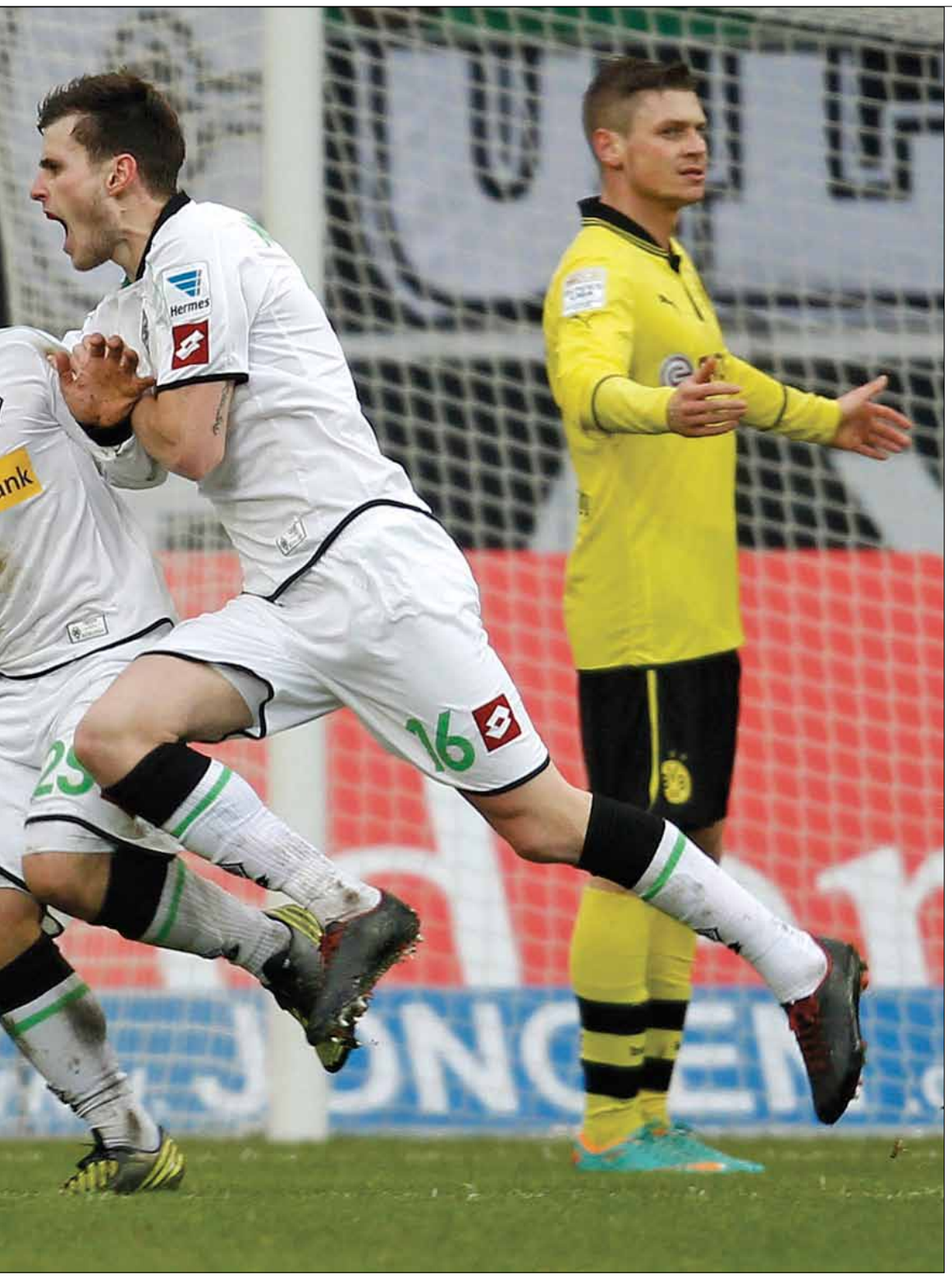

يونس (الى اليسار) محتفلاً بهدفه في مرمى دورتموند أمس (إينا فاسبندر ـ رويترز)

الرياضة الدولية

بعد رضا عنتر ويوسف محمد، اسم لبناني جديد يلفت الانظار في الدوري الالماني. إنه أمين يونس لاعب وسط بوروسيا مونشنغلادباخ الذي وضع بصمته الأولى أمس في «البوندسليغا» بهدفه أمام البطل بوروسيا دورتموند

لبنان يعود إلى «البوندسليغا» بعد عنتر و«دودو» جاء أمين يونس

شربل كريم

كل الانظار كانت متجهة أمس في ملعب «بوروسيا بارك» الخاص ببوروسيا مونشنغلادباخ إلى نجم بوروسيا دورتموند ماركو رويس، الذي سجل عودة اولى إلى ملعب فريقه السابق الذي سجل له 18 هدفاً في الموسم الماضي وقاده إلى مركز مؤهل إلى مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، قبل ان ينتقل إلى بطل المانيا.

الا ان هذه الانظار تركّزت مؤقتاً على الدولي الالماني، وربما فقط في فترة الإحماء التي سبقت انطلاق المباراة؛ اذ عند دخول الفريقين إلى ارض الملعب لا شك في ان حديث قسم كبير من مشجعي بوروسيا مونشنغلادباخ كان عن اللاعب صاحب القميص الرقم 25، الذي كان مفاجأة تشكيلة المدرب السويسري لوسيان فافر. والصدفة اللافتة ان هذا اللاعب حلّ في المركز الذي شغله رويس نفسه طوال تألقه مع النادي الألماني العريق.

من هو هذا اللاعب الذي شغل جمهور مونشنغلادباخ في مرحلة اولى أمس، ثم كل متابعي الدوري الالماني بعد نهاية مباريات المرحلة الـ 23 من البطولة المحلية؟

هو أمين يونس صاحب الـ 19 ربيعاً، واللبناني الاصل ـ الألماني الجنسية الذي ولد في 6 آب 1993 في دوسلدورف. يونس قدّم امس اوراق اعتماده إلى الجماهير الالمانية التي ربما لم تكن تعرف انه لاعب دولي في صفوف منتخبات الفئات العمرية، وذلك عبر تسجيله هدف التعادل لبوروسيا مونشنغلادباخ في مرمى بوروسيا دورتموند، حارماً حامل اللقب من العودة بالنقاط الثلاث (1-1).

متابعو «البوندسليغا» عن كثب ربما تنبّهوا إلى اسم يونس منذ فترة ليست بقصيرة، وقد حُكي مراراً في الصفحات الإلكترونية الخاصة بالكرة الالمانية والصحف في بلاد الالمان ان اكاديمية مونشنغلادباخ التي خرّجت نجوماً كباراً امثال يوب هاينكيس وبيرتي فوغتس وغونتر نتزر وأوفيه ران ولوثار ماتيوس، تستعد لتقديم موهبة جديدة. والحديث هنا كان عن يونس الذي سبق ان اثبت نفسه مع الفريق الرديف لاعباً مميزاً لناحية امكانية شغله اي مركز في خط الوسط بفعل تقنيته الرفيعة ومراوغاته وسرعته التي تساعده كثيراً في اللعب على الجناح الأيمن. وهذا المركز شغله يونس مع منتخب المانيا للاعبين تحت الـ 15 عاماً، حيث سجل اكثر من 25 هدفاً، ثم مع منتخب تحت الـ 17 عاماً حيث خاض 6 مباريات سجل خلالها 3 اهداف، فنُقل إلى منتخب دون الـ 18 ثم دون الـ 19 حيث لعب 14 مباراة سجل خلالها 3 اهداف، كان اولها في مباراته الاولى امام بلجيكا، ليشق طريقه اخيراً إلى منتخب دون الـ 20 سنة ويلعب مباراته الاولى معه اخيراً. اذاً، يسير يونس في الطريق التقليدية المثالية، متنقلاً بين المنتخبات الالمانية على غرار ما فعل كل من سبقه إلى المنتخب الاول، وهو أمر يصعّب بالتأكيد فكرة ضمّه إلى منتخب لبنان، أقله في الفترة القريبة المقبلة، وخصوصاً ان وسائل الإعلام الالمانية ستخرج من دون شك مرشّحة إياه ليكون احد نجوم المستقبل في المنتخب الوطني، وهي التي وثقت دائماً بمتخرجي اكاديمية مونشنغلادباخ بطل المانيا 5 مرات ووصيف بطل اوروبا (1977) والفائز بكأس الاتحاد الاوروبي مرتين في السبعينيات (1975و1979)، وهي الفترة الذهبية التي كان فيها نداً للعملاق البافاري بايرن ميونيخ.

> **يسير يونس في الطريق التقليدية المثالية متنقلا بين المنتخبات الألمانية، لذا تصعب بالتأكيد فكرة ضمه إلى منتخب لبنان**

بعد رضا عنتر ويوسف محمد وإيهاب درويش (شالكه) ثم داني شاهين الذي تردّد انه لبناني قبل ان يتبيّن أنه فلسطيني، جاء اسم جديد ليشدّ انتباه اللبنانيين إلى «البوندسليغا»، هو أمين يونس الذي بحسب ما بدا عليه أمس فإن ما فعله لن يكون الشيء الأخير المفرح والمميّز.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 27)

كوينز بارك رينجرز - مانشستر يونايتد 0-2
البرازيلي رافايل دا سيلفا (23) والويلزي راين غيغز (80).

مانشستر سيتي - تشلسي 2-0
العاجي ياياتوريه (63) والارجنتيني كارلوس تيفيز (85).

ارسنال - استون فيلا 2-1
الإسباني سانتي كازورلا (6 و85) لأرسنال والنمسوي أندرياس فيمان (68) لفيلا.

فولام - ستوك سيتي 1-0
وست بروميتش - سندرلاند 1-2
نوريتش سيتي - إفرتون 1-2
ريدينغ - ويغان اثلتيك 3-0
نيوكاسل - ساوثمبتون 4-2
وست هام - توتنهام (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 68 نقطة من 27 مباراة
2- مانشستر سيتي 56 من 27
3- تشلسي 49 من 27
4- توتنهام 48 من 26
5- ارسنال 47 من 27

كأس الرابطة الإنكليزية المحترفة (المباراة النهائية)

برادفورد سيتي - سوانسي سيتي 5-0
نايثان داير (16 و48) والإسباني ميتشو (48) والهولندي جوناثان دي غوزمان (59 و90).

إسبانيا (المرحلة 25)

برشلونة - اشبيلية 2-1
دافيد فيا (52) والأرجنتيني ليونيل ميسي (60) لبرشلونة، والبرتو بوتيا (42) لاشبيلية.

ديبورتيفو لا كورونيا - ريال مدريد 2-1
البرازيلي كاكا (73) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (88) لريال مدريد، وايفان سانشيز ريكي لديبورتيفو (35).

اتلتيكو مدريد - اسبانيول 1-0
الكولومبي راداميل فالكاو (38 من ركلة جزاء).

ريال سرقسطة - فالنسيا 2-2
انطونيو غالديانو بينيتيز (5 من ركلة جزاء) والبرتغالي هيلدير بوستيغا (32) لسرقسطة، والبرازيلي جوناس اوليفيرا (36 و69) لفالنسيا.

اتلتيك بلباو - ريال سوسييداد 3-1
ريال مايوركا - خيتافي 3-1
رايو فايكانو - بلد الوليد 2-1
سلتا فيغو - غرناطة 2-1
ريال بيتيس - ملقة 3-0
ليفانتي - اوساسونا (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 68 نقطة من 25 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 56 من 25
3- ريال مدريد 52 من 25
4- ملقة 42 من 25
5- فالنسيا 41 من 25

إيطاليا (المرحلة 26)

يوفنتوس - سيينا 3-0
السويسري ستيفان ليشتنشتاينر (30) وسيباستيان جوفينكو (74) والفرنسي بول بوغبا (89).

انتر ميلانو - ميلان 1-1
إيزكويل سكيلوتو (71) لإنتر، وستيفان الشعراوي (21) لميلان.

أتالانتا - روما 2-3
البرازيلي ماركينيو (12) والبوسني ميراليم بيانيتش (34) واليوناني فاسيليس توروسيديس (71) لروما، والكرواتي ماركو ليفايا (8 و44) لأتالانتا.

باليرمو - جنوى 0-0
سمبدوريا - كييفو 2-0
بارما - كاتانيا 1-2
كالياري - تورينو 4-3
اودينيزي - نابولي (الليلة 20,00)
لاتسيو - بيسكارا (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 58 نقطة من 26 مباراة
2- نابولي 51 من 25
3- ميلان 45 من 26
4- انتر ميلانو 44 من 26
5- لاتسيو 44 من 25

المانيا (المرحلة 23)

بايرن ميونيخ - فيردر بريمن 6-1
الهولندي اريين روبن (25) والاسباني خافي مارتينيز (29) وماريو غوميز (51 و89) والفرنسي فرانك ريبيري (86) والتشيكي ثيودور جبريسيلاسي (49 خطأً في مرماه) لبايرن، والبلجيكي كيفن دي بروين (58) لفيردر بريمن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند 1-1
ماريو غوتسه (31 من ركلة جزاء) لدورتموند، وامين يونس (67) لمونشنغلادباخ.

هانوفر - هامبورغ 5-1
السنغالي مامي بيرام ضيوف (7) والمجري شابولتش هوشتي (39 من ركلة جزاء) والعاجي ديدييه يا كونان (45 و68) والنروجي محمد عبد القوي (85) لهانوفر، والهولندي رافايل فان در فارت (13 من ركلة جزاء) لهامبورغ.

شالكه - فورتونا دوسلدورف 2-1
غرويثر فيورث - باير ليفركوزن 0-0
فرايبورغ - اينتراخت فرانكفورت 0-0
شتوتغارت - نورمبرغ 1-1
ماينتس - فولسبورغ 1-1
اوغسبورغ - هوفنهايم 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 60 نقطة من 23 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 43 من 23
3- باير ليفركوزن 41 من 22
4- اينتراخت فرانكفورت 38 من 23
5- فرايبورغ 35 من 23

فرنسا (المرحلة 26)

باريس سان جيرمان - مرسيليا 2-0
الكاميروني نيكولاس نكولو (11، هدف في مرماه) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (90).

ليون - لوريان 3-1
الارجنتيني ليساندرو لوبيز (24) والجزائري رشيد غزال (50) والكونغولي ارنولد مفويمبا (90) لليون، وجيريمي ألياديير (11) للوريان.

مونبلييه - ايفيان 1-0
المغربي يونس بلهندة (80).

نانسي - سانت اتيان 3-0
البرازيلي برانداو (17) والغابوني بيار إيميريك اوباميانغ (40 و88)

نيس - ريمس 2-0
رين - سوشو 2-2
اجاكسيو - ليل 1-3
تروا - باستيا 0-0
فالنسيان - تولوز 0-0
ايفيان - مونبلييه 1-0
بوردو - بريست 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 54 نقطة من 26 مباراة
2- ليون 51 من 26
3- مرسيليا 46 من 26
4- نيس 45 من 26
5- سانت اتيان 44 من 26.

الدوري الأميركي للمحترفين

أعرب ليبرون جيمس عن سعادته بتحقيق «تريبل دابل» أمام فيلادلفيا، مضيفاً: «كنت قريباً من تحقيق هذا الإنجاز مرات عدة، لكن كان ينقصني دائماً متابعة من هنا أو تمريرة حاسمة من هناك».

شارك داني غرانغر في صفوف إنديانا بايسرز أمام ديترويت بيستونز للمرة الأولى بعد غيابه عن مباريات فريقه الـ 55 منذ انطلاق الموسم الحالي، إثر تعافيه من إصابة في ركبته.

وايد يتخطى حاجز الـ 16 ألف نقطة

أدى دواين وايد دوراً بارزاً في قيادة ميامي هيت إلى تحقيق فوزه العاشر على التوالي في دوري كرة السة الأميركي الشمالي للمحترفين بفوزه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 114-90.
وسجل وايد 33 نقطة ليتخطى حاجز الـ 16 ألف نقطة في مسيرته. أما زميله ليبرون جيمس، فنجح في تسجيل «تريبل دابل» (16 نقطة و11 تمريرة حاسمة و10 متابعات).
وما يزيد من أهمية فوز ميامي وتعزيز حظوظه في المنافسة على اللقب، أنه حقق الفوز خارج ملعبه أربع مرات متتالية في 10 مباريات لم يعرف فيها طعم الهزيمة، علماً بأن رقمه القياسي هو 12 فوزاً متتالياً حققه موسم 2010-2011.
وفي المباريات الأخرى، فاز إنديانا بايسرز على ديترويت بيستونز 90-72، وواشنطن ويزاردز على هيوستن روكتس 105-103، ودنفر ناغتس على تشارلوت بوبكاتس 113-99، وكليفلاند كافاليرز على اورلاندو ماجيك 118-94، واتلانتا هوكس على ميلووكي باكس 103-102، ولوس انجلس كليبرز على يوتا جاز 107-94.
وبرز في مباريات أول من أمس، إيقاف غولدن ستايت ووريرز سلسلة من 5 انتصارات متتالية لسان انطونيو سبرز متصدر الترتيب العام بتغلبه عليه 107-101 بعد التمديد.
ودكّ كوبي براينت نجم لوس انجليس لايكرز سلة بورتلاند ترايل بلايزرز بأربعين نقطة وقاد الفريق الأصفر إلى التغلب على ضيفه 111-107.
وسجل براينت 29 من نقاطه الـ40 في الشوط الثاني والتقط ايضاً 7 متابعات، ليفوز لايكرز في 7 من مبارياته العشر الأخيرة، ويقف على بعد 3 انتصارات ونصف من هيوستن روكتس صاحب المركز الثامن الأخير المؤهل الى «البلاي أوف» من المنطقة الشرقية.
وحقق اوكلاهوما سيتي ثاندر فوزه الاول بعد 3 خسارات متتالية على حساب ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 127-111.
وسجل صانع الألعاب راسل وستبروك أعلى رصيد له هذا الموسم مع 37 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: دالاس مافريكس × لوس انجلس لايكرز، مينيسوتا تيمبروولفز × غولدن ستايت ووريرز، ميامي هيت × كليفلاند كافاليرز، نيو أورليانز هورنتس × ساكرامنتو كينغز، بروكلين نيتس × ممفيس غريزليس، نيويورك نيكس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، فينيكس صنز × سان أنطونيو سبرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × بوسطن سلتيكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × شيكاغو بولز.

ملاعب البرازيل

بيليه منتقداً نيمار: وضَع الأمور في نصابها

حسن زين الدين

رغم أن «ملك» الكرة البرازيلي، بيليه، عُرف بتوقعاته الخاطئة في عالم كرة القدم وتصاريحه، سواء تلك التي لا تليق بمكانته كأحد رموز اللعبة، وتحديداً في «حربه الإعلامية» مع «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، ومن ثم مع مواطن الأخير ليونيل ميسي، أو تلك التي يدلي فيها برأيه في هذه الموهبة أو تلك، وتحديداً بخصوص مواطنه نيمار حيث وصل به الأمر إلى اعتبار الأخير أفضل من مارادونا وميسي، فإن تصريحه الأخير اللاذع لنيمار كان في محله الصحيح. بيليه لم يتوانَ عن اعتبار نيمار «لاعباً عادياً» عندما يتعلق الأمر بمنتخب البرازيل، وأنه «يولي اهتماماً بصورته على شبكات التواصل الاجتماعي ولظهوره الاعلامي أكثر من اللعب».
القراءة بين سطور تصريح بيليه تتخطى طبعاً «غيرته من نيمار»، على حدّ التوصيف الساذج لوكيل أعمال الأخير، فاغنر ريبيرو. ما أراده بيليه من تصريحه ليس سوى «قرصة أذن» لمواطنه الذي «نفخ» به الإعلام على نحو مبالغ، وحتى إن بيليه نفسه يتحمل الكثير من المسؤولية في هذه النقطة لإطرائه المتكرر والمبالغ على نيمار.
كان لا بد لبيليه أن ينتقد نيمار بقسوة، وخصوصاً بعد المباراة التي لعبتها البرازيل أمام إنكلترا وديّاً (2-1) في «ويمبلي»، قبل فترة وجيزة، حيث لم يقدّم نيمار أي شيء يذكر رغم الترقّب العالمي لما سيظهر عليه البرازيلي، وهذا ما بدا عليه الأخير في العديد من المباريات الودية الكبرى، ما رسم علامات استفهام كثيرة حول قدراته الفعليه والهالة التي أحيط بها هذا اللاعب، وهذا الأمر دفع، على سبيل المثال، اللاعب الإنكليزي جوي بارتون إلى التأكيد أن «نيمار لا يستحق كل هذا الاهتمام به».

انتقاد بيليه لنيمار يُفهم منه أنه بمثابة دق «ناقوس الخطر» لمواطنه مع اقتراب كأس العالم 2014 التي ستستضيفها البلاد؛ إذ يبدو أن بيليه تنبه، ولو متأخراً، بعد مباراة إنكلترا، إلى أن المراوغات التي يقوم بها نيمار أمام دفاعات فرق الدوري البرازيلي، لا يبدو من المؤكد مطلقاً أن تعرف طريق النجاح أمام الدفاعات الأوروبية الصلبة في المونديال المرتقب.
في حقيقة الأمر، انطلاقاً من كلام بيليه، يبدو «انتحاراً» أن يلقي البرازيليون، في الوقت الحالي، كامل أمانيهم على نيمار للظفر بالمونديال بعدما اتضح حتى اللحظة أن هذا الشاب لا يبدو سوى لاعب «استعراضي» على أرض الملعب و«مراهق» خارجه يستمتع بالشهرة التي هبطت عليه على نحو مفاجئ من حيث لا يدري. وهذا ما يبدو واضحاً من تبذيره في شراء السيارات الفارهة والشقق الفخمة وإلى ما هنالك، أو من قصات شعره الغريبة في كل أسبوع أو من إعلاناته بزي «البقرة» أو «محاربي النينجا» وغيرها. هذه الحقيقة لا تُشطب إلا إذا نضج نيمار وقدّم صورة معاكسة عند انتقاله إلى أحد الأندية الأوروبية الكبرى. عندها فقط يمكن الحديث عن نيمار صاحب الموهبة الكبيرة والـ«سوبر ستار».

كرة المضرب

لقب أول في مسيرة إيراكوفيتش

ظفرت النيوزيلندية مارينا ايراكوفيتش بلقبها الاول في مسيرتها الاحترافية بتتويجها بطلة لدورة ممفيس الاميركية الدولية لكرة المضرب إثر فوزها على الألمانية سابين ليزيكي المصنفة ثالثة 6-1 ثم بالانسحاب بسبب المرض في المباراة النهائية.
وباتت ايراكوفيتش، الكرواتية الاصل والمصنفة الـ71 في العالم، اول لاعبة نيوزيلندية تحرز لقباً ضمن دورات رابطة اللاعبات المحترفات منذ بيليندا كوردويل التي حققت ذلك عام 1989 في سنغافورة.
وكانت ايراكوفيتش قد خسرت المباراة النهائية لدورة ممفيس العام الماضي امام السويدية صونيا ارفيدسون، وقد ثأرت منها في هذه النسخة بإخراجها إياها من الدور الثاني. أما الالمانية فكانت تسعى بدورها الى لقبها الرابع في مسيرتها الاحترافية، وكانت تخوض مباراتها النهائية الاولى هذا الموسم.
ولدى الرجال، تأهل الياباني كي نيشيكوري المصنف خامساً والاسباني فيليسيانو لوبيز الى المباراة النهائية بعد فوز الاول على الاوسترالي مارينكا ماتوسيفيتش 6-4 ثم بالانسحاب، والثاني على الاوزبكي دنيس إيستومين 6-2 و6-3 و6-3.

دورة دبي تنطلق اليوم

تنطلق اليوم دورة دبي الدولي للرجال، البالغ مجموع جوائزها 1،785 مليون دولار بمشاركة نخبة من افضل اللاعبين المصنفين، يتقدّمهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش والسويسري روجيه فيدرر المصنفان أول وثانياً في العالم.
واختتمت السبت فئة السيدات في هذه الدورة وشهدت تتويج التشيكية بترا كفيتوفا بطلة بفوزها على الإيطالية سارة ايراني في المباراة النهائية. ويسعى ديوكوفيتش الى احراز اللقب في دبي للمرة الرابعة بعد اعوام 2009 و2010 و2011، وفيدرر للمرة السادسة بعد 2003 و2004 و2005 و2007 و2012.

أصداء عالمية

ريال مدريد يراقب تشيتشاريتو

يراقب ريال مدريد الإسباني عن كثب وضعية المكسيكي خافيير هرنانديز، الملقب بـ«تشيتشاريتو»، مع مانشستر يونايتد الإنكليزي، على حد ما كشفت صحيفة «ذا صنداي ميرور». ويعاني هرنانديز من بقائه على دكة البدلاء رغم تسجيله 15 هدفاً هذا الموسم، حيث يفضّل مدربه الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون الاعتماد على الهولندي روبن فان بيرسي وواين روني. ورغم أن «السير» لا يشجع على رحيل الدولي المكسيكي عن ملعب «أولد ترافورد»، إلا أنه في الوقت عينه يسعى إلى تعزيز هجومه عبر محاولته التعاقد مع البولوني روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني، وهذا ما من شأنه أن يعقّد الأمور بالنسبة إلى هرنانديز.

توتنهام أقوى من أرسنال في شمال لندن

شدد النجم الويلزي غاريث بايل على أن فريقه توتنهام هوتسبر بات أقوى من أرسنال في شمال مدينة لندن التي ينتمي إليها الناديان. وقال بايل: «أعتقد بأنه منذ خمس أو عشر سنوات كان أرسنال يتفوق بكيلومترات على توتنهام. لكن هذا الأمر تبدل في السنوات الأخيرة. لقد نجحنا في تقليص هذه الفجوة معهم، وأعتقد أننا استطعنا تخطيهم. أعتقد أننا أقوى منهم».

المزيد من الاخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 25 شباط 2013 العدد 1940

هارلم في المقطم هزة جماعية ضد الإخوان!

رغم البرد القارس، شهدت برلين نسخة مطوّرة من الـ Harlem Shake الأسبوع الماضي (أ ف ب)

فيما النظام الإخواني ماضٍ في تجاوزاته، راح الشباب المصري يبتكرون طرقاً جديدة للتعبير عن معارضاتهم واستيائهم. «المجد للشهداء» هو الشعار الذي رفعته دورة كرة القدم التي نظّمها عشرات الشباب الخميس الماضي خلف مقرّ المركز العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في حي المقطم في القاهرة، لكن هذه المرّة يستعد هؤلاء لتجربة مختلفة تماماً! في 28 شباط (فبراير) الجاري، ستأخذ الحركة الاحتجاجية منحىً فنّياً، ولن يكون الاعتراض سلمياً فقط، بل «ساخراً» أيضاً؛ إذ دعت مجموعة على فايسبوك أخيراً إلى تجمّع جديد في المكان نفسه لأداء رقصة Harlem Shake (أو هزّة هارلم) الآخذة في الانتشار بين أوساط الشباب حول العالم. شجّعت أغنية «غانغنام ستايل» للكوري الجنوبي ساي (PSY) على «غزو يوتيوبي» جديد لرقصة «هارلم شايك» منذ مطلع الشهر الحالي. لا تتجاوز مدّة الفيديو المصوّر 31 ثانية، وهو يظهر خمسة شبّان أوستراليين يرقصون بطريقة غريبة في غرفة نوم. علماً بأنّ تهمة «ارتكاب الفعل الفاضح في الطريق العام» وجِّهت إلى أربعة طلاب مصريين قبضت عليهم الشرطة وهم يرقصون الـ«هارلم شايك» بملابسهم الداخلية في حيّ العجوزة في القاهرة. ورغم تضارب الآراء تجاه ما تعرّض له الشبّان، إلا أن الصفحة الفايسبوكية الخاصة بالنشاط المرتقب شدّدت على أن الرقص سيكون «من دون قلع»، طالبةً من المشاركين البحث عن الرقصة على يوتيوب «لفهم الفكرة» قبل التجمّع. ولفت المسؤولون عن الصفحة إلى أنّ التحرّك لا يتبع إلى أي جهة سياسية، متمنين أكبر «مشاركة ممكنة». وقبل هذه الحادثة، شهدت مختلف أنحاء المحروسة تجارب لتأدية الرقصة الجديدة، تمثّلت مثلاً بما فعله طلّاب الجامعة الأميركية (AUC) حين سجّلوا «النسخة الرسمية» الخاصة بهم، إضافة إلى المقطع الذي صوّرته مجموعة من المواطنين أمام الأهرامات وغيرهما.

يذكر أن أغنية «هارلم شايك» (2012) هي للفنان الأميركي بوير، ومستوحاة من أغنية أطلقها الرابر الأميركي دي. داب عام 1981 في حيّ «هارلم» في نيويورك، فضلاً عن أن الفيديو الجديد حقّق أكثر من 21 مليون مرّة مشاهدة في ثلاثة أسابيع.

(الأخبار)

«Harlem Shake أمام مقرّ الإخوان المسلمين» ـ الخميس 28 شباط ـ س: 7 مساءً في حيّ المقطّم (القاهرة)/ للاستعلام: رابط صفحة النشاط على موقعنا.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

إلى آخره...

لا أحبّ الأقوياء. لا أحبّ الأئمّة. لا أحب الأبطال الشفويّين الذين، طالما هم في مأمن، لا يكفّون عن الصراخ: «أولادُنا وأرواحنا فداءٌ لـ ..... إلخ».
لا أحبّ الشعراء الذين، من خلف تحصيناتهم اللغوية والأخلاقية، يحيكون قصائدهم في امتداح بطولة الأبطال.
لا أحبّ شجاعةَ الشجعان الجالسين على تخومِ أوراقِ الكتابة.
لا أحبّ البطولةَ .. ولا عشّاقها .
أحبّ الأمهات، الأمهاتِ العاديّات، الأمهاتِ الساذجات الخائفات صغيراتِ العقولْ، الأمهاتِ الصابرات الأمهات نافداتِ الصبر، الأمهاتِ اللواتي -الآن وفي كل آن- يُعَرِّينَ صدورَهن تحت سماء الرّب الداكنة، ويتضرّعنَ إلى الهواء أن يُعيدَ أبناءهنّ سالمين من ساحات المعارك.
أحبُّ ما يفعله اليأس.

2011/2/4

القدرة

يخيفني أولئك الذين، كيفما رمَيتَهم، يُحْسنون استخدامَ عقولهم.
يخيفني المهَرَةُ والأذكياء.
يخيفني أصحابُ الذاكراتِ القويّة، والعقائدِ القويّة، والإراداتِ القويّة.
يخيفني مَن يتوهمّون أنهم على حقّ.
يخيفني المؤمنون.. والملحدون المؤمنون.
يخيفني مُحِبّو أوطانهم أو محبّو آلهتهم.
أكثرَ من اللصوص.. يخيفني دُعاةُ النزاهةْ.
وأكثرَ من الشحّادين.. واهِبو الصدقات.
وأكثرَ من البغايا .المتعفّفاتُ وطاهراتُ السِّيَرِ والأذيال.
وأكثرَ من كلّ أحدٍ وكل شيء
يخيفني الفُصَحاءُ اللَّذون
كلما خرجتْ فكرةٌ من أنوالِ ألسنتهم
يستطيعون أنْ يجعلوا الجميع يُصدّقونها.
تخيفني القُدْرةْ....

2011/2/5

الأدب البوليسي يبكي محمود سالم

أمس، ودّع العالم رائد الأدب البوليسي وروايات المغامرات في مصر والوطن العربي محمود سالم (1929) عن عمر ناهز 84 عاماً. ترك الكاتب الكبير أرشيفاً مليئاً بسلاسل الكتب البوليسية والألغاز للأطفال والشباب زادت على 300 كتاب. يُعَدّ «المغامرون الخمسة» (دار المعارف) الذي تحوّل لاحقاً إلى مسلسل رسوم متحرّكة أشهر سلسلة مغامرات بوليسية عربية، تلتها «الشياطين الـ 13» التي انطلقت من بيروت عام 1978 وصدر منها 250 عدداً، فيما تحوّلت إحدى مغامراتها إلى فيلم سينمائي حمل اسم «الشيطان» (2007) للمخرج المصري أحمد أبو زيد.

لطالما انتظر جيل الستينيات والسبعينيات أعمال محمود سالم بحماسة شديدة وحفظوا شخصياتها. لكن فضله عليهم لم ينحصر في أنّ أعماله شكّلت الطعم الذي قادهم إلى عالم القراءة بأسلوبها السلس والمشوّق، بل إنّها دفعت الكثير منهم ليصبحوا كتّاباً ذائعي الصيت.

وإلى جانب عمله الروائي، عمل ابن الإسكندرية صحافياً في العديد من الصحف المصرية في الفترة التي سبقت «ثورة 1952». الرحلة بدأت بتعرّفه إلى الصحافيين صبري موسى، وجمال سليم (والد رسام الكاريكاتور عمرو سليم) اللذين كانا يعملان في مجلة «الرسالة الجديدة» التي كانت تصدر عن «دار التحرير». بعد ذلك اختبر سالم العمل الصحافي الحربي، فعمل مراسلاً عسكرياً لصحيفة «الجمهورية» أثناء العدوان الثلاثي عام 1956، قبل أن يستقيل من وظيفته الحكومية (وزارة الشؤون الاجتماعية) ويتفرغ لمهنة المتاعب. عمله في «الجمهورية» قاده إلى «دار الهلال»، ليكتشف في مجلة «سمير» (الصادرة عن الدار) موهبته في الكتابة للأطفال، ويستقر في النهاية في مجلة «الإذاعة والتلفزيون». «المغامرون الخمسة» ظهرت بعدما عرّب سالم سلسلة إنكليزية تدعى The Five وأصدر «لغز الكوخ المحترق» للمرة الأولى عام 1968.

ميوله الناصرية أفقدته وظيفته، وصدر قرار بمنعه من العمل في المحروسة في السبعينيات، فانتقل للعمل في بيروت حيث ولدت «الشياطين الـ 13» التي تضم مغامرين من كل أنحاء الوطن العربي يتصدون لمؤامرات تقودها أجهزة مخابرات أجنبية، قبل أن يستأنف العمل في القاهرة في الثمانينيات. ولم يتوقف سالم الذي تنقّل بين كليات الحربية والآداب والحقوق عن الكتابة حتى آخر أيّام حياته. بدءاً من عام 2010، دأب على كتابة حلقات جديدة من «المغامرين الخمسة» تولّت «دار الشروق» إصدارها.